جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية

الفرع: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبتان:

عقيلة الخذير

نوال بوالانوار

يوم:

دراسة عمرانية لقصور منطقة تقرت

"قصر تماسين أنموذجا"

لجنة المناقشة:

بوطارفة الصادق	أ. مح. أ	بسكرة	رئيسا
نفطي وافية	أ. مح. أ	بسكرة	مشرفا
بوغدادة الأمير	أ. مح. ب	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020– 2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله

إن الشكر والحمد لله العظيم أولا وأخراً على نعمته العظيمة

ونحمده على فضله علينا بإتمام الدراسة.

الحمد لله الذي ألهمنا بالصبر طيلة هذا المشوار ليكلل جهدنا بهذا

العمل الذي نتمنى أن يكون عملا علمياً نافعاً لكلّ من يطلع عليه

من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن صنع إليكم انطلاقاً

بمعروف فكافئوه فإن لم تجدو ما تكافئوه به فادعوا له حتى ترو

أنكم كافأتموه. "

نتقدم بخالص شكرنا للأستاذة نفطي وافية التي لم تبخل علينا

بإرشاداتها التي بذلتها معنا طيلة الموسم الدراسي من خلال

متابعتها لعملنا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد، إلى جميع أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا

بمعارفهم على مدار خمس سنوات.

الشكر والتقدير لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في

كامل مشوارنا الدراسي بداية من الابتدائي مروراً بالمتوسطة

والثانوية وصولاً إلى الجامعة وجزائكم الله خيراً.

الإهـــــداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم و بعدأن وفقنا الله أتقدم بإهدائي الخاص إلى أعز ماأملك *أمي وأبي قرة عيني* وبفضلي الله ثم فضلهم وصلت إلى ما حلمت بيه وأنا في عمري السادسة والحمدالله على هذي النعمة فمن بلغ درجات العلم بلغ مرتبة العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم" العلماء ورثة الأنبياء"

كما أتقدم بإهداء إلى من ساندوني وشجعوني في عملي هذا بداية من إخوتي حفضهم الله وأدام محبتهم لي(إيمان، فايزة، فتيحة، وراضية، رابح ونصرالدين ونبيل،وعبد الحق برعم العائلة).

ولا أنسى إهدائي إلى صديقاتي اللواتي جمعني معهن القدر وجمعتني معهن الجامعة (فطيمة زهراء،أميرة،سمية ،إيمان ،رجاء،سلسبيل،كلثوم،خيرة،ليلى،أمل،إكرام ،فاتن ،عبير،إيناس،مريم،نجاة،خلود)

وإهداء إلى كل صديقاتي من جمعني بهن القدر دون استثناء.

و إهداء الخاص إلى من لم تفارقني ولولي لحظة في هذا العمل وتحملت قلقي ومناقشتي وصبرت معي ولم تبخلني بأي معلومة أو فكرة والتي هي أخت لم تلدها أمي بل جمعني بها القدر صديقتي *نوال*

كما أتقدم بإهدائي الخاص والمميز إلى من ساعدتنا في هذا العمل صديقتنا المحبوبة سارة.

الخذير عقيلة

الإهـــــداء

الحمد الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا.

إلى من غمرتني بحنانها ودفئها ورحلت ،إلى التي لا تعوض بثمن ولا يكررها الزمن إلى روح أمي الغالية"عائشة"التي احتضنها التراب أسأل الله أن يتغمدها بروحه ورحمته وأن يجعلها في الفردوس الأعلى، اللهم آمين.

إلى الذي أنار دربي وحسن خلقي وافنى عمره في تربيتي وعاش حياته لخدمتي أنا وأخواتي وعلمني أن الحياة معركة المنتصر فيها من كان سلاحه العلم و المعرفة إلى أبي العزيز" بشير "أسأل الله أن يطيل عمره.

إلى جدتي الغالية أسأل الله أن يشفيها ويطيل عمرها وإلى زوجة أبي العزيزة أسأل الله أن يمنحها الذرية الصالحة.

إلى أخواتي" سعاد، رتيبة، وردة ، نعيمة"، إلى أخي الذي لم تلده أمي "محمد لحسن" وإلى جميع أزواجهم وزوجاتهم وأولادهم الغد المشرق بإذن الله حفظهم الله ونور دربهم كل واحد باسمه وإلى عمتي وأعمامي وخالاتي وخلاني وجيراني، كل واحد باسمه وإلى جميع العائلة الكريمة.

إلى الشيخ الأستاذ تجاني نورة الذي لم يبخل علينا بمرجع ولا بكلمة طيبة.

وإلى جميع أساتذة جامعة محمد خيضر ببسكرة وبالأخص الأستاذة المشرفة نفطي وافية .

إلى من جمعني بها القدر في الحياة وسارت معي لإنجاز المذكرة صديقتي "عقيلة " والتي هي بمثابة أختي الصغرى، إلى كل صديقاتي دون استثناء.

إلى كل من أفادني ولو بكلمة طيبة و إلى كل من علمني حرفاً.

بوالانوار نوال

قائمة المختصرات

المختصر	شرحه
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ج	جزء
د ن	دون ناشر
د. ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
كلم	كيلومتر
م	متر/ ميلادي
ه	هجري
(°)	درجة مئوية
P	**Page**

مقدمة

تزخر الصحراء الجزائرية بالعديد من الآثار التي أخذت طابعا معماريا جعلها مقصدا لمختلف السياح، بعض هذه المعالم العمرانية لا تزال قائمة إلى يومنا هذا ونخص بالذكر المناطق الصحراوية الجنوبية والتي تبهر السياح القادمون إليها لأول مرة بمعالمها البارزة، وعلى الخصوص قصور تقرت المتباينة من حي لآخر، وكذاك قصر تماسين الذي لازال قائما إلى يومنا هذا وتزدهر به منطقة تماسين لأنه يعتبر من التراث العمراني العتيق في تماسين سكنه الأجداد وموروثا حضاريا يستحق الدراسة. فمنطقة وادي ريغ عامة لها العديد من المعالم العمرانية خاصة قصورها التي لازالت قائمة إلى يومنا هذا وتستحق الدراسة لأنها تعتبر من المناطق المعروفة ببنيانها القديم مما جعلها مقصدا للعديد من السواح لتعرف عليها. ولكن التهديم العام لسكنات والمشاريع جعل من السكان لا يهتمون بالبناء القديم ويلجئون إلى المساكن الجديدة ونسيان أصل مسكن أجدادهم ألا وهو القصور(البنيان القديم) هذا ما جعلتنا نبحث في دراسة موضوع القصور الخاصة بمنطقتنا ومعرفة خصائصها وكيف كانت المعيشة داخل القصور وكيف يمكن الحفاظ عليها واستغلالها في التنمية المحلية من جانب تطوير السياحة والحفاظ على التراث العمراني والمعماري للمناطق الصحراوية. ومن أجل هذا جاء عنوان المذكرة كتالي: " دراسة عمرانية لقصور منطقة تقرت قصر(تماسين أنموذجا)".

أهمية الموضوع:

- إن الأهمية التي تكسيها دراستنا حول المعالم الأثرية والحضارية لمنطقة تقرت وتماسين وتركيزنا على قصر تماسين وإبراز صورته التاريخية ونسيجه العمراني وارثه الحضاري على المستوى المحلي والوطني.

- تبيان أهمية ودور الصحراء ومعالمها العمرانية والأثرية حيث أصبحت ميدان لتطور السياحة المحلية والخارجية خاصة.

أهداف الدراسة:

- المساهمة في توضيح أهمية المعالم العمرانية بمنطقة تقرت.

- تسليط الضوء على طريقة العيش داخل القصور.

-الإسهام في إثراء التراث الوطني من جانب الكتابة التاريخية والمساهمة في تنمية السياحة المحلية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الشخصية

- ترجع فكرة الموضوع الى مرحلة سابقة من الدراسة الجامعية وذلك في السنة أولى جدع مشترك حيث قمنا بإنجاز بحث تحت عنوان المعالم الأثرية في مقياس علم الآثار، وكان نموذج الدراسة مسجد الزاوية التجانية بتماسين.

- ميولنا لدراسة الجوانب الأثرية خاصة العمرانية.

-الانتماء إلى المنطقة موضوع الدراسة فقد كنا نعتقد دائما ونعتبر البحث في تاريخها هو دين علينا وجب علينا تسديده خاصة إذا كان ذلك في إطار عمل أكاديمي.

الأسباب الموضوعية:

-التعرف عن كثب على آثار المنطقة والتعريف بها.

-معرفة الأدوات والمواد والطرق التي شيدت بها هذه المعالم العمرانية.

-إثراء المكتبة بدراسة تاريخية وعمرانية.

-المساهمة في احياء التراث الوطني.

- قلة الدراسات الحديثة التي يقوم بها المختصين بالتهيئة العمرانية لدراسة منطقة وادي ريغ خصوصا تقرت وتماسين.

الإشكالية:

تتميز قصور الصحراء الجزائرية بكثير من الخصائص حيث كل قصر يختلف بعضها عن الآخر، إلا أنها تشترك وتتشابه في بعضها وهذا بفعل عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر فيها وتكون مسؤولة عن تكون بنيته، ومن بين هذه القصور، قصور وادي ريغ وبالأخص قصور تقرت وقصر تماسين وعليه نطرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت الخصائص العمرانية لقصور منطقة تقرت عامة وقصر تماسين خاصة؟

أما عن الأسئلة الفرعية فتتمحور في:

- كيف تأسست ونشأة كل من منطقة تقرت وتماسين؟

- فيما تمثلت الخصائص الطبيعية والعمرانية لمنطقة تقرت وتماسين؟

-ما هي لخصائص المورفولوجية لقصر تماسين؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة مكونة من مقدمة وأربعة فصول كل فصل يحتوي على عناصر. الفصل الأول المعنون بـــ: لمحة تاريخية عن منطقة تقرت وأدرجنا أسفله عنصرين العنصر الأول معنون بتاريخ تأسيس ونشأة منطقة تقرت وتحدثنا فيه عن تاريخ منطقة تقرت في ما قبل التاريخ ثم دخول الإسلام إلى المنطقة والفترة الاستعمارية وتطرقنا أيضا إلى أصل التسمية والسكان ثم الحياة الاجتماعية لسكان تقرت

بعدها استراتيجية الموقع وأهمية المنطقة. أما العنصر الثاني جاء بعنوان دراسة طبيعية لمنطقة تقرت وتأثيرها على الجانب العمراني منها مناخ وتضاريس المنطقة .

الفصل الثاني تحت عنوان دراسة عمرانية لنماذج من قصور منطقة تقرت وأدرجنا تحته ثلاثة عناصر الأول قصر مستاوة والثاني قصر النزلة والثالث قصر تبسبست وتحدثنا في هذه القصور عن تأسيسها وموقعها والمرافق المكونة لها، ومواد بنائها.

والفصل الثالث حمل عنوان دراسة تاريخية لمنطقة تماسين وأدرجنا أسفله ثلاثة عناصر أولاُ نشأة وتأسيس منطقة تماسين وتحدثنا فيه عن تاريخ المنطقة وأصل التسمية والسكان وأهمية منطقة تماسين وثانياً دراسة طبيعية لمنطقة تماسين وتأثيرها على الجانب العمراني بما فيه المناخ والتضاريس والغطاء النباتي وجيولوجية المنطقة وثالثاً دراسة تاريخية وعمرانية لمنطقة تماسين متضمنا مراحل التطور المجالي والعمراني والمحاور المهيكلة للمدينة.

وأخير الفصل الرابع والمعنون بـــ: دراسة عمرانية لقصر تماسين ومساهمته في الحفظ على الموروث المحلي ويضم ثلاثة عناصر أولا نشأة قصر تماسين وتحدثنا فيه عن بداية التأسيس وأصل سكان القصر وموقع وتخطيط القصر ومخطط تشكيل البنية العمرانية وأسباب اختيار الموقع وتحصينات القصر، وثانيا عناصر البنية العمرانية وتحدثنا فيه عن البيئة الداخلية ومنها المساكن والمساجد، وأيضا تحدثنا عن البيئة الخارجية وفيها الأبواب والشوارع المسالك والساحات والبيئة المحيطة وتحدثنا فيها الواحة والمياه والبحيرة. وثالثا وتكلمنا عن أهمية القصر في المحافظة على التراث الوطني والتنمية المحلية المستدامة وتحدثنا فيه عن دور النشاط الحرفي في الحفاظ على الصناعات التقليدية كما تحدثنا عن الموروث الشعبي (العادات والتقاليد) وحفلات الزواج. وتحدثنا أيضا عن الخصائص المورفولوجيا للقصر وضمت التركيبة الموضعية في تكوينه

وأيضا كيفية تقسيم الوظيفة في القصر وبعدها الهندسة المعمارية وتقنيات البناء كما تحدثنا عن العوامل المتحكمة في تهديد وانهيار القصر وأيضا علاقة السكان بالقصر.

منهج الدراسة:

تبعنا المنهج التاريخي في تسلسل الأحداث التاريخية لكل من تماسين وتقرت، وتحليل العوامل المساهمة في تكوين قصور المنطقة من خلال ما تطرقت له المصادر والمراجع. والمنهج الوصفي المناسب لوصف العمران القصور من حيث طريقة البناء ومواد البناء ومورفولوجيا القصور، والتوزيع السكاني.

المصادر والمراجع

- **المصادر**

وللإثراء موضوعنا اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع نذكر منها:

- يقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الربع, وقد أفادنا في تعريف القصر والتعريف بوادي ريغ.

-العياشي بن محمد عبد الله، الرحلة العياشية (1661- 1663م)، موسوعة رحلات الحج، سلسلة الدنيا والآفاق، مج: الأول، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، أفادنا في وصف صومعة تماسين.

-ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، افادنا في التعريف بوادي ريغ وأيضا فترة تأسيس تقرت وفترة مجيء الإسلام إليها.

-المراجع:

– عبد الحميد قادري، تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية وقد افادنا في التعريف ووصف مدينة تقرت وأصل تسمية المنطقة وظهور الإسلام بالمنطقة وتأسيس منطقة تقرت.

– حسين أحمد، تاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ وقد افادنا في تبين أهمية واستراتيجية منطقة تقرت وتاريخ منطقة تماسين.

– حسين أحمد، تاريخ النزلة افادنا في اصل تسمية تقرت النزلة وأيضا أصل السكان .

– عبد الحميد قادري التعريف بوادي ريغ، أفادنا في معرفة فترة ماقبل التاريخ لمنطقة تقرت، والفترة الإسلامية والاستعمارية والحياة الاجتماعية لمنطقة تقرت.

الرسائل الجامعية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد كبير من الرسائل الجامعية، دكتوراه وماجستير وحتى الماستر، التي اهتمت بالجانب العمراني والمعماري وحتى التهيئة العمرانية، فكانت هذه الأعمال خير عون لنا في انجاز المذكر نذكر منها:

–بن عطية كلثوم، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري (1854– 1862هـــ) وقد افادتنا في التعريف بقصور تقرت وأيضا مواد بنائها ووسائلها وأيضا افادتنا في تماسين بالتعريف المساكن والفترة الاستعمارية لتقرت.

– محمد لبيس، تماسين مظاهر التغير الثقافي في نظام الضبط الاجتماعي في مجتمع تماسين دراسة ميدانية لحي تماسين، وقد افادنا في الجانب الجغرافي لتماسين واهم المعالم الأثرية للقصر القديم.

– عبد الجواد محمد الطاهر،من أعلام منطقة وادي ريغ، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة (مميزاته واستراتيجية عمله)، جمعية النشاطات العلمية والثقافية والرياضية لدار الشباب نصرات بشير –تبسبست تقرت، وأفادنا في التعريف بقصر تبسبست وأحيائه.

– بوزيد سمر وصياد راينة، آليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني لقصر تماسين بتقرت، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التقنيات الحضرية، معهد سير التقنيات الحضرية، قسم سير التقنيات الحضرية، جامعة العرب بن مهيدي، الجزائر، وقد أفادنا في العوامل المناخية لكل من تماسين وتقرت كما أفادنا في التعريف بالقصر القديم وتحصيناته، وأيضا أفادنا في معرفة مواد البناء المستخدمة في قصور تقرت وقصر تماسين.

–بوبكري أمينة وخروبي سامية، معالم من العمارة الإسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية والاجتماعية بين القرن 18 و20، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي وأفادتنا في التعريف بوادي ريغ وأيضا ونشأة قصر تماسين وعناصر قصر مستاوة.

صعوبات الدراسة:

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات نذكر منها، جائحة كورنا كوفيد 19 التي من جرائها لم نستطيع البحث في المكاتب ومقابلة بعض الشخصيات التي تثري موضوعنا، حتى التجوال في القصور والتصوير هذه المعالم كان شبه مستحيل، وهذا الأمر كان ضروري لأدوات البحث في الموضوع.

الفصل الأول:

لمحة تاريخية عن منطقة تقرت

أولا: تاريخ تأسيس ونشأة منطقة تقرت.

1- تاريخ منطقة تقرت:

قبل دراسة منطقة تقرت[1] تاريخيا لا بد من التعريف بإقليمها ألا وهو إقليم وادي ريغ[2] والتي تعتبرتقرت عاصمته السياسية والعسكرية[3] (تقرت قاعدة وادي ريغ)[4] أما العاصمة الدينية في الفترة الحديثة والمعاصرة فهي مدينة تماسين[5]، ويقع وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في شكل منخفض مستطيل وطوله حوالي 160 كلم، وعرضه بين 30 و40 كلم[6] على مسافة 600 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائرية

---

[1]. الملحق رقم01، ص132.

[2]. الملحق رقم 02، ص133.

[3]. عمراني معاذ، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي1854-1962م، دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، بوزريعة، 1436-1437ه/ 2015-2016م، ص ص22- 23.

[4]. سعد زغلول عبد الحميد وآخرون، ماء الموائد العياشي. الرحلة لبيا، طرابلس وبرقة، دار المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص57.

[5]. عمراني معاذ، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1854- 1962م، دراسة سياسية، المرجع السابق، ص23.

[6]. عبد الحميد ابراهيم قادري، التعريف بوادي ريغ، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد، بتقرت، 16- 04- 1998م، ص01.

بداية من أم الطيور حاليا تحديدا من عين الصحراء على بعد 80 كلم من بلاد الزاب[1] إلى بلدة قوق حاليا بحوالي 30 كلم جنوب تقرت ليضم بذلك مسافة تقدر بـــ: 1200 كلم.[2]

وسماه ياقوت الحموي في معجم البلدان الزاب الصغير أو ريغ[3]، وسماه ابن خلدون في تاريخه بلاد ريغ وأرض ريغ وهو الاسم الذي عرف به عبر تاريخه ومنذ نشأته ووصفه وقال: "ريغة وسنجاس من بطون مغراوة وقد اختطوا قرى كبيرة في عدوة وادي ينحدر من الغرب إلى الشرق ويشمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم، وقد رف عليه الشجر ونضدت حوافها النخيل وأنساحة خلالها المياه وزهت ينابيعها الصحراء وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء عندهم يعرف لهذا العهد"[4].

1-1- مرحلة ما قبل التاريخ:

اختلف الناس في تأسيس المنطقة لأن المؤرخين الذين تحدثوا عنها وذكروا في كتبهم لم يشيروا إلى تأسيسها كما أرجع حسن الوزان تأسيسها إلى العهد النوميدي ولكنه لم يشر إلى السنة أو القرن الذي تأسست فيه، فقال عنها في كتابه وصف إفريقيا: "تقرت

---

[1]. **الزاب:** هي مجموعة من الأقاليم في الجزائر وهي الزاب الأعلى ويضم منطقة مسيلة، بريكة، مقرة والزاب الأسفل ويشمل منطقة الزيبان في بسكرة وضواحيها شرقا وغربا والزاب الأصغر ويضم المغير وضواحيها، ينظر: عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص01.

[2]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، "معالم من العمارة الاسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية والاجتماعية بين القرن 18 و20، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1436– 1437هـ/ 2016– 2017م، ص07.

[3]. بلخير إبراهيم تقرتي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري،1931–1954م،منشورات السائحي،د. ب،د. ت.

[4].ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط2، بيروت، 1921، ص96.

مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل في شكل نتوء، يمر في سفحة نهر صغير يقطعه جسر متحرك"[1].

ومنهم من ذكر أنه لم تتوفر المصادر التاريخية التي تحدثت عن تاريخ وادي ريغ عامة وتقرت خاصة قبل الفتح الإسلامي وليس هناك معلومات صحيحة حول طبيعة الحياة وخاصة انعدام الآثار العمرانية وبداوة ساكنيها التي كانت سائدة إلا إذا ربطناه بالأقاليم المجاورة لإقليم الزيبان وورقلة ووادي سوف وكانوا لقساوة الطبيعة يلجؤون لنشاط التجاري[2].

1-2- دخول الاسلام إلى المنطقة:

نجد في الرواية الأولى: أن وصول الاسلام إلى المنطقة كان أثناء قيام حسان بن نعمان بحملة على المغير.

أما الرواية الثانية: فتذكر أن الفاتح عقبة بن نافع الفهري قام بتكليف مساعده واسمه حسان بن النعمان بفتح المنطقة لاعتناقهم الاسلام ومنه أن الاسلام دخل إلى المنطقة عن طريق الفتح الاسلامي لبلاد المغرب[3].

بالإضافة إلى عامل الهجرة والتجارة سببين مهمين في انتشار الاسلام بوادي ريغ[4]، وهناك من أرجع تأسيس المدينة إلى ما بعد دخول الاسلام إلى المغرب العربي وأسسها بعض بطون الزناتة وتشردهم على أيدي بني عبيد الشيعية[5].

---

[1]. عبد الحميد إبراهيم قادري، تقرت البهجة، قرأة تاريخية واجتماعية ،مطبعة الإسكندر، قسنطينة،2011، ص6

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص ص08- 09.

[3]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص18.

[4]. عبد الحميد ابراهيم قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص12.

[5]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص09.

وقد عاشت تقرت تحت الحكم الأموي، وتابعة لولاية افريقيا، يجري عليها ما يجري على الأقاليم التابعة للخلافة[1].

كما نجد أن تقرت تعاقب عليها ثلاثة عهود:

- **عهد بني رستم:**

إن تقرت الاسلامية كانت تابعة لدولة بني رستم مثلها كمثل مدن الجنوب الشرقي عامة، وبعد تأسيس الإمارة الأغلبية الموالية للخلافة العباسية، تأسست بجانبها الدولة الرستمية المستقلة عن بني العباس، عام 160هـ على يد عبد الرحمان بن رستم، فدخلت منطقة وادي ريغ وورقلة ووادي سوف تحت حكم هذه الدولة[2].

- **عهد الدولة المتصارعة:**

بعد أن كانت تقرت تعيش حياة سعيدة وهنية اجتاحها بنو عبيد فضموها إلى دولتهم الفاطمية التي سيطرت على كامل تراب المغربين الأدنى والأوسط أثناء وجودهم وقتلوا ونهبوا وذبحوا رجالها... الخ، كذلك تمرد بن زيري على الفاطميين بعد انفصال المغرب عن الدولة الفاطمية، ووصلوا إلى تقرت كما فعل بنو عبيد من نهب للأموال ...إلخ ،ومنذ ذلك الوقت وتقرت تعيش حكم الدولة الغالبة[3].

وفي القرن 07 هـ حاولت البهجة الانفصال عن بني رومان ولاة بني حماد ببجاية والالتحاق بالحفصيين بتونس فاستغل المرينيون الصراع بين الحماديين والحفصيين، فزحف بن عبد الحكم قائد جيش أبي الحسن المريني عام 751هـ/ 1350م على البهجة واقتحم عليها مدينة تقرت، واستولى على أملاكها واموالها وذخيرتها[4].

---

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السا بق، ص13.

[2]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السا بق،ص14.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص15- 16.

[4]. المرجع نفسه، ص17.

- **تقرت في عهد الفترة الحديثة:**

نجدها حكمت مدينة تقرت وكونت إمارة وادي ريغ وعاصمتها تقرت ووصل نفوذها إلى بلاد الجريد وكان تأسيس هذه الإمارة على يد الحاج سليمان بن رجب بن جلاب المريني الزناتي في القرن 15 وتوارث أبنائه بعده الإمارة[1].

نجد كذلك أن هناك حفريات ذكرت على وجود بنايات اسلامية كالقصور والزوايا والمساجد... الخ، ومثل الزنوج الذين عمروا بصحراء وادي ريغ ما يقارب 1000 سنة بدليل ما وجد بمنطقة تماسين وبعض النماذج تعود إلى العصر الحجري[2].

وفي العموم تتميز المصادر الكتابية المتعلقة بسكان المغرب القديم بالندرة والغموض وذلك أن مجمل ما وصل من المصادر يتصف بالعمومية وقلة الدقة.

1-3- الفترة الاستعمارية:

لمحة مختصرة عن دخول المستعمر الفرنسي إلى المنطقة وبوادر الأحزاب الوطنية في المنطقة:

أ- دخول المستعمر الفرنسي إلى المنطقة:

في نوفمبر 1854م أمر الكولونيل ديفو[3] قائد ناحية باتنة[4]جنوده بالسير اتجاه الجنوب بقيادة مرامي، وفي 22 نوفمبر حكم بجيشه قرب المغير، وفي 25 وصل إلى سيدي راشد وكانوا كلما يمرون بالقصر يجدون سوى الأطفال والنساء والشيوخ لان

---

[1]. كلثوم بن عطية، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري (1854- 1862هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1440- 1439هـ/ 2018- 2019م، ص16.

[2]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص17.

[3]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق،ص19

[4].علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374هـ/ 1882- 1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1428- 1429هـ/ 2008- 2009م، ص19.

رجالهم مع سليمان بتقرت، وبعدها وجه ديفو بعثة إعلامية إلى كامل وادي ريغ وشاع هناك أن الحرب التي ستخوضها فرنسا ليست موجهة ضدهم بل هي ضد سليمان قاتل أبناء مالكهم الراحل عبد الرحمان بن جلاب وعليهم المكوث داخل قوراهم ومداشرهم وعدم الإكثرات لما يجري، ووصل الجيش الفرنسي إلى المقارين[1] ونصب خيامه قرب المقارين وبالمقابل تشكل الجيش المحلي من رجال وادي ريغ من المغير إلى تقرت كما بعث الشيخ سليمان إلى أهل سوف وجاءه جمع غفير وجمعهم في حي النزلة حي تبسبست والزاوية العابدة، لتنظيم صفوفهم فكانوا أكثر مما كان ينتظره الفرنسين[2].

فقام الناس بالهجوم وفي الأخير انهزم جند سليمان وفر سليمان إلى تماسين ثم إلى الوادي وبقي فيها مدة ومنها ذهب إلى تونس، وفي 26 نوفمبر 1854م معركة المقارين التي حدثت مع فرنسا وانهزم فيها الفرنسين وخلفت العديد من الخسائر، وبذهاب سليمان إلى تونس خلت الساحة أمام الجيش الفرنسي وفي 02 ديسمبر من نفس السنة سقطت تقرت في أيدي الفرنسين[3] تحت قيادة الكولونيال ديفو وسقطت مملكة وادي ريغ بعد أربع قرون من هذا بدأت فرنسا تطبق سياسة فرق تسد[4].

وفي 26 ديسمبر من نفس السنة نصبت علي باي بن فرحات بن السعيد قائدا عاما على تقرت ومداشرها وعلى ورقلة ووادي سوف ومداشرها، وسياستها تقوم على الصراع ونشر الفتن بين سكانها حيث قامت بتقسيم السكان إلى صفين حسب مواقفها واستمالة الصف الثاني لهامن أجل ضرب الصف الأول،أم الأسلوب الثاني اعتمدته فرنسا في الجنوب هو أسلوب الترغيب والترعيب[5] مفادها أن الفرنسين جاؤوا لتحريرها من

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص19.

[2]. يمينة بن صغير حضري، سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، مجلة الواحات والدراسات، مج، العدد 02، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر، ص32.

[3]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص19.

[4]. يمينة بن صغير حضري، المرجع السابق، ص33.

[5].كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص20– 21.

الظالمين الأتراك وتحسين ظروفهم في مختلف المجالات،أم في حالة عدم قبول هذه الفكرة تلجأ السلطة الاستعمارية إلى ترهيب وترويع السكان بهدف إخضاعهم بقوة. كما اعتمدت سياسة اقتصادية تمثلت في الإفقار والضغط الاقتصادي من خلال فرض مجموعة من القوانين والإجرات الاقتصادية القمعية ومنها التبادلات التجارية بين مختلف القبائل الصحراوية وإغراقهم بالقروض إضافة إلى الضرائب، وعندما رد أهالي المنطقة على الحاكم الذي عينته فرنسا، لجأت فرنسا لتجهيز جيشها بقيادة الكولنيال دولاكرو[1]، وكانت معركة شديدة بين دولاكرو والذين رفضوا الحاكم وعلى إثر هذه المعركة اعادت فرنسا تقرت إلى السلطة العسكرية واعتقال العديد من أعيان تقرت منهم أحمد الطرابلسي، بوشمال بن قبي الحاج، احمد بن حميدة ...الخ[2]، وإعدام العديد منهم ونفي البعض منهم إلى جزيرة كاليدونيا وأصبحت تقرت هي المدينة العسكرية لفرنسا والفاصل بين الترابين العسكري بتقرت والمدني ببسكرة[3].

وفي 31 ديسمبر 1902م فرنسا أصدرت مرسوما يتضمن إنشاء أقاليم عسكرية في الجنوب ثم أنشأت بتقرت بلديات مختلطة على رأس كل بلدية متصرف إداري فرنسي مع مساعدين من جزائريين موالين لفرنسا وبها أيضا مكتب عربي يشرف على البلديات المختلطة التي تسير العروش والفرق والتابعة لتقرت ومداشرها[4].

وكانت تقرت تحت سلطة ال المصرلي وفي سنة 1957م غيرت فرنسا نظام العروش واستبدلته بنظام البلديات وأصدرت مرسوما آخر سنة 1957م المادة 25/ 913 والقاضي بإحداث عمالة الواحات وكانت الواحات برئاسة رولونبيتشوف[5].

---

[1].يمينة بن صغير حضري، المرجع السابق، ص34.

[2].كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص21.

[3]. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر، د. ط، الجزائر، 2009م، ص241.

[4].كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص22.

[5].المرجع نفسه، ص22.

ولم تكتفي فرنسا بفرض سياستها الصارمة على السكان بل اهتدت إلى المساجد والتحكم فيها ومحاربة المعلمين.... الخ[1].

ب- بوادر نشاط الأحزاب الوطنية في المنطقة:

هجر الشباب إلى مناطق أخرى كقسنطينة وتونس وفرنسا للبحث عن العمل واحتكاكهم ببعض الوطنيين المصلحيين ومن خلالها تبلور لديهم فكرة دعم الحركة الوطنية والمشاركة في النضال مع الأحزاب الوطنية وتأسيس مدارس حرة والجمعيات الاصلاحية[2].

ب-أ- جمعية علماء المسلمين5ماي 1931م[3]:

نشطت في إصلاح الدين ونشر العلم ومحاربة الخرافات وإنشاء مدارس وجمعيات ...الخ، مثل مدرسة الفلاح بتقرت[4]

ب-ب- حزب الشعب الجزائري مارس 1937م[5]:

كونه مجموعة من طلبة ورقلة وتقرت الذين كانوا يدرسون في العاصمة وكان ينشط عن طريق الدروس الدينية والنشاطات الثقافية، وكان له خلايا فرعية تنشط عبر كامل تراب وادي ريغ وإضافة إلى جمع التبرعات لعائلات المساجين السياسيين[6].

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص22.

[2]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص23.

[3]. سفيان فلاح، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين 1936- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، 2015-2016، ص11

[4]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص23.

[5]. قريشي نسيمة، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946- 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قطب شتمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2014- 2015م، ص23.

[6]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص23.

ب-ج – حزب أحباب البيان الديمقراطي 1946م[1]:

يضم طبقة التجار وذوي المهن الحرة وعن طريق الحكيم سعيدان المقيم ببسكرة فناضلوا في صفوفه أبناء المنطقة وتمثل نضالهم في القيام بالدعاية وتأطير الحملات الانتخابية وكان من أنشط المناضلين محمد عمران بوليفة.[2]

2- أصل التسمية والسكان:

2-1- أصل التسمية:

نجد أن بعض المراجع اختلفوا في أصل التسمية منهم من أرجع أصل التسمية إلى:

الرأي الأول: شارل فيرو (صاحب المجلة الإفريقية) يرى أن امرأة تسمى تقرت ،والتي تعني البهجة كانت تنصب خيمة بالنزلة على بعد فراسخ، من قصر تبسبست، فكان يجتمع عندها الشبان الوافدون عليها من القرى المجاورة طالبين اللهو، وكان أيضا وينزل عندها المسافرون ورجال من القوافل فيجدون عندها المأوى والمأكل، فيشبعون رغباتهم، إن كانوا من اللاهين، ويقضون وطرهم ومأربهم إن كانوا من المسافرين ورجال القوافل[3].

الرأي الثاني: كما نجد أيضا ان والي اسمه سيدي بوجملين من المسيلة حيث نزل ضيفا بقصور تبسبست في سياحته الصوفية وصلى العشاء مع الجماعة وانتظر أن يستضيفوه فلم يستضيفوه وبينما هو في تلك القصور خرج إلى ضواحي القصر فرأى نورا يشع من بعيد فقصده وعندما فصل إلى المكان وجد امرأة في غاية الجمال فرحبت به وعندما عرفت بمكانته الربانية لأنه من رجال الصوفية أكرمته[4]، وعندما قرر الذهاب

---

[1]. قريشي نسيمة، المرجع السابق، ص40.

[2]. بن عطية كلثوم، المرجع السابق، ص23.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص65.

[4]. أحمد خوضر، تقرت بين الحقيقة والخيال، دار الخلد ونية، الجزائر، 2019م، ص48.

أهدته أساور من ذهب وطلبت منه أن يدعو لها بالصلاح والتوفيق وقبول توبتها وإعمار ما حولها وإعلان نشأتها فاستجاب الله لدعائه فتابت ومنذ ذلك الحين بدأ مكانها يتسع بنياته وتزايد عدد الوفود وصار اسمها علما في وقت قصير ونصبوها أميرة على المدينة وهي المتحكمة لكن كما يقال دوام الحال من المحال فهاجمها أبو عبد الحكم المريني صاحب تلمسان أسرها في أبنائها ومنذ ذلك صارت المدينة تدعى تقرت البهجة[1].

الرأي الثالث: ويذكر أيضا أن امرأة كانت تخفي شيء وبعد جولات من التحقيق معها فنطقت فقيل لها باللغة السوفية توقرت والتي يقصد بها انها وأخيرا أفصحت عما كانت تخفيه[2].

الرأي الرابع: ومنهم من يرجع أصل التسمية إلى الصفة التي بنيت عليها المدينة المكان المرتفع والذي يعني باللهجة الريغية "توغرت"، ومنهم من قال أن كلمة تقرت تعني "العثرة" في لهجة قبائل "زواوة" والذي يقصدون به المكان الذي عثرت فيه القوات الرومانية وتوقفت عن زحفها نحو الجنوب ومنه أصبحت الكلمة علما على ذلك المكان الذي توقفت فيه الرومان عن الزحف نحو الجنوب وسميت المدينة باسمه[3].

الرأي الخامس: كما نجد أيضا الأستاذ محمد زروقي في قصيدة له ذكر الاختلاف في تسمية تقرت[4]:

لتقرت معنى بل معاني كثيرة * تهم ذهون الباحثين وتتعب**

فمن قائل شيء بهي وبهجة * وقرة أعيان ترام وتطلب**

---

[1].عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق ، ص66.

[2].أحمد خوضر، المرجع السابق ، ص49.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص67.

[4]. المرجع نفسه، ص67.

ومن قائل "الصيد لم يبق" مائلا * ويعتب من زاد الشروح ويشجب**

ود توقر لما قلناه قيل مرادف * وما زال للإنسان في الصيد مأرب**

ومن قائل ذا الاسم لامرأة * سمت نماها نجار وبربري مرحب**

تقوم على نزالها برعاية * وتقريهم ممنونة وترحب**

من زاعم أن الحمى كان غثرة * "تثورت" للرومان انثنوا إذا تهيبوا**

فعادوا بعثرات الهزيمة ذللا * وفوقهم الغربان تزق وتنعب**

"تقرت" بزعم البعض يابسة وقد * يثور على رأي بديل ويغضب**

ورغم الاختلاف إلا أن جميع الآراء تتفق على أن أصل التسمية مرتبط باللغة في اللهجة المحلية القديمة ومدار الاختلاف يرجع إلى صيغة النطق والكلمة ونطقها واشتقاقها[1]، وتعد أسماء تقرت كتابة ونطقا والتغيرات التي مست التركيبة السكانية فكما هو معلوم مدينة تقرت في بداياتها كانت بربرية ثم في مراحل تالية أصبحت عربية بدوية[2].

وكل لفظ من هذه الألفاظ معناه في اللهجات الأمازيغية المشتقة منها اللهجات الريغية التي يتكلم بها السكان الأصليون ومن المعلوم أن كل قرية من وادي ريغ يبدأ اسمها بالتاء فهي زيانية الأصل ريغية التسمية مثل: تنعمر، تندلة، توغلانت، تالة، تاعمارت، تبسبست، تمرنانت، توجين، تماسين ....الخ.

أما القرى الجديدة تسمى باسم مؤسسها أو باسم المكان أو الصفة مثل: سيدي خليل، سيدي راشد، جامعة، المغير، الزاوية المهدية[3].

---

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص68.

[2]. أحمد خوضر، المرجع السابق، ص48.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص68.

وهناك العديد من التعريفات لا ندري إن كانت صحيحة أما لا هناك من قال أنها بلغة البربر تعني الباب، وأيضا عند حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا "أن كلمة تيقورت بلغة عصره تعني قطعة من الأرض"[1].

2-2- أصل السكان:

سكن مدينة تقرت عدة قبائل نذكر بعضها بنوريغة وهو لفظ وضعي يعني عند الاغريق على كل من لا يتكلم لغتهم واطلق الرومان هذا الاصطلاح على كل من لا ينتمي إلى سلطتهم في أوروبا وافريقيا، وكانت الشام وأراضي فلسطين مجمع البرابرة ولم قتل ملكهم جالوت رحلت قبائل البربر إلى شمال افريقيا منهم من سكن تونس ومنهم من سكن المغرب ومنهم من سكن الجزائر[2]، وبنو عمر، توجين، وقبيلة مستاوة[3]، سكن كذلك بجوارهم بعض الأسر العربية التي وفدت في عهد دولة بنيي رستم ويعرفون "بالشوامي"[4]، أقاموا مع السكان الأصليين، واندمجوا فيهم واخدوا صفاتهم وصاروا جزء منهم وهؤلاء جميعا لم يبقى من جذورهم سوى الاسم وانتساب المكان إليهم[5].

وحسب ما قاله عبد الحميد قادري في كتابه تقرت البهجة وحسب تقرير أحد المستكشفين الجسوسين 1840م حيث قدم صورة عن وادي ريغ قبل الاحتلال وذكر فيها أن تقرت ضمت أربع عشائر:

---

[1]. أحمد خوضر، المرجع السابق، ص49.

[2]. حسين أحمد، تاريخ النزلة (صفحات ريغية خالدة)، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، 2018م، ص09.

[3]. **قبيلة مستاوة:** تقيم في جبال أوراس قد سمى نسبة لهم القصر التاريخي المعروف بحي مستاوة، ينظر :عبد الحميد قادري، تقرت البهجة،ص76.

[4]. **الشوامي:** سماهم ابن خلدون العرب المستعجمة، ينظر :عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، ص76.

[5]. هناك جهة تسمى الآن بذروع الشوامي وأخرى تسمى ورو، ينظر: عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، ص76

- ✓ **الأولى: سيدي احمد بن يوسف:** حكموا تقرت قبل بني جلاب[1].
- ✓ **الثانية: المجاهرة:** ينتمون إلى العائلات الاقطاعية ارتبطوا بالتجارة والحرف جاؤوا في شكل هجرات متعاقبة من تونس وليبيا والزاب[2].
- ✓ **الثالثة:** أولاد جلاب.
- ✓ **الرابعة:** أولاد حامد.

وكذلك حي النزلة وتعتبر هي أيضا من وادي ريغ، وضمت عرشين: (أولاد بن قوبي، أولاد المقراني)[3].

كذلك حي سيدي بوعزيز تابع لتقرت سكنه أبناء سيدي بوعزيز[4]، وهي عبارة عن زاوية تقع شرق تقرت اهلها مرابطون وعددهم 240 نسمة[5].

وزاوية سيدي محمد بن يحي أبناء سيدي محمد بن يحي أبناء سيدي محمد بن يحي[6]، وهي زاوية تقع بالنزلة تنسب إلى المرابط سيدي محمد بن يحي وسكان هذا الحي من عائلة المرابط وعددهم 600 نسمة[7].

حي تبسبست: وهو أيضا تابع لمنطقة تقرت وهي بلدة بحجم الزاوية تقريبا بها 18 مسجدا للصلاة وعدد من كتاتيب[8]، ويضم (أبناء سيدي العابد وسيدي عباس).

---

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص64- 76.

[2]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص15.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص64- 65.

[4]. المرجع نفسه، ص ص66- 67.

[5]. أحمد خوضر، المرجع السابق، ص217.

[6]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص66- 67.

[7]. أحمد خوضر، المرجع السابق، ص217.

[8]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص66-67.

كما نجد حسن الوزان حدد لنا التركيبة البشرية لسكان تقرت إلى أربعة أجناس:

- ✓ **أهل وادي ريغ:** وهم السكان المستقرين أهل المدر[1].
- ✓ **العرب:** وهم العرب البدو والرحل وأهل الوبر والذين وفدوا إلى المنطقة في شكل هجرات فردية[2].
- ✓ **المزابيون:** أصحاب تجارة التفصيل.
- ✓ **اليهود:** الذين يسيطرون على تجارة الجملة خصوصا بعد دخول الاستعمار إلى أرض تقرت[3].

ونجد أن أصل سكان تقرت هو نفسه أصل سكان وادي ريغ عاصمة تقرت فنجد بعض الأصول نجدها نفسها في كل مناطق وادي ريغ والمتمثل في: تقرت، المغير، جامعة، تماسين... الخ، لهم أصول وحدة تختلف من ناحية العروش فقط والسكان الذين قدموا إليها هم من ينسبون أصول ويزيدون أعراش أخرى نذكر منها:

أ. **الحشاشنة:** ذوي البشرة السوداء الذين سكنوا القصور المجاورة لتقرت[4].

ب. **أولاد عمر:** أصلهم من الحجيرة واستقروا في بلدة عمر التي تبعد على تقرت حوالي 25 كلم جنوبا ومهمتهم زراعة النخيل وبعد انتشار النخيل في تقرت استقروا في النزلة القديمة.

---

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص66-67.

[2]. أحمد خوضر، المرجع السابق، ص217.

[3]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص66-67.

[4]. عبد القادر خليفة، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010- 2011م، ص90.

ج. **الفتيات:** استقروا وسط النزلة وقدموا من الحجيرة وتنقلوا إلى تقرت وأصبحت لديهم ممتلكات وانتشروا في جل المدينة[1].

د. **السوافة:** أصلهم من وادي سوف انتشروا في تقرت واشتهروا بالتجارة[2]، وتكونوا من عدة طوائف وأجناس وعمروا هذه الأرض على مر السنين والأعوام[3].

ه. أولاد نايل: وهم قبائل بدوية قادمة من نواحي مسعد بالجلفة، ومهمتهم تربية المواشي وكانت بداية حياتهم في تقرت على شكل خيم وعلاقاتهم بالواحات تتمثل في التنقل الموسمي بين منطقتهم الأصلية ومنطقة تقرت[4]، ويتوافدون في فصل جني التمور أكثر من الفصول الأخرى ومع مرور الوقت أصبح لديهم مساكن على خلاف الخيم خاصة بهم[5].

و. **أولاد سايح:** ينسبون هؤلاء إلى الولي الصالح سيدي محمد السايح دفين بلدة عمر، وكان حضورهم إلى المنطقة بين بادية دزيوة والقرارة وبعضهم من بادية عبد القادر المحصورة بين وادي ريغ ووادي سوف، وبعدها استقروا في تقرت وانتشروا في جميع ضواحيها[6].

ز. **الزنوج:** وهم من بقايا أبناء العبيد الذي جاءت بهم تجارة النخاسة، الذين جعلوا من منطقة تقرت نقطة عبور نحو الشمال أو من الزنوج الوافدين والبعض الآخر من أبناء الموالي ومنهم من كان عاملا من بلاد السودان ومنهم من وفدوا من اقليم توات (قرارة) فارين من أسيادهم.

---

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص70.

[2]. المرجع نفسه، ص70.

[3]. عوادي عمار، كتابات ووثائق من وادي سوف، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص97.

[4]. المرجع نفسه، ص ص137– 138.

[5]. بن عطية كلثوم، المرجع السابق، ص69.

[6]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص15.

ح. المولودون: ويعتبرون نتاج زواج مختلط بين العشائر السابقة من الدماء العربية والبربرية بالدماء الريغية من السكان الأصليين (البربر) والعرب الوافدين وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم[1].

3-الحياة الاجتماعية لسكان تقرت

3-1-النظام الاجتماعي:

يتكون الإقليم من قرى وقصور منتشرة عبر الوادي ومدن القرى والقصور والمداشر تكون وحدة جغرافية اقتصادية وعمرانية واجتماعية متشابهة تحكمها عادات وتقاليد وأعراف.

كل قصر أو مدينة أو قرية تضم داخلها مجموعة من السكان متقاربين بالجوار والمصاهرة وربما النسب قريب ولذلك فإن كل قصر أو قرية عبارة عن وحدة إدارية مستقلة عن القصور الأخرى، أما فيها يخص الضرائب والاتاوات التي تجبى إلى حاكم الاقليم وسلطانه الذي ينقلها بدوره إلى السلطة المهيمنة[2].

والنظام السائد عامة في كل بلد له أملاكه من النخيل ومكانته الخاصة به وبنايته المتمثل في تلة واحدة على ربوة يحيط بها خندق واسع يليه سور بأربعة أبواب رئيسية التي تستطيع من خلالها الدفاع عن نفسها من الغارات وكل بلد يدير شؤونه وأموره شيخ البلد وهو من الأعيان الذين يتولون القصور الذي يساعده في ذلك الأعيان ورؤساء الأسر وكبار الملاك، ومن مجموع القرى والمداشر والقصور تتكون المنطقة التي يشرف عليها أمير في العصور المتقدمة[3].

---

[1]. . أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص16.

[2].المرجع نفسه، ص16.

[3]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص30.

ووظيفة شيخ البلاد هي تولي الشؤون الاجتماعية ذات الطابع اليومي وفض النزاعات بين الفلاحين والرعايا... الخ، ويساعده في ذلك الجماعة المتكونة من أهل البلد والاعتماد عليها في فض النزاعات بأنواعها[1].

ومن خلال الحياة الاجتماعية التي كانت سائد بالمنطقة والنظام الذي كان يحكم السكان يمكننا أن نحدد ملامح وسمات الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الريغي المركز الاجتماعي التي تحتله كل طبقة من الطبقات وهي كالتالي:

أ- **الطبقة الحاكمة:** وتكونت من الأعيان الذين يتولون رئاسة القصور والقرى وتتم توليهم من قبل امراء الزاب والسلاطين في العهود المتقدمة، وتتميز عن غيرهم في طريقة عيشهم ومثلوا الطبقة الارستقراطية بكل ما تحمله من معنى فلهم الخدم والعون والعمال المسخرون لخدمتهم ورعاية أطفالهم[2].

ب- **الأشراف:** وينتمون إلى الأسر والعائلات التي تدعى بيت النبوءة وأنهم وفد من منطقة الساقية الحمراء والمغرب الأقصى موطن الأشراف ومهجر إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب باعتبارهم من اهل البيت، وفي نظر الأهالي هم حماة الدين اكتسبوا الاحترام والتقدير والكل كان يطلب ودهم[3].

ج- **الأغنياء:** وهي الطبقة التي تملك العقارات من بساتين النخيل ودور السكن وهم أصحاب الحلي والعقد في قراهم وقصورهم وأحيائهم[4].

د- **العمال والأجراء:** وهم العمال الخماسون الذين يعملون في بساتين النخيل وهم يعيشون حياة دائمة لا توقفون عن العمل يخدمون الأرض ويقومون بري البساتين في الليالي

---

[1]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص10.

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص28.

[3]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص14.

[4]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص29.

والأيام ويشرفون على البهائم والمواشي ويعلفونها ويسقونها ويحتطبون الحطب لأرباب العمل بين الخماس ورب العمل[1].

4-استراتيجية الموقع وأهمية المنطقة

تعد تقرت جوهرة الواحات وعاصمة وادي ريغ كانت مركزا تجاريا وفلاحيا وعسكريا إبان الاحتلال الفرنسي[2]، وهي مدينة تقع بين خطي طول 07° شرقا و05° غربا، بين دائرتي عرض 34° شمالا، و32° جنوبا[3]، وهي تشرف على عدد من القرى والمداشر شمالا وجنوبا، يغطي ظهرها من الغرب بحر من الكثبان الرملية، تحيط بها غابات من النخيل الباسقة والبساتين المتشابكة بأشجار الفواكه كأشجار المشمش والتين والعنب والرمان[4]، وتبلغ مساحة تقرت حوالي 404 كلم^2.[5]

ولتقرت أهمية مكانية كبيرة فهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية المشهورة، ترتبط من الشرق بمدينه الوادي على الطريق رقم 16 بحوالي 95 كلم، ومن الشمال بمدينة بسكرة على الطريق رقم 03 بحوالي 220 كلم، ومن الجنوب بمدينة ورقلة بحوالي 160 كلم على الطريق رقم 32 في النقطة الكيلومتري 380 كلم بمدينة حاسي مسعود بحوالي 170 كلم على الطريق رقم 03 ومن الجنوب الغربي بمدينة غرداية على طريق القرارة وبريان بحوالي 350 كلم بحوالي 350 كلم وبمدينة الجلفة عن طريق مسعد بحوالي 380 كلم، وتبعد عن العاصمة بحوالي 650 كلم وعن قسنطينة بحوالي 400 كلم.[6]

---

[1]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص29.

[2]. حسيني أحمد، التاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ، مطبعة مزوار، حي الشط ولاية لوادي، بقرب الحي الجامعي، الوادي، الجزائر، 2019ص09.

[3]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص14.

[4]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص63.

[5]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص14.

[6]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص63.

ثانيا: دراسة طبيعية لمنطقة تقرت وتأثيرها على الجانب العمراني.

1. المناخ:

مناخها قاري جاف بارد شتاء وحار صيفا[1]، حيث ينتابه شيء من ثقل الجو الذي يؤثر على النشاط الحيوي خصوصا في فصل الصيف[2]، حيث يسجل في فصل الشتاء تذبذبات قوية ففي جانفي برودة تصل إلى 08°، وفي فصل الصيف حرارة تصل إلى 40° و41° خاصة شهري جويلية وأوت وما عرفته المنطقة عبر تاريخها أقصى درجة حرارة 50° صيفا و02° شتاء، ومتوسط سقوط الأمطار قدر بين 60 ملم وأقصاه حوالي 126 ملم، كما أنه يسقط بصفة غير منتظمة وبكميات قليلة نسبيا إلا أنها تحدث في بعض الأحيان فيضانات فجائية واضطرابات غير متوقع وتتلف واحات النخيل بمحاصيلها[3].

1-1- تأثيرها العمراني:

أ. **الأمطار:** تعد من بين الأسباب الأكثر تأثيرا على المباني والفضاءات المكونة للقصر وهذا التأثير يحدث على قصور تقرت كما يحدث على قصور أي منطقة بها قصور مثل غرداية، الأغواط ...الخ، وهذا السبب يعود إلى مواد البناء المتمثلة في مواد تقليدية ونظرا لطبيعة الأرضية فقد ساهم الجريان الباطني للمياه الناتجة عن التسربات من ورائها مختلف الشبكات وكذا مياه المطار بقدر كبير في تنقل جزيئات التربة تاركة ورائها فراغات تحت الأرضيات الحاملة للبنايات وبالتالي تحدث لها حركة

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص15.

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص 2.

[3]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص15.

يكون لها تأثيرها على حال البنايات وهذا التأثير الذي نتج عن تهدم العديد من المنازل وتشققها[1].

ب. **المياه:** ظاهرة صعود المياه تؤثر سلبا على المباني وهذا ما أدى إلى تشوه المنظر الجمالي، أثر الظاهرة يبدو في سريان الرطوبة على شكل طبقة ندى محلية يتعدى مجالها إلى أن يصل إلى الأسقف في بعض الحالات، والسكنات المشيدة بمواد محلية هي الأكثر عرضة للآثار الظاهرة بسبب الخصائص المساهمة لموادها وتأثيرها الكبير بالرطوبة[2].

ج. **الرياح:** تسيطر في فصل الخريف والربيع والشتاء وتكون رياح غربية وشمالية غربية[3]، وفي فصل الصيف تعدم الرياح من الشرق والجنوب الشرقي غير أن سرعتها تزداد في نهاية فصل الربيع والشتاء، وهي رياح مشحونة بالرمل عادة في مارس وأفريل وماء سمي عند سكان المنطقة بالشهيلي وتكون في شهري جويلية وأوت[4]، وينتج عنه هبوب الرياح المحملة بالرمال الحت التدريجي للمباني وخاصة المباني الطينية منها مما يؤدي إلى تدهور حالتها وتشققها وإن لم نقل انهيارها أو تهدم العديد من أجزائها ويكون التدهور باديا للعيان في الكثبان الرملية المتراكمة في الطرقات والشوارع وأمام الأبواب[5].

---

[1]. بوزيد سمرو صياد راينة، آليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني لقصر تماسين بتقرت، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التقنيات الحضرية، معهد سير التقنيات الحضرية، قسم سير التقنيات الحضرية، جامعة العرب بن مهيدي، الجزائر، 2014– 2015م، ص ص54– 55.

[2]. بوزيد سمرو صياد راينة المرجع السابق، ص55.

[3]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص10.

[4]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص15.

[5]. بوزيد سمر وصياد راينة، المرجع السابق، ص55.

2. التضاريس:

تتميز منطقة تقرت من الناحية التضاريسية عموما بالبساطة والاستواء باستثناء 01% أما من حيث الارتفاع العام تقدر بـــ: 55م مرتفعات بسيطة لا تفوق 300 والمنطقة المنخفضة حفري عريض ذو تكوينات ترابية جيرية تتابع خلال سبخات ملحية[1].

بالإضافة ان تقرت وضواحيها تتميز بالكثبان الرملية المحيطة بها شرقا وغربا تتوسطها سهول صالحة وبعض الهضاب الطينية الجرداء[2].

2- 1- تأثيرها على العمران:

تأثيرها على العمران ويكمن تأثيرها الكبير على المباني والمنشاة العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمير فلانبساط والتضاريس دورا أساسي في تجانس النسيج العمراني وتحديد شكله العام، وهذه هو تأثيرها لأن تضاريسها كانت تتميز بالاستواء باستثناء الرمال التي بها والتي شكلت تدهور للمباني وخاصة الطينية بسبب هبوب الرياح[3].

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص14.

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص02.

[3]. بوزيد سمرو صياد راينة، المرجع السابق، ص93.

الفصل الثاني:

دراسة عمرانية لنماذج من قصور تقرت

أولا : قصر مستاوة.

تضم منطقة تقرت العديد من القصور مثلها مثل المدن الصحراوية، إذ تعتبر قصورها معلما أثريا، ومنه فالقصور أصبحت الآن تصنف من حيث الأهمية العمرانية والوظائفية في درجة أقل من المدينة التاريخية[1]. فالقصور في وادي ريغ ومنذ نشأتها وتحولاتها كان سكانها يبحثون عن مصدر الماء لهذا هي مكان سكني خاصة لفلاحي النخيل حشاشنة وتتركز وظائفه على العلاقة مع الواحات ومن هذه القصور المجاورة للمدينة تقرت : مستاوة، النزلة، تبسبست ... الخ[2].

يعرف القصر لغويا بأنه هو المنزل، وقيل كل بيت من حجر قرشية، وسمي بذلك لأنه تقصر فيه الحريم أو تحبس[3]، مصدقا لقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[4].

وجمع قصر، قصور[5] مثلما جاء في ذكره عز وعلا: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾[6].

---

[1]. خليفة عبد القادر، مدن الصحراء الجزائرية في التحولات قصور "الأمس اليوم مدن"، العام GPS، 1989م، ص02.الديوان الوطني للإحصاء ONS

[2]. خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة تقرت، مقاربة أنثروبولوجيا للهياكل الاجتماعية والأسرة وتحولات المجال في واحة من الجنوب الشرقي الجزائري، النزلة، مدينة تقرت، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة، 2003م، ص ص51- 52.

[3]. علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية وأثرية، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006م، ص15.

[4]. سورة الرحمان، الآية: 72.

[5]. علي حملاوي، المرجع السابق، ص15.

[6]. سورة الأعراف، الآية: 74.

وقوله كذلك عز وجل: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴿٣٢﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾﴾.[3]

ومن خلال هذه الآيات نجدها تحدث عن القصور والتي تعني ما شيد من المنازل وعلا[4].

ويعرفه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "القصر هو البناء المشيد العالي المشرف مشتق من الحبس والمنع"[5].

1. موقع قصر مستاوة[6]:

يقع قصر مستاوة في المدينة القديمة، وسميت بمستاوة نسبة إلى قبيلة مستاوة الزيانية التي كانت تشكل أغلب سكان القصبة[7]في ذلك الوقت[8]، فهو المدينة القديمة وسط مدينة تقرت وتعتبر النواة الأولى لها تقدر مساحته بـــ: 7.438 هكتار أنشأه بنو جلاب حيث يتميز بموضع منبسط بإشرافه على الواحة التي تعد مصدر الرزق له.

---

[1]. سورة الفرقان، الآية: 10.

[2]. سورة المرسلات، الآية: 32.

[3] .سورة الحج، الآية 45.

[4]. دحمون منى، قصر بوسمعون بولاية البيض دراسة أثرية تحليلية، جامعة الجزائر، معهد الأثار، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأثار الإسلامية، 2004-2005، ص7.

[5]. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، د. ت، ص354.

[6]. الملحق رقم03: ص134.

[7]. القصبة: تطلق على النمط العمراني في الأماكن العالية وتحيط بها أسوار عظيمة لِصد هجمات الأعداء، والقصور: هي مجموعة من السكنات المحصنة لتفادي هجوم الرحل وكدا العدو الخارجي وتكون محصنة بأسوار عالية وبالتالي لا يوجد فرق بين القصر والقصبة: ينظر: زهية شويشي، المرجع السابق ص ص،54-65.

[8]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص69.

2. حدود القصر:

يحده شمالا[1] حي باعلوش[2] وغربا حي سيدي عبد السلام وجنوبا دار الشرطة ودار البلدية وبعض البنايات الخاصة ذات الطابع التجاري وفي الجنوب الشرقي مقر السلطان[3].

3. تأسيس القصر:

تأسس القصر سنة 1531م وهو من أهم المعالم التاريخية لمدينة تقرت وهو يحمل تاريخ المنطقة منذ تأسيس بني جلاب والتي كانت مقر حكمهم[4]، وتميز القصر بطابعه العمراني الإسلامي الذي يأخذ الشكل الدائري[5]، محصنا بسور خارجي يحيط بالقصر ويحتوي على جميع المرافق، يتوسط القصر[6] المسجد العتيق وسوق يسمى سوق الصبح[7]. وساحة هذا السوق مربعة الشكل تتصل بأربعة شوارع كبيرة وبه جسور متحركة للوصول إلى المدخلين البارزين باب الخضراء مع وجود باب سري[8] يسمى باب الغدر[9]، ويقال أنه وضع للنجدة والحماية وضرب العدو وتغلق الأبواب ليلا بعد خروج الغرباء من المدينة وتوضع المفاتيح عند السلطان.[10]

---

[1]. بن عطية كلثوم، المرجع السابق، ص28.

[2]. الملحق رقم 04: ص135.

[3]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص28.

[4]. أمينة بوبكري و سامية خروبي، المرجع السابق، ص23.

[5]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص28- 29.

[6]. المرجع نفسه، ص ص28- 29.

[7]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص24.

[8]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص29.

[9]. شويشي زهية، مجتمع القصور الدراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، مدكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، فرع علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع الديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة،2005-2006 ، ص164.

[10]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص29.

4. مرافق القصر:

بنائه متراص وبه عدة أحياء سكنية مقسمة حسب العائلات القاطنة داخله وتتكون الأحياء من منازل متشابكة للتقليل من التعرض إلى أشعة الشمس صيفا ولها شبكة من الطرق المتفرعة تبدأ بالشوارع الرئيسية، تتفرع إلى طرق ثانوية تسمى الدرب لتتفرع عنها هي الأخرى مسالك مسدودة في النهاية، وظيفتها تؤدي إلى المساكن وتسمى الزقاق ويشبه هذا النظام إلى حد بعيد تفرعات الشجر[1].

ظهرت التشكيلات المعمارية للقصر على مستوى التخطيط بصورة عفوية وتلقائية ارتباط مسبق بتشكيلات معمارية معينة وأصبحت العمارة التقليدية تعبر بصدق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة[2]، وبهذا ظهرت المباني الملتحمة أو شبه الملتحمة[3] في نسيج عشوائي تلتق حوله الفراغات الداخلية لفنائها والذي يوفر اكبر مساحة مظلة ويعتبر تكامل الفراغات وتداخلها من أهم القيم التخطيطية والتصميمية لعمارة الجنوب خاصة المباني السكنية. سكنت مدينة مستاوة سبعة قبائل مختلفة المجاهرية، أولاد عاشور، التليس، المدرة، المشتاوة، الوسط، البعيد توزعت داخل المدينة واقتسامها بالخضوع لعادات ترسخت في القيم التي سادت المدينة العربية الإسلامية كان لكل حي داخل المدينة له مسجده الخاص به[4]،أما الجامع الكبير[5] في الساحة المركزية فكان العامل الجامع المنظم للنسيج[6].

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص29.

[2]. المرجع نفسه، ص ص29- 30.

[3].كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، تأثير العوامل المناخية على نمط تخطيط المدن الصحراوية، حالة مدينة تقرت، مذكرة مكملة لشهادة تسير تقنيات الحضارية، تخصص تسير مدن وتنمية مستدامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، معهد تسير التقنيات الحضارية، قسم تسير التقنيات الحضارية،2015م،ص109.

[4]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص30.

[5].الملحق رقم 05: ص136.

[6]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص30.

وكان المورد الأساسي للقصر هو إنتاج التمور بالدرجة الأولى إضافة إلى منتجات محلية المورد الأساسي موسمية[1]، وكان نظامها تجاري محكم يقسم المبادلات العامة في الساحة ولكل منطقة نشاط اسم خاص مثل: سوق الكتان، زقاق الذهب، الجزارين[2]، وهناك أنواع أخرى لنشاطات الحرفية اليومية داخل القصر لتوفير حاجياتهم اليومية كالنسيج، الطرز[3].

5. المواد المستعملة في البناء:

5-1- الحجارة: ذات إحجام وأشكال مختلفة، يتراوح سمكها من 40 سم إلى 80 سم، واستعملت في الجدران والأعمدة المركزية للمسكن.

5-2- الطوب المحلي: يحصل عليه بخلط الطين والرمل والماء تستعمل منه قطع تقطع باليد وتجفف بتعريضها للشمس للاستعمال في بناء الجدران[4].

5-3- التمشت: وهو جبس تقليدي له لون رمادي يستخرج من المقطع (حفرة تجهيز كَفُرْنْ لحرق الحجر وطحنه) ويستعمل لتلبيس الجدران والواجهات[5].

5-4- خليط الرمل والطين: يتكون من خليط من الطين والرمل[6] والماء وتستعمل للربط في الجدران والأعمدة[7].

5-5- النخيل: يستعمل كل أجزائها في البناء لكن لا تستعمل إلا بعد موتها خاصة جدعها الذي يستعمل كدعامات بعد قطعها طوليا إلى 02 أو 03 أو 04 أجزاء

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص30.

[2]. أمينة بوبكري و سامية خروبي، المرجع السابق، ص ص25- 26.

[3]. خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة بتقرت، المرجع السابق، ص59.

[4]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص ص 109-110.

[5]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص37.

[6]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص109.ر

[7]. الملحق رقم 06: ص137.

وتستعمل في الأسقف وبناء القباب كما يتم استعمال جذوع النخيل في النوافذ والأبواب[1].

6. تقنيات البناء:

وتستخدم بالشكل التالي:

6-1- الأساسات: لا توجد أساسات عميقة إذ تتراوح بين 0.50 م إلى 0.80 م تقريبا وتكون على طول الجدار وأول عملية إنجاز للأساس هي الحفر على، بعد ذلك تخلط كمية من الجبس بالماء ونفرغها في الحفرة حتى تكون ارتكاز للقاعدة بعد ذلك نختار الحجارة ذات الحجم الكبير ونربطها ببعض عن طريق الجبس[2].

أ. **الجدران الحاملة:** نقوم بإنشاء الجدران الحاملة ابتداء من الأساس، وتتكون الجدران من الجبس والأحجار والخليط من الرمل والطين، إذ الحجارة تكون مجزأة حسب القياسات الخاصة بالقاعدة والجدران وعند البناء يقيد بخيط أفقي وآخر عمودي متحرك خاص بالبناء للمحافظة على استقامة الجدار وعند الانتهاء من الجدران نقوم بتلبيسه بطبقة من الجبس، ويمكن أن نميز نوعين من الجدران، جدار مكون من الحجر والجبس[3]، وجدار متكون من قوالب الطين والجبس[4].

7. الخصائص العمرانية لقصر مستاوة:

7-1-الرياح: إن المتأمل للنسيج العمراني لقصر مستاوة يلمح من الوهلة الأولى شكل القصر ذو كتلة موحدة متراصة فيما بينها تعمل على حمايته من الرياح الرملية الساخنة،

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

[2]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص110.

[3]. ينظر الملحق رقم07: ص138.

[4]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص107.

التي تهب صيفا من الجهة الشمالية الشرقية والرياح الشتوية التي تهب من الشمال الشرقي وبالتالي تعمل على كسر توغلها داخل النسيج العمراني[1].

أ- الطرق الملتوية والممرات الضيقة تعمل على التقليل من سرعة الرياح داخل النسيج بالإضافة إلى اختلاف خصائصها هذه الممرات فإن أثر الرياح يتفاوت داخلها من الممرات الرئيسية إلى الممرات الثانوية إلى الدروب[2].

- فجل الممرات عمودية على اتجاه هبوب الرياح السائدة لتفادي العواصف الرملية الحارة بالإضافة إلى كونها ضيقة وملتوية[3].

7-2- الاشعاع الشمسي والحرارة:

- تعمل الممرات المظللة أحيانا على حفظ درجة الحرارة في النسيج العمراني بالإضافة إلى أن الممرات تمكن من ملاحظة الاختلاف في أشعة الشمس الساقطة على مستوى الشارع الواحد ما يساعد على خفض درجة الحرارة[4].
- تعمل الممرات بتخزين جيد للهواء البارد المتواضع خلال الفترة الليلية ويحدث انتقال هذا الهواء باتجاه السماء تاركا مجالا للممرات المغطاة خلال الفترة ما بعد منتصف النهار والتي تبعث بتياراتها الهوائية الباردة باتجاه الممرات المشمسة تبعا لحركة الشمس[5].
- كما تقوم الرحبات بدور كبير جدا على مستوى النسيج بغض النظر عن كونها مكان للالتقاء بين السكان فهي تساهم في فقدان الحرارة نهارا وتسرع عملية هبوط النسيم الليلي البارد الذي يعمل على تنظيف الجو.
- تعتبر الممرات المبلطة بالحجارة الطبيعية في القصر ذات معامل ضعيف الانعكاس للأشعة الشمسية مما يقلل أثرها على الجدران القريبة.

---

[1].كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص107.

[2]. المرجع نفسه، ص107.

[3].المرجع نفسه، ص107.

[4].المرجع نفسه، ص107.

[5].المرجع نفسه، ص107.

- يتم استخدام الأقواس كاستراتيجية لتوفير الظلال أثناء أداء العمل التجاري[1].
- العلاقة بين عرض الممرات وارتفاع المباني تعمل كاستراتيجية لحماية الواجهات العمرانية من الإشعاعات الشمسية وبالتالي توفير الظلال.
- التقليل من الفتحات وتصغير حجمها يسمح بمرور جزء ضئيل من الأشعة الشمسية داخل المسكن.
- يتميز التخطيط العام للمباني بالتلاصق وذلك لتوفير التظليل المتبادل بين مجموعات العمرانية وتقليل المساحات المعرضة لأشعة الشمس.
- شكل الممرات[2] يعمل على تقليل تعرضها لأشعة الشمس كالممرات الرئيسية بشكلها المنحني المتعرج من أبواب القصر إلى المسجد المركزي بينها نجد الممرات الثانوية المتفرعة والرئيسية قد تمت معالجتها ضمن تقليل تعرضها لأشعة الشمس عن طريق تغطية جزء منها وانحناءها وتضايقه[3].

7-3-التهوية: أهمية التهوية الطبيعية تتمثل في:

- ✓ ارتفاع المبنى يساعد على توفير وضمان تهوية جيدة على مستوى هذه الممرات.
- ✓ الرحبات تعمل كنظام تهوية طبيعي فعند سقوط الأشعة الشمسية مستواه يصعد الهواء تدريجيا مباشرة تاركا ورائه فراغ، يسمح بانجذاب الهواء البارد من الممرات الضيقة المغطاة[4].

---

[1]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص108.

[2]. ينظر الملحق رقم08: ص139.

[3]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص185.

[4]. كحلة رجاء، حاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص109.

ثانيا: قصر النزلة[1].

1. موقع القصر:

يقع في الجهة الجنوبية من مستاوة يحده من الغرب حي بومرداس ومن الشرق[2] واحات النخيل ومن الشمال بلدية تقرت ومن الجنوب حي سيد بوجنان أقدم حي في البلدية[3].

1-1-حدود بلدية النزلة:

تقع النزلة في الشمال الشرقي لتقرت يحدها شمالا كل من بلدتي تبسبست وتقرت وجنوبا بلدية تماسين وشرقا بلدية النقر دائرة الطيبات وغربا دائرة الحجيرة[4] وتقدر مساحتها بـــ: 132.5كلم^2.[5]

2. تأسيس القصر:

يعود تاريخ تأسيس القصر إلى القرن 15 ميلادي[6]، وارتبط تأسيسه بالتمثيلات المحلية في إقامة القصور على بركة[7] من الأولياء الصالحين وأيضا ارتبط بنزول السكان القاطنين قديما بمنطقة الولي[8] سيدي محمد بن يحي الإدريسي[9]، الذي قدم من المغرب الأقصى ماراً بمنطقة واد ريغ لأداء فريضة الحج فأعجب بسكانها واستقربها وبعد وفاة

---

[1]. ينظر الملحق رقم 09: ص140.

[2]. خيرة خليف وماريا شاكو، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، الوادي، 2011- 2012م، 1432- 1433هـ، ص54.

[3]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص172.

[4]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص30- 31.

[5]. أحمد حسيني، تاريخ النزلة، المرجع السابق، ص07.

[6]. خيرة خليف، ماريا شاكو، المرجع السابق، ص54.

[7]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص131.

[8]كلثوم بن عطية، المرجع السابق،ص31.

[9].sauadselami :La reconnaissance et sauvegarde dupatrimoine historique dans la ville contemporaine la ville de Touggourt, directionpar: saidMazouz, écolepolytechnique durbanisme(E.P.A.U), El-Harrach,2014,P41.

والده أصبح والي على وادي ريغ وأتبع طريقته، ونصب سيدي محمد الإدريسي سلطان تقرت ووادي ريغ[1]. ومنطقة القصر منطقة مرتفعة قرب غابات النخيل[2].

3. النسيج العمراني لقصر النزلة:

يعد القصر مجال تناغم تتميز بنايته بأنسجة خاصة بوجود عدة عناصر منها المنازل والمساجد، الساحات[3]، الشوارع، الأسواق، الدكاكين، وورشات الصناعات التقليدية وهو عبارة عن مجموعة بنايات متجمعة ذات أحجام مختلفة يتكون القصر من:

أنسجة عمرانية مهيكلة من التجهيزات المركزية، المكان المركزي حول المسجد أو الجامع الكبير، كما يعد السوق الرئيسي والمتاجر أو حوانيت الصناعة اليدوية التقليدية كما تعد الشوارع الرئيسية لمنطقة من هذه الفضاءات العامة هي شريان الحياة الاجتماعية العامة[4] باتحادها مع الساحة العامة للقصر لتشكل المجال العام ومجال مرور الالتقاء وكان التدرج بطريقة منظمة وتتوزع بطريقة محسوبة إذ تقتضي المحاور الرئيسية إلى الشوارع الثانوية التي بدورها تؤدي إلى الممرات الضيقة ثم الممرات الحادة[5].

ويتوسط القصر مساحة مربعة الشكل، تشكل السوق والمسجد الذي يتمركز جانبه وقصر النزلة كان يأخذ شكل مستطيل بسبب واحات النخيل المحيطة بالقصر[6].

---

[1]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص41. ينظر أيضا: أحمد حسيني، تاريخ النزلة، المرجع السابق،ص22.

[2]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص31.

[3]. المرجع نفسه، ص31.

[4]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص127.

[5]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص31.

[6].كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص31.

4. العناصر الأساسية المستخدمة في البناء:

4-1- التراب والرمل والماء والنخيل: تألف مصادر المواد الأساسية لهندسة القصر وهي مواد محلية بنيت من خلال أجزاء القصر بطرق هندسية تقليدية عبر عدة قرون من الزمن طبقت الانجاز المساكن والمرافق لها لتعبر عن عمق التعابير ودقة النظام الاجتماعي وقواعد الحياة الاجتماعية[1].

[1]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص174

ثالثا: قصر تبسبست.

1. الموقع الفلكي للقصر:

وهو الأقرب إلى دائرة عرض شمالا 33° وخط طول 06° شرقا وتقع إلى الجنوب من الأطلس الصحراوي بالهوامش الشمالية للعرق الشرقي شرقا وتقع إلى الجنوب من الأطلس الصحراوي وبالهوامش الشمالية للعرق الشرقي الكبير وفي المنخفض المسمى بسطح البحر بـــ: 85 كيلومتر[1].

2. حدود القصر:

يحده من الجنوب بلدية[2] النزلة[3]، ومن الغرب تقرت ومن الشمال[4] الزاوية العابدية[5] ومن الشرق بلدية المنقر التابعة لدائرة[6] الطيبات[7].

---

[1].شويشي زهية ،المرجع السابق، ص ص143-144

[2]. المرجع نفسه، ص ص143- 144.

[3]. **النزلة:** جاء في قاموس اللغة أرض نزلة ومعناها أرض زاكية الزرع، النزل: ما هيئ للضيف، النزل: الطعام ذو البركة، رجل نزل: رجل كثير الفضل والعطاء والبركة، ولحسن موقعها وكرم أهلها وحسن معاشرتهم وطيبة معاملتهم سميت بالنزلة. ينظر: أحمد حسيني، المرجع السابق، ص09.

[4]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص144.

[5]. **الزاوية العابدية:** وهي إحدى القرى التي انبثقت عن القرى القديمة وظهرت في القرن 15 م وكان أول مسجد اسمه سيدي العابد، يحدها من الشمال دائرة المقارين والجنوب بلدية تسبسبت ومن الشرق بلدية النقر والغرب بلدية تقرت. ينظر: كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص33.

[6]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص144.

[7]. **الطيبات:** منطقة تبعد عن مسافة 40 كلم في اتجاه الشرق من تقرت قبل وادي سوف كانت أيضا مصدر لتوطن العديد من البدو أولاد سايح. ينظر: شويشي زهية، المرجع السابق، ص136.

3. موقع قصر تبسبست[1]:(بن أسود)

يقع قصر بني أسود داخل تبسبست بمحاذاة من وادي ريغ شرق مدينة تقرت ويعني اسم تبسبست الناموسة[2].

4. تأسيس قصر تبسبست:

يعود تاريخ تأسيس[3] قصر تبسبست[4] إلى سنة 1550م على يد الوالي[5] سيدي قاسم[6] والذي قدم من منطقة دندوقة قرب المغير واستقر عند ربوة وبنى عليها القصر والمسجد الذي حمل اسمه والذي أصبح يعرف بالمسجد العتيق[7].

يرتبط تاريخ قصر بن أسود بالمراحل الأولى لظهور مدينة تقرت وعلى غرار المدن الصحراوي وهذه المنطقة عرفت منذ المراحل الأولى لظهورها نشاطات بشرية كبيرة وقد ساعدت الظروف الطبيعية التضاريسية الحياة الإنسانية بالمنطقة وتعد القصور التقليدية أولى النويات السكنية التي ساعدت على نمو المنطقة[8]، ويتكون القصر من الطرق والأزقة الملتوية والمنحرفة لتسهيل حركة السكان والحركة التجارية على طول هذه الطرق[9].

---

1. ينظر: الملحق رقم 10: ص141.
2. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص32.
3. المرجع نفسه، ص32.
4. خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة تقرت، مقاربة أنثروبولوجيا للهياكل الاجتماعية والأسرة وتحولات المجال في واحة من الجنوب الشرقي الجزائري، النزلة، مدينة تقرت، المرجع السابق ، ص02.
5. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص32.
6. الملحق رقم 11: ص142.
7. محمد الطاهر عبد الجواد، بحث تاريخ حول أحياء بلدية تبسبست، د. ط، 1986م، تقرت، ص05.
8. شويشي زهية، المرجع السابق، ص177.
9. محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص07.

أما الطرق الثانوية هي تربط أحياء القصر مع مركز المدينة ومع مختلف أنحاء القصر لتسهيل[1] الحركة الداخلية للقصر[2]، أما عن الطرق الداخلية هي أماكن تربط ين المساكن داخل المجال وغالبا ما تكون مغطاة لحماية المارة من حرارة الصيف والرياح وأيضا لتلطيف الجو في الأحياء العامة ومن الأحياء الموجودة في القصر حي سيدي عمر وسيدي موسى[3].

5. الأحياء الكبرى لبلدية تبسبست:

كانت تبسبست حيا من الأحياء الكبرى لبلدية تقرت وأصبحت منذ 1984م[4]، بدخول مرسوم التنظيم الإداري الجديد حيز التنفيذ إحدى البلديات الجديدة التابعة لولاية ورقلة وتتكون من ثلاثة أحياء كبرى وهي:

أ. حي تبسبست وعدد سكانه 10112 نسمة.

ب. حي بني أسود وعدد سكانه 7878 نسمة.

ج. حي لبدوعات وعدد سكانه 1656 نسمة.

وبالتالي مجموع سكان البلدية سيكون 19646 نسمة ما يقارب 20.000 نسمة[5] يعيشون فوق مساحة أرضية تقدر بـــ: 45 كيلو متر مربع[6].

وكل حي من الأحياء المذكورة السابقة لها مصدر تسميتها:

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص32.

[2]. ينظر الملحق رقم 12: ص143.

[3]. محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص07.

[4]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص143.

[5]. محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص04.

[6]. خيرة خليف، مارية شاكو، المرجع السابق، ص10.

أ. **حي تبسبست:** يرجع إلى الكلمة البربرية (تبسبست) ومعناها بعوضة وكلمة بربرية أخرى (تبصبصت) ومعناها الصرصار لكثرة البعوض والصراصر[1] في العمران القديم وهو ما جعل السكان يصعدون إلى العمران الحالي لتبسبست لأن البعوض أضر بأبنائهم، ونستنتج من هنا أنلغة السكان كانت خليط من العربية والبربرية[2].

ب. حي بنييسود: ويرجع إلى أبناء أسود الذين قدموا من صحراء توات جنوب العين الصفراء بالغرب الجزائري.

ج. حي لبدوعات: وهي جمع (بدع) أي غابات النخيل الفسيحة حيث هذا الحي قبل أن يكون حي سكنيا كان عبارة عن غابات نخيل به عيون جارية تستغل في الفلاحة[3].

6. العوامل المناخية المؤثرة في الخصائص العمرانية:

نجد أن العوامل المناخية للمدن الصحراوية عامة وتقرت خاصة انها نفس العوامل التي تتأثر بها كالحرارة والرطوبة فنجد اختلاف طفيف ما ناحية درجة الحرارة والتبخر والرطوبة.

6-1- درجة الحرارة:

درجة حرارة لقصر تبسبست تتراوح بين 21.5 درجة مئوية وتصل إلى أدنى درجة في شهر ديسمبر وجانفي إلى 10 و12 درجة وأدنى حد 03 درجات، وأعلى درجة تصل إليها في فصل الصيف شهر جويلية وشهر أوت لتصل إلى 33 و34 درجة مع أقصى حد المقدر بـــ: 39 درجة مئوية.

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص32.

[2].محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص04.

[3]. المرجع نفسه، ص04.

6-2- التبخر:

الاختلاف في المتغيرات الجوية يؤثر على عملية التبخر من شهر إلى شهر آخر ويسجل كمتوسط عام لها 3080 ملم، اما ادنى كمية تبلغ 40% من المجموع السنوي في شهر جوان، جويلية، أوت.

6-3-الرطوبة:

يقدر المتوسط العام للرطوبة بمنطقة تقرت بشكل عام 40%ويسجل أقصى حد له في شهر جانفي بـــ: 70% وأدناه في شهر جويلية بـــ: 37%[1].

7. المواد المستخدمة في بناء القصر:

استعملت المواد البسيطة في بناء القصر ذات المصدر المحلي المأخوذة من الطبيعة المحلية ويتمثل أساسا فيما يلي:

7-1- **الجبس**[2]: مادة محلية متوفرة بالمنطقة تحضر بطريقة شكل حجر جبسي وتستخدم في بناء الجدران والأعمدة وهذا راجع إلى ارتفاعها في التماسك ومقاومتها لدرجات الحرارة صيفا والبرودة شتاء وتضع على شكل قوالب[3].

7-2- **الطين:** يستخدم أيضا لبناء الجدران والأعمدة والأسقف وتكون ممزوجة بالحجارة والجبس حتى تكون أكثر صلابة ومقاومة للعوامل الطبيعية[4].

---

[1]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص ص175- 176.

[2]. محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص07.

[3]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص180.

[4]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

7-3- **جريد النخيل:** وتستخدم بدورها في صناعة الأسقف التي تلعب دورا كبيرا في مقاومة حرارة المنطقة المرتفعة صيفا.

أما عن وسائل البناء بمدينة تقرت وقصورها فهي وسائل واحدة تستعمل في بناء أي قصر من القصور وتتمثل هذه الوسائل في:

أ. **الرفش:** يسمى أيضا (البالا) وشكلها يشبه الشكل الحالي لكنها لم تكن بالنمط الحديث وتستعمل في خلط مواد البناء.

ب. **الدلو:** وهو الذي يوضع فيه الماء ويملأ من البئر ويوضع في مكان خلط المواد وعادة يكون من صندوق حديدي.

ج. **المسحة:** وهي أداة تستعمل في عملية حفر الأساسات، وهي مربعة الشكل مستقيمة تشبه المسمار ولكنها بحجم أكبر.

د. **الغربال:** يستعمل لتصفية وغربلة الجبس والرمل ويصنع من صناديق حديدية، بحيث يدق أسفله الحديد من الثقب بواسطة مسمار وبعدها يكون صالح للاستعمال.

ه. **الشاقور:** وهو عبارة عن فأس صغير يستعمل لتكسير الحجارة، وإزالة النتوءات من الجدران عند تسويتها.

و. **القفة:** وتصنع من سعف النخيل وبعدها تطورت إلى قفة المطاط السميك وتستعمل لرفع الحجارة إلى السقف حتى يسهل للبناء استخدامها.

ز. **الملعقة:** وتتكون من قطعة حديدية مثلثة الشكل ومقبض من خشب، وتستعمل في عملية تلبيس الجدران[1].

ح. **الميزان:** ويستعمل لقياس استواء الجدران، أما عن شكله يتكون من قطعتي من الحديد الأولى مربعة الشكل والثانية على شكل مخروط وبينهما خيط خشن يربط به الشكلين.

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص39- 40.

8. أدوات القياس:

وتقاس بها أبعاد الغرف وارتفاع الغرفة وعرض الغرفة ويستعمل أيضا وسائل أخرى للقياس "الذراع، الشبر، العصي، والعظمة"... وغيرها كالحبال والخيوط والمتر المرقم.

أما عن طاقم البناء فكان يتكون من سكان الحي أو الأقارب وكان يسمى التويزة وهو عمل جماعي لأفراد الحي فيباشرون العمل من الصباح إلى المساء ويقدموا أهل البيت لطاقم البناء الفطور المتمثل في التمر والحليب والخبز، ويكون هذا العمل دون مقابل ومع مرور الزمن وتطور البناء في المنطقة أصبح فريق العمل أكثر خبرة وكان يتقاضى أجره[1].

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص40- 41.

الفصل الثالث:

دراسة تاريخية لمنطقة تماسين

أولا: نشأة وتأسيس منطقة تماسين.

تقع تماسين في الجنوب الشرقي للقطر الجزائري[1]، وتحديدا في شمال الصحراء[2]، وتنتمي إداريا إلى ولاية ورقلة[3]، ارتقت إلى مرتبة دائرة بعد التقسيم الإداري لسنة 1984م، وهي تضم بالإضافة إلى بلدية تماسين بلدية بلدة عمر[4]. يحدها من الشمال بلدية النزلة (دائرة تقرت) ومن الجنوب بلدية بلدة عمر (دائرة تماسين)، ومن الشرق بلدية الطيبات (دائرة الطيبات) ومن الغرب بلدية العليا (دائرة الحجيرة)[5]. محادية للطريق الوطني رقم 03 الرابط بين ولاية ورقلة وبسكرة[6]، تتربع على مساحة 300 كلم^2، مكونة نسبة 18% من مساحة ولاية ورقلة[7]، بلغ عدد سكانها في أواخر شهر سبتمبر 1994م حوالي 14298 نسمة بكثافة سكانية قدرها 47.66 نسمة/ كلم^2،[8] وحسب احصائيات شهر مارس 2003م بلغ عدد سكانها حوالي 16570 أي بكثافة سكانية قدرها 55.23 نسمة/ كلم^2.[9]

---

[1].الملحق رقم 13: ص144.

[2]. محمد الداكم بن عون، أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة، (1336- 1403هـ/ 1918- 1982م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخص علم المخطوط العربي، تق ،تحق: محمد الداكم بن عون، 1431- 1432هـ/ 2010- 2011م، ص70.

[3]. محمد لبسبس، مظاهر التغير الثقافي في نظام الضبط الاجتماعي في مجتمع تماسين، دراسة ميدانية بحي تماسين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع، القسم الثقافي، معهد علم الاجتماع قسم علم الاجتماع الثقافي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة قسنطينة، 1996م، ص58.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص86.

[5]. محمد لبسبس، المرجع السابق، ص58.

[6]. محمد الداكم بن عون، المرجع السابق، ص71.

[7]. كمال بن عزيزة، مخطط شغل الأراضي رقم 01 لمدينة تماسين، تجدد القصر العتيق وتهيئة المنطقة السياحية، دراسة الوضعية الحالية، مكتب الدراسات والانجازات في التعمير بباتنة، وحدة بسكرة، أفريل 2002م، ص05.

[8]. محمد لبسبس، مرجع سابق، ص58.

[9]. تجاني نورة، نبذة مختصرة حول تماسين، إمام مسجد أستاذ أدب عربي (متقاعد)، دت.ص1.

أما موقعها الفلكي فهي محصورة بين خطي طول 05° و06° شرقا، وخطي عرض 32° و33° شمالا، وهي تتألف من مجموعة من الأحياء[1] هي:

- ✓ حي القصر في تماسين ويعتبر من أقدم القصور على مستوى المنطقة.
- ✓ حي تملاحت[2] الموجود في الجنوب[3].
- ✓ حي سيدي عامر[4] في الغرب[5].
- ✓ حي البحور[6] في الشمال[7].
- ✓ حي تجزئة الكدية، وسط المدينة، الحي الاجتماعي، حي تجزئة المنار[8].

---

[1].الملحق رقم 14: ص145.

[2]. **حي تملاحت:** تأسس منذ أن انتقل الولي الصالح سيدي الحاج علي التماسين إليه، فكان يخلو بنفسه قصد التعبد والعمل في الفلاحة وكان ذلك حوالي 224 والتحقبه بعض السكان من تماسين حيث استقروا هناك وكونوا البلدة المعروفة بتملاحت. ينظر: التعريف السياحي لمنطقة تماسين من منشورات بلدية تماسين جوان 1985م، ص04.

[3]. خيرة فرجاني، دور شيوخ زاوية تماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع، دراسة ميدانية للمربدين التجانيين بالوادي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الماستر في العلوم الاسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م، ص 40.

[4]. **حي سيدي عامر:** كان أول الأمر منطقة زراعية، حيث كان المواطنون يرحلون إليه صيفا ليعيشوا وسط حقولهم هربا من حر الصيف وضيق منازلهم، وبمرور السنين استقروا هناك وكونوا الحي المسمى بسيد عامر، ويعود أصل التسمية إلى هذا الولي الصالح الذي قدم ميتا على ظهر ناقة فدفن بالمكان المعروف باسمه تلبية لوصيته وشيد حول ضريحه مسجدا وكان ذلك حوالي سنة 1150هـ/1738م. ينظر: التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص04.

[5]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص40.

[6]. **حي البحور:** ترجع تسمية هذا الحي إلى المنخفضات العديدة التي كانت على شكل بحيرات في هذه المنطقة وكان يقطنه بعض السكان واتخذ كمركز متقدم لحراسة القلعة (القصر القديم)، ينظر: التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص04.

[7]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص40.

[8]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع سابق، ص86.

ومن الناحية الجغرافية فإن مدينة تماسين هي عبارة عن مساحة شاسعة التي تحتلها الكثبان الرملية من الناحية الشرقية التي تمت على أشرطة متوازية مشكلة العرق الشرقي الكبير بحوالي 5.8 م فوق سطح البحر[1].

ولا يفوتنا أن نذكر بأن تماسين[2] تبعد عن مقر الولاية 150 كلم، وعن دائرة تقرت 10 كلم[3]، وعن مدينة بسكرة بحوالي 230 كلم[4]، وعن ولاية الوادي بـــ: 110 كلم وبـــ: 220 كلم عن حاسي مسعود[5]، وعن الجزائر العاصمة بحوالي 650 كلم[6].

1. تاريخ منطقة تماسين:

تعتبر تماسين تاريخيا من أقدم وأهم القصور المكونة لإقليم وادي ريغ بالمنطقة الصحراوية، وحسب معظم الدراسات فإنه لا يمكن فصلها عن إقليم وادي ريغ إذ يمثل امتدادا طبيعيا يربط الشمال بالجنوب باعتباره همزة وصل تجارية بين الشمال والجنوب[7].

كما يرتبط تاريخ تماسين بتاريخ وادي ريغ الذي هو مرجع نوافذ وتواجد الإنسان بهذه المنطقة[8].

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع نفسه، ص86.

[2]. محمد لبسبس، المرجع سابق، ص58.

[3]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص40.

[4]. محمد لبسبس، المرجع سابق، ص58.

[5]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، مشروع عمراني وسياحي بتماسين، مذكرة تخرج لنيل شهادة دولة للمهندس المعماري كلية العلوم والعلوم الهندسية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2006م، ص15.

[6]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص40.

[7]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

[8]. سلامي أمنية، التدخلات العمرانية لأجل إحياء النسيج العمراني القديم دراسة حالة قصر تماسين "تقرت"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر هندسة معمارية، عمرانية ومهن المدينة وتسير التقنيات الحضرية عمران وتسيير المدن، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة، قسم علوم الأرض والكون، جامعة محمد خيضر بسكرة، 23- 06- 2019م، ص30.

وقد ذكر ابن خلدون تماسين في كتابه العبر بقوله: "ثم بعد تقرت بلد تماسين وهي دونها في العمران والخطة"[1].

وذكرها العياشي في رحلته فيقول: "ورحنا إلى بلد تماسين وهي بلدة كثيرة العمارة والنخيل، وأميرها ابن عم أمراء تكرت (تقرت)، وهو في بلده، وفي مسجدهم صومعة وثيقة البناء طويلة جدا فيها نحو مائة درجة، على بابها اسم صانعها، وهو المعلم أحمد بن محمد الفاسي، وتاريخ بنائها سنة سبع عشرة وثمانمائة... الخ"[2].

ويرجع البعض تاريخ تأسيس تماسين إلى حوالي سنة 782م بعد 159 سنة من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم[3]، أي في فترة الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، وتعود نشأة الحي إلى تاريخ قدوم الفريق العسكري بقيادة عقبة بن نافع[4]، فاختاروا التل، وهذا لأغراض دفاعية وأمنية[5].

في مرحلة ما قبل التاريخ قاعدة التعمير بالمنطقة من مهاجري زنوج العصر الحجري القادمون من نواحي مصر الذين يعملون بحرفة[6] الرعي[7]، حيث تعد هذه الفئة أول من ساهم في التكوين والتغيرات الجيومرفولوجية والتحول المناخي والفيزيائي

---

[1]. نقلا عن خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص41.

[2]. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية (1661- 1663م)، موسوعة رحلات الحج، سلسلة الدنيا والآفاق، مج: الأول، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006م، ص ص119- 120.

[3]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

[4]. سلامي أمنية، المرجع السابق، ص30.

[5]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص18.

[6]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

[7]. محمد بغداد، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة والترجمة، الجزائر، 2010م، ص31.

لمنطقة الصحراء بصفة عامة، ثم تتبع بتوافد الإنسان من الجنس الإثيوبي ذو البشرة السمراء من منطقة إقليم وادي جدي[1].

كما يعد القرن 10 و11 تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة وتعد سلالة بني جلاب، آخر سلالة تعمر بالمنطقة بعد السلالة الإدريسية وقبل الاستعمار الفرنسي[2].

ولا ننسى أن نذكر أن تماسين في عهد بني جلاب قد وقفت إلى جانب[3] مقاومة الشريف محمد بن عبد الله[4] في جهاده ضد الاحتلال الفرنسي، وذلك أثناء قيامه بحملة ضد تقرت في أكتوبر 1850م على رأس جيش قوامه 100 فارس و9000 من المشاة بحيث

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

[2]. المرجع نفسه، ص82.

[3]. الأزهاري عباز، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603- 1884م، مذكرة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013- 2014م، ص62.

[4]. **الشريف محمد بن عبد الله:**

من أولاد سيد أحمد بن يوسف فرع قبيلة أهل غاسول القريبة من عين تموشنت، ويقول أبو القاسم سعد الله أن اسمه هو ابرهيم بن ابي فارس عبد العزيز استقر سنة 1840م في مدينة تلمسان واشتغل معلما للقرآن في زاوية سيدي يعقوب، توجه إلى طرابلس ومنها توجه إلى غدامس على الحدود الجزائرية الليبية، ثم ورقلة واستقر في ناحية الرويسات في قصر الرويسات الظلمة الواقع جنوب المسجد العتيق بحوالي 20م، ، وقام بحملة نحو تقرت سنة 1851م المذكورة سابقا، توفي الشريف بن عبد الله عام 1895م، ينظر: الأزهاري عباز، المرجع السابق، ص ص59- 60. ينظر أيضا: عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19، أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية جامعة، الجيلاني اليابس سيدي بلعباس،2019-2020،ص،183. ينظر: جيجيك زروق "الصحراء الجزائرية من خلال المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي" أنموذجا"، مجلة أفاق فكرية، جامعة بجاية العدد،6،2017، ص139.

فتحوا بساتينهم ودورهم كدروع لحماية الثوار، ورفضوا الانصياع لشيخ الزاوية التيجانية[1] محمد العيد التيجاني الذي طلب منهم الوقوف على الحياد[2].

كان سكان تماسين يؤيدون الثورة، ويرفضون الانصياع للاستعمار وموالاته، لذلك نجدهم وقفوا إلى جانب صف الثوار، ولعل هذا يعود إلى الصراع التقليدي بين تماسين وتقرت[3]، والذي كان سببه حسب الروايات جارية مغربية تدعى مريم وكان هذا في نهاية القرن 18ميلادي[4].

كذلك في الفترة الاستعمارية تم سقوط الملك الخليفة سليمان بن جلاب على يد الاحتلال الفرنسي بأمر من القيادة الفرنسية في نوفمبر[5] 1854م[6]..

وبعد مرور 12 سنة من الاحتلال قام المستعمر الفرنسي ببعض المنشآت العمرانية في مجال الاستصلاح الفلاحي، وذلك بتطوير وتنمية آبار الارتوازية المستعملة للسقي وكذلك إنشاء شبكة السكة الحديدية للربط بين بسكرة وتقرت سنة 1914م[7].

---

[1]. الأزهاري عباز، المرجع السابق، ص62.

[2]. المرجع نفسه، ص62.

[3].لأزهاري عباز، المرجع السابق، ص62.

[4]. خليفة عبد القادر، تحولات البني الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمران يفي مدن الصحراء الجزائرية دراسة سيسو انثربولوجية المدينة تقرت (واودي ريغ)، المرجع السابق، ص188.

[5]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

[6]. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374هـ/ 1882- 1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1428- 1429هـ/ 2008- 2009م، ص19.

[7]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص82.

كما كان للمنطقة مشاركة في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية، بحيث لا ننسى أن نذكر أن عند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر وبلوغ صداها مختلف أنحاء الوطن، هب أبناء المنطقة لتلبية نداء الواجب واسترجاع الكرامة والدفاع عن الحق[1].

وقد كان أول اتصال بالجبهة مع الثورة سنة 1955م عن طريق الرسالة التي بعثها الشهيد مصطفى بن بولعيد لشيخ الزاوية التيجانية تماسين من أجل تقديم يد العون للثورة وتنظيم خلية فورية بالمنطقة ومنذ ذلك الوقت لعبت المنطقة دور أساسي في الثورة التحريرية على غرار المناطق الصحراوية الشرقية المجاورة لها، حيث شكلت منطقة عبور لتأمين الأسلحة والذخيرة والمؤن للثورة عبر الحدود[2].

ومن أشهر البطولات الشاهدة على دور المنطقة إبان الثورة التحريرية[3] معركة قرداش[4] التاريخية[5] في 28 اكتوبر 1958م[6]. والتي خلدت تضحيات أبناء منطقة تماسين في سجل التضحيات الكبيرة في الثورة التحريرية المباركة[7].

---

[1]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص33.

[2].المرجع نفسه، ص33.

[3].المرجع نفسه، ص34.

[4]. **قرداش:** منطقة فلاحية بها غابات النخيل، تتوسط بلدة تملاحت وبلدة عمر، تبعد بحوالي 15 كلم على تقرت، جرت معركة بها بين الثوار والفرنسيين، فسميت المعركة بمعركة قرداش نسبة لها، وجرت بسبب وشاية دلت العدو على أن المجاهدين سيمرون بالمنطقة وسيجتمعون بقرداش، دامت المعركة أكثر من ست ساعات متتالية... الخ. ينظر: حسيني أحمد: تاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ، مرجع سابق، ص53.

[5]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص34.

[6]. عبد الباسط قادير، " حقائق تاريخية تقرت– تماسين"، مجلة النسيم الثقافي بتماسين، تصدر عن جمعية قصيد سيدي الحاج علي التماسيني، تماسين، العدد الثاني، نوفمبر 1999م، ملف العدد العين (***ISA***)، مطبعة الجنوب الجزائري، تقرت، ص33.

[7]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص34.

كما للمنطقة أدوار أخرى في النضال والكفاح في الثورة التحريرية بحيث كانت تقدم لها الدعم السياسي والاجتماعي والاقتصاد.

2. أصل التسمية والسكان:

2-1- أصل التسمية:

اختلفت الآراء حول أصل تسمياتها وهي لا تستند إلى أي وثائق وإنما عن بعض المعلومات التي أخذها الأجيال أبا عن جد[1].

فمنهم من يقول أن قوم مسالمين أتوا من المشرق[2] يحملون فصائل من النخيل ولما وصلوا هذه التلة وقع اختيارهم عليها فأقاموا بها، وأخذ الرجال الصالحين يطوفون حول المكان وهم يتلون القرآن الكريم لتحصين أنفسهم من شر الإنس والجان وكان آخر ما اختتموا به تلاوتهم سورة يس فقالوا (تمت يس) فسميت المنطقة على بركة الله (تمت يس)[3].

الرأي الثاني: أنه يتفق مع الرأي الأول حول أصل التسمية، إلا أنه يختلف معه في طبيعة هؤلاء القوم، حيث يرى أن التسمية تعود إلى الفريق العسكري من قوات سيدنا عقبة بن نافع الذي وقع اختياره على هضبة القصر حاليا للنزول كمكان آمن وللتطلع الأمني للهضبة أجريت دورة تفقدية بالمحيط الخارجي وهم يتلون سورة يسن وباكتمال الدورة تمت تلاوة السورة، وسمي المكان (تمت يس) ومع مرور الزمن أدغمت الكلمتان في كلمة واحدة وهي تماسين[4].

---

[1]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[2]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص23.

[3]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[4]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص42.

الرأي الثالث: أنها من أصل امازيغي، حيث كان محيط بها عدة تجمعات سكنية، وبنى البعض بيوتهم على هذه التلة وأصبحت تتوسط هذه البيوت، فيشيرون إليها بـــ: "تما ماسين" أي "الوسطيات"[1].

ويفسرها العلامة[2] "السائح التجاني[3]" على أنها كلمة مركبة من جزئيين هما (تمن) ومعناها في لهجة زناتة (أكثر أو فوق) و(سمين) ومعناها اثنين ويقصدون بذلك مكان فيه أكثر من اثنين من عيوب الماء للسقي أو الري[4]، وكذلك تماسين تعني أرض النزل (السبخة) وغيرها[5].

2-2- أصل سكان تماسين:

يظهر أن السكان الأوائل كانوا إباضين أو من اغلبهم لمعطيات عدة أهمها:

- ✓ وجود اللهجة الريغية التي بقيت حتى اليوم إرثا عنهم.

---

[1] عن تجاني نورة، نتفات بمناسبة الملتقى التاريخي الثاني لتماسين، يوم: 02- 04- 200م،مكتوبة بخط يده ، ص01.

[2]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص42.

[3]. **السائح التيجاني:** هو محمد السايح التجاني ولد بحي تملاحت ببلدية تماسين عام 1885م، في عائلة عريقة، أبوه هو التجاني سيدي البشير، وأمه هي التجاني رقية، ولقد تلقى تعلمه الأول في مسقط رأسه بتماسين، فحفظ القرآن الكريم في الزاوية وعمره 15 سنة، وعندما بلغ سن 27 سنة من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس، وتتلمذ على يد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والشيخ الجودي والشيخ النفير، حيث تحصل على إجازة من الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في الحديث والأدب والفرائض، كما أجازه الشيخ محمد الحافظ المصري (شيخ الأزهر) في الحديث كذلك، فتح الشيخ التجاني أول مدرسة في بيته بتماسين عام 1940م، يدرس بها الأدب والشعر وبعض العلوم الإنسانية وفي عام 1942م تولى الشيخ المحاماة والقضاء في تقرت، وفارق الدنيا عن عمر يناهز 81 سنة في ورماس بالوادي يوم: 21- 08- 1966م، ودفن بتغزوت بالوادي، ينظر: محمد الداكم بن عون، المرجع السابق، ص64.

[4]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص42.

[5]. تيجاني نورة، المرجع السابق، ص01.

- ✓ وجود كثير من المسميات المعلمية مصبوغة بصبغتهم مثل مسجد باعيسى والحاج باحمو، أو حي باربيع، فلا نجد مثل هذه الياء الزائدة إلا عندهم ونظام الحياة الاجتماعية يشبه نظامهم.

ولعل أهم هؤلاء السكان الإباضيين هم الراوغة الذين هم من قبيلة ريغة[1]، وسنجاس الزناتيتان من اللتان سكنتا قصور ريغة[2]، وكان مع الرواغة الزنوج وهم العنصر الثاني للتركيبة البشرية لسكان تماسين[3].

والعرب: هم الذين وفدوا في شكل هجرات فردية من الزيبان والجريد التونسي وهم قلةفي تماسين[4].

المولدون: ويعتبرون نتاج زواج مختلط بين الفصائل الثلاثة الزنوج والعرب والرواغة من الدماء العربية البربرية بالدماء الزنجية بين السكان الأصليين (البربر) والعرب الوافدين[5]، وهم منتشرون في كامل إقليم واد ريغ[6].

ويغلب الآن على السكان ما يعرف بالحشاشنة أو رجال الحشان[7]، فهي كلمة تطلق على كبار الفلاحين[8]، وتقول بعض التحقيقات أن رجال الحشان أو الحشاشنة ليسوا عنصرا محددا ببشرته السمراء وبشعره الأجعد وإنما صفة للرجال العمل مشتقة من فسيل

---

[1]. تيجاني نورة، المرجع السابق، ص02.

[2]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص83.

[3]. تيجاني نورة، المرجع السابق، ص02.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص23.

[5]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص13.

[6]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص103.

[7]. فيصل بسرة، جامعة حضارة واد ريغ ثقافي علمي، اقتصادي، تأليف سبيل الحركة الكشفية، ثروات وأفراح وادي ريغ، 2001م، ص12.

[8]. محمد الداكم بن عون، المرجع السابق، ص69.

النخيل الذي يسمى الحشانة، فكل من يغرس الحشان أو يتعهده يسمى "رجل الحشان" سواء كان أحمر أو أبيض أو أسود أو ملونا، وأطلقت هذه الصفة على أول من حملوا هذه النبتة من تونس أو الزاب أول مرة[1].

ويرى ابن منظور في لسان العرب: أن من معاني التحشن العمل والكسب، والتحشن هو اكتساب الرزق فالحشاشنة هم المكتسبون بكد إيمانهم وعرق جبينهم، وجاء في الشعر:

"تحشنت في تلك البلاد لعلي ** بقافية أغنى الضعيف الحروزا"[2].**

3. أهمية منطقة تماسين:

تلعب بلدية تماسين أهمية كبيرة داخل مجالها الإقليمي بفعل المؤهلات التي تتوفر عليها سواء من الناحية الحضرية او من حيث موقعها الجيد وموضعها المناسب، فهي كعنصر فعال في الديناميكية لقطب وادي ريغ، وثاني أهم قطب في التنمية المجالية في ولاية ورقلة وتبرز أهمية بلدية تماسين فيما يلي:

- ✓ تمركز الزاوية التيجانية بمقر البلدية أعطى لها بعد تاريخي وحضاري ساهم في اعطائها خصوصياتها إقليميا[3] كما اكسبتها أهمية دولية، حيث تعتبر[4] الزاوية التيجانية[5] أكبر زاوية بالمنطقة نظرا للعدد الهائل لأتباعها محليا أو دوليا[6].

---

[1]. تجاني نورة، المرجع السابق، ص06.

[2]. المرجع نفسه، ص06.

[3]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص85.

[4].المرجع نفسه ص85.

[5].الملحق رقم 15: ص146.

[6]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص28.

- ✓ التوفر على بنى تحتية هامة تتمثل في شبكات الطرق المختلفة إذ يعبرها الطريق الوطني رقم 03 بالإضافة إلى الطريقين الولائيين رقم 308 و309.
- ✓ استغلال التلال للتعمير كموضع القصر، مما يحمي النسيج العمراني من ظاهرة صعود المياه.
- ✓ التوفر على مناظر طبيعية وأماكن سياحية متمثلة في بحيرة تماسين القصر العتيق، الكثبان الرملية.
- ✓ التوفر على إمكانيات فلاحية بفضل غابات النخيل التي تشغل جزء كبير من النسيج العمراني[1].

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص85.

ثانيا: دراسة طبيعية لمنطقة تماسين وتأثيرها على الجانب العمراني.

1. المناخ:

تتميز منطقة تماسين بمناخ صحراوي[1] حار وجاف صيفا[2] وبارد شتاء[3]، بينما فصل الخريف يبدو الجو معتدلا غير أن الوضع الجوي لا يمكث إلا فترة قصيرة في هذا الفصل بينما فصل الربيع يتميز ببرودة ورياح جافة وعواصف رملية[4].

1-1- الحرارة: تعتبر الحرارة من أهم عناصر المناخ وتختلف درجات الحرارة في أنحاء العالم المختلفة اختلافا كبيرا[5] ومنها نجد الحرارة في منطقة تماسين تؤثر على الجو بحيث يتميز بأنه حار جاف صيفا كثير السطوع حيث يبلغ معدل الحرارة أكثر من 30° في شهر جوان، جويلية، سبتمبر، بالإضافة إلى منتصف نهار أشهر مارس، أفريل، ماي، أكتوبر، نوفمبر، وهذا ما لا يشجع التساقط في الهواء الطلق خلال هذه الفترة، بارد قارص شتاء قليل الأمطار[6]، كما أن للحرارة دورا كبيرا في اختيار مواد البناء ونوع الفتحات المقاومة لذلك...، وتتميز منطقة الدراسة بارتفاع كبير خاصة صيفا إذ يبلغ متوسطها السنوي 21.5م°، أما المعدل الأقصى فيسجل في شهر جويلية[7] بـــ: 36.5م°، وأدناه في شهر ديسمبر وجانفي بـــ: 06م°[8].

---

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص32.

[2]. تجاني نورة، نبذة مختصرة حول تماسين، د-ت، المرجع السابق، ص01.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص32.

[4]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص71.

[5] يوسف عبد المجيد فايد، جغرافيا المناخ والنبات، دار النهضة العربية، د. ت، ص17.

[6]. بوليفة محمد السعيد وكشر محمد، المرجع السابق، ص14.

[7]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص09.

[8]. الملحق رقم 16: ص147.

وقد استعملت في البنايات التقليدية القديمة خاصة القصر مادة الطين في البناء وكذا جذوع النخيل وهي تقنية ملائمة لهذا الوسط خاصة باستعمال تقنية السقيفة، والسمك الكبير للجدران والتي تقاوم الحرارة وتجعل الوسط ملائم للسكان[1]، عكس البنايات الحديثة المبنية من الاسمنت والحديد والتي لا تقاوم الحرارة المرتفعة بالمنطقة ما عدا في حالة استعمال الأجهزة الكهرومنزلية[2].

1-2- الأمطار[3] (التساقط): تقع مدينة تماسين ضمن الإقليم المناخي الجاف[4]، إذ لا تتعدى كمية الأمطار 100 ملم سنويا ومتوسط 70 ملم/ سنويا[5].

فهي قليلة[6] وغير منتظمة[7]، بحيث لا تكفي لإرواء المساحات الشاسعة من حقول النخيل لذا يعتمد أهل المنطقة على السقي بالمياه الجوفية[8]، التي تزخر بها المناطق الصحراوية عموما[9].

---

[1]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص09.

[2]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص32.

[3].الملحق رقم 17: ص148.

[4]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص90.

[5]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[6]. محمد لبسبس، المرجع السابق، ص59.

[7]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص40.

[8]. **المياه الجوفية:** هي التي تملأ المسافات البيئية في الصخور المسامية وتتحرك داخل طبقات القشرة الأرضية، ولها أهمية كبيرة في تنمية المناطق الصحراوية، ينظر: محمد علي ابراهيم، مكتبة الأسرة في الجيولوجيا علم الأرض رؤية عميقة لموضوعات علم الجيولوجيا في مقررات التعليم العام، مكتبة ابن سيناء، مكتبة الساعي السعودية، دار الاعتصام، المغرب، دار الفضيلة، الإمارات، دار الحكمة، البحرين، دار الفرجاني، مكتبة اليازجي، فلسطين، ص125.

[9]. محمد لبسبس، المرجع سابق، ص59.

والملاحظ هو صعود المياه السطحية التي تؤثر على أساسيات البنايات وغابات النخيل خاصة غرب مجال الدراسة وفي بعض نقاط النسيج العمراني (غرب القصر)، مما يستدعي إقامة تقنيات بنائية مقاومة لذلك[1].

1-3-التبخر[2]: الاختلاف في المتغيرات الجوية[3] يؤثر في عملية التبخر من شهر إلى آخر ويسجل كمتوسط عام لها[4] بـــ: 200 ملم وأدناه في شهر جانفي وديسمبر[5].

1-4- الرطوبة[6]: يقدر المتوسط العام للرطوبة بالمنطقة بـــ: 40% مع تسجيل أقصى معدل لها[7] في شهري جانفي وديسمبر بـــ: 65%[8].

1-5- الرياح[9]: هي حركة شبه دائمة سرعتها متغيرة من شهر إلى آخر[10]، وللرياح دور أساسي وواضح نرى أثره على الكثير من أجزاء الطبيعة، وأكبر مثال على ذلك هو الدور الرئيسي الذي تلعبه في تشكيل المظاهر الخارجية لسطح الأرض بفعل التعرية[11]والنقل والترسيب كما أن الرياح تلعب دورا محددا على الزراعة لما لها من تأثير فعال على عملية التلقيح[12].

---

[1]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[2]. الملحق رقم 18: ص148.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص33.

[4]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[5]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص33.

[6]. الملحق، رقم 19: ص149.

[7]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[8]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص33.

[9]. عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا الطبيعية، أشكال سطح الأرض، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، د. ت، ص271.

[10]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص90.

[11].محمد رضا علي إبراهيم، المرجع السابق، ص74.

[12]. بوليفة محمد السعيد وكشر محمد، المرجع السابق، ص15.

وينتج عن هبوب الرياح المحملة بالرمال[1]الحت التدريجي[2] للمباني خاصة المباني الطينية منها مما يؤدي إلى تدهور حالتها وتشققها إن لم نقل انهيارها أو تهديم العديد من أجزائها، ويكون التدهور باديا للعيان في الكثبان الرملية المتراكمة في الطرقات والشوارع وأمام الأبواب[3].

تتردد على منطقة تماسين رياح ذات سرعة بطيئة على العموم وهي تتراوح بين 1.9م/ سا في شهر جانفي[4] وتتغير من شهر إلى آخر[5]، بحيث تأخذ بعين الاعتبار إقامة وتوجيه البنايات لتجنب مؤثراتها وما تحملها[6].

وعموما يسود مدينة تماسين ثلاثة أنواع من الرياح هي:

أ- **الرياح الظهراوية**[7]: وهي رياح باردة ورطبة تهب من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي في فصل الربيع، وتتميز بسرعتها القوية[8].

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق،ص55.

[2].الحت التدربجي: هي عملية تتم أثناء عملية انتقال نواتج عملية التجوية(تفك وتفتت الصخور بفعل الرياح والأمطار والأنهار...إلخ بحيث لا تبقى هذه النواتج في مكانها طويلا وإنما تنتقل من مكان لأخر حيث يتم أثناء ذلك حت الصخور وتآكل أطرافها وبريها إلى قطع صغيرة مختلفة الأشكال)،يحدث الحت نتيجة ارتطام الصخور ببعضها البعض أثناء عمليات النقل أو نتيجة لارتطامها بصخور تمر فوقها فعندما تحمل الرياح الحبيبات الرملية فإنها تؤثر على الصخور وتسبب تفكيكها وحتها ،ونشاهد أثر ذلك في المناطق الصحراوية حيث نجد الأجزاء الصلدة من الكتل الصحراوية تبقى بارزة وسط الصحراء مقاومة الحت بينما تتأكل الأجزاء اللينة وهذا ينطبق على المباني التي مبنية من الطين اللين .ينظر: محمد رضا علي إبراهيم، مرجع سابق،ص-ص،73-75.

[3]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق،ص55.

[4]. المرجع نفسه، ص93

[5]. الملحق رقم 20: ص150.

[6]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص11.

[7]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص122.

[8]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص92.

ب- **الرياح البحرية**[1]: تهب هذه الرياح من الشرق نحو الغرب في فصل الخريف من أواخر شهر أوت إلى منتصف شهر أكتوبر وهي رياح كثيرة التردد ومحملة برطوبة تساهم في تلطيف الجو[2].

ت- **رياح السيروكي**[3]: تدعى رياح الجنوب تهب في فصل الصيف وهي حارة جدا وجافة وتمتاز بقدرتها على تبخير المياه[4].

كما تتميز بسرعة متوسطة وتقوم بإتلاف النباتات بفصل الجفاف وزيادة ملوحة التربة بفعل التبخر الكبير وتكون محملة بالرمال[5].

2. التضاريس:

للتضاريس تأثير كبير على المباني والمنشآت العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمير فالانبساط والتضرس يلعبان الدور الأساسي في تجانس النسيج العمراني وتحديد شكله العام[6].

وعموما يبرز على منطقة وادي ريغ أن التجمعات العمرانية موجودة على سرير الوادي، وبلدية تماسين تمتاز بانحدار ضعيف يمكن دمجه ضمن الفئة (0- 03%) ما عدا بعض التلال كموضع القصر العتيق والقمة الموجودة شرق البحيرة وموضع حي سيدي عامر، وعموما فإن التضاريس الموجودة بالبلدية لا تشكل إلا 5.58% من المساحة الإجمالية[7].

---

[1]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص122.

[2]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص92.

[3]. شويشي زهية، المرجع السابق، ص122.

[4]. المرجع نفسه، ص122.

[5]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص93.

[6]. المرجع نفسه، ص93.

[7]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص31.

تتكون أساسا من كثبان رملية[1]، واحات النخيل[2]ومناطق الشطوط ويشكل الانبساط الذي يميز المنطقة مشكلة الصرف الصحي[3].

وتنقسم الأشكال التضاريسية في منطقة تماسين إلى:

2-1-الأراضي المنبسطة السهلة: وهي أراضي خصبة نسبيا يكثر بها زراعة أشجار النخيل[4].

2-2-الهضاب الطبيعية: وهي مناطق استغلت كمواد أولية لصناعة الطوب والآجر والأواني الفخارية[5].

2-3-العروق[6]: وهي كثبان رملية تغطي المنطقة الشرقية من القصر بنسبة 91.4%من المساحة الإجمالية وتمثل حاجزا لتوسع المدينة شرقا، ارتفاعها ما بين 20 إلى 80م[7].

2-4-المستنقعات المالحة: وعادة ما تكون قريبة من واحات النخيل وهي[8]:

أ- **الشطوط:** تتمثل في البحيرات عديمة التصريف منتشرة في المنطقة تتزود بمياه الأمطار والأسمطة السطحية كالبحور التي توجد بها المياه طوال العام.

---

[1].سلاميأمينة،المرجعالسابق،ص31.

[2]. التعريف السياحي تماسين، المرجع السابق، ص01.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص31.

[4]. محمد لبسبس، المرجع السابق، ص59.

[5]. المرجع نفسه، ص59.

[6]. **العروق:** جمع عرق وهو سهل مغطى بالكثبان الرملية وهو نتاج لعملية التعرية التي تتعرض لها المنطقة وأهمها عامل الرياح فينتج ما يسمى بالكثبان الرملية وهي تشكل 20% من الصحراء ككل، ينظر: مصطفى مدوكي، دراسة تطور المدينة والتغيرات الموفونمطية للمجال الفيزيائي دراسة حالة مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية (نظام جديد اوت 1998م)، تخصص العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة، كلية العلوم والتكنولوجيا، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010م، ص140.

[7]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص94.

[8]. خيرة فرجاني، المرجع السابق، ص41.

ب- السباخ: هي منخفض من الأرض[1] يسمح بتجمع المياه[2] وهي غير صالحة للزراعة ولا للبناء فهي بذلك حاجز لتوسع المدينة من الجهة الشمالية[3].

3. الغطاء النباتي:

تتمثل في غابات النخيل الموجودة شمالا وغربا وشرقا[4]، وهي تقع على حدود مجال القصر، أما داخل النسيج العمراني[5] فما عدا بعض أشجار النخيل الموجودة على مستوى الطرق أو شرقا فإن الغطاء النباتي أو المساحات الخضراء منعدمة على الرغم من الدور الإيجابي للبساط الأخضر في التهوية والحماية من المؤثرات الجوية السلبية[6].

4. جيولوجية المنطقة:

يرجع التكوين الجيولوجي لمنطقة تماسين إلى أصل رسوبي هي عبارة عن توضعات للعصر الرباعي المكون من الطين والطين الرملي[7]، الناتجة عن ترسبات لمواد صخرية بفعل عوامل التآكل والتعرية[8]، مشكلة تراكم الكثبان الرملية خاصة الجهة الشرقية[9].

إضافة إلى توضعات الزمن الثالث (ميوبليوسين) المكون من تكوينات هشة ممثلة في الطين الرملي والكلس السيليسي[10].

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص94.

[2]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص15.

[3]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص94.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص13.

[5]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص09.

[6]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص32.

[7]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص32..

[8]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص08.

[9]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص31.

[10]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص08.

ثالثا: دراسة عمرانية لمنطقة تماسين.

1. مراحل التطور المجالي والعمراني:

وقد تم تقسيمها إلى عدة مراحل وهي:

1-1-المرحلة الأولى ما بين القرن 10م- 16م:في هذه المرحلة تم خلق النواة الأولى لمدينة تماسين متمثلة في القصر الذي تم تشييده سنة 782م تقريبا على تلة مرتفعة عن باقي محيط المنطقة[1]، بحيث شكل القصر المقر الأساسي لاستقبال وإيواء الأشخاص إلا أن البعض كان يسكن قرب مزارع وغابات النخيل التي بدأت تظهر فيها الأمراض والحشرات نتيجة المياه المتراكمة مما أدى بهم إلى الدخول إلى القصر ومع زيادة عدد السكان بدأ البعض يلجأ إلى الطابق الأول وفي هذه المرحلة شكل القصر وحدة جغرافية واقتصادية ودينية[2].

1-2-المرحلة الثانية القرن (16م- بداية القرن 18م): تم إنشاء الزاوية التيجانية بحي تملاحت، التي لعبت دورا مهما في تطوير المنطقة، وكان توسع الزاوية التيجانية من الجهة الشمالية بحي تملاحت[3]، وظهور الأشكال العمرانية الشطرنجية خاصة من ناحية الغرب[4].

1-3- المرحلة الثالثة (1800-1854م): مع نهاية القرن 18 ميلادي شهدت المنطقة هجرة معتبرة من داخل وخارج المدينة نحو الأطراف خاصة جنوب القصر وحي تملاحت وظهور أحياء أخرى هي حي البحور في الجهة الشرقية وحي سيدي عامر

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص95.

[2]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص18.

[3]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص95.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص18.

شمالا. هجرة سكان القصر وتحولهم خارجه لم يخلقوا تغييرا في نمط المباني بل حافظوا على النمط التقليدي[1]

1-4- المرحلة الرابعة (1854- 1962م): مع دخول المستعمر الفرنسي إلى المدينة سنة 1854م جعل المنطقة قطبا إنتاجيا للتمور وتصديرها نحو أوروبا، كما قام بحفر آبار للسقي وكذلك الآبار الارتوازية، ومن جهة العمران فقد ترك المستعمر الفرنسي بصماته واضحة من خلال النسيج الاستعماري الذي وضعه والمتمثل في التخطيط الشطرنجي ذو الكثافة الضعيفة والفتحات الواسعة[2].

1-5-المرحلة الخامسة (1962- إلى يومنا هذا): بدأ القصر العتيق يلاقي الإهمال واللامبالاة وفقد مميزاته العمرانية والمعمارية الحضارية وخاصة بعد الارتقاء الإداري لمقر البلدية[3]، والأمطار الطوفانية التي شهدتها المنطقة في سنة 1964- 1969م[4]، أي عدم صلاحية البناء والبحث عن مناطق أخرى، وادى غياب مختلف المنشآت القاعدية داخل القصر (مرافق، طرق، تصريف صحي...)، إلى زيادة التوسع في مختلف التجمعات الأخرى كحي سيدي عامر، حي البحور وحي الكدية، هذا التوسع كان في شكل شطرنجي مع جزيرات منتظمة وغياب للحراكية المجالية حول النواة الأولى وهي القصر، وظهرت أنماط جديدة من المساكن الفردية والجماعية وظهرت التحصيصات التي أخذت الحصة الكبيرة في التوسعات الجديدة للمدينة خاصة من الجهة الشمالية[5].

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص96.

[2].المرجع نفسه، ص96.

[3]. المرجع نفسه، ص97.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص19.

[5]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص97.

2.المحاور الهيكلية للمدينة:

تعتبر شبكة الطرق أهم العناصر الأساسية الهيكلة للنسيج العمراني لمدينة تماسين ويمكن تقسيمها[1] إلى طرق رئيسية تربط شرق المدينة بغربها وشمالها بجنوبها وطرق ثانوية

تعمل على ربط أجزاء المدينة بعضها البعض ومن عدة طرق هي[2]:

2-1-**الطريق الوطني رقم 03:** يتواجد في الجهة الشمالية لإقليم البلدية يبلغ طوله 10 كلم وفي حالة جدة، يبلغ عرضه حوالي 09 أمتار.

2-2-**الطريق الولائي رقم 308:** يربط بين الطريق الوطني رقم 03 ووسط المدينة يبلغ طوله حوالي 03 كلم، حالته الفيزيائية متوسطة ويبلغ عرضه بين 06- 07 أمتار في القسم الشمالي منه ثم يصبح طريق مزدوج عند مدخل المدينة عرضه 15 متر، كما انه توجد دراسة من المصالح المعينة لتكملته نحو الطريق الوطني[3].

2-3-**الطريق الولائي رقم 309**[4]**:** يعبر هذا الطرق مدينة تماسين من الجهة الشمالية الشرية من ناحية بلدية تقرت إلى الحدود الغربية باتجاه بلدة عمر، يبلغ طوله 14 كلم[5]، حالته الفيزيائية متوسطة[6].

---

1. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص97.

2. مدور يحي، التعمير وآليات استهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية حالة مدينة ورقلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران، تخصص المدينة والمجتمع والتنمية المستدامة، كلية الهندسة المدنية، الري والهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الحاج محمد لخضر، باتنة، 2011- 2012م، ص99.

3. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع السابق، ص97.

4. الملحق رقم 21: ص150.

5. المرجع نفسه، ص98.

6. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص63.

ويبلغ عرضه حوالي 07 أمتار على الحدود الشرقية والغربية أما داخل النسيج العمراني وانطلاقا من القصر العتيق حتى المخرج الغربي من ناحية حي تملاحت فهو طريق مزدوج عرضه يتجاوز 13 متر، يحتوي على أماكن لتوقف الحافلات، وكما توجد دراسة لإعادة تهيئته[1].

2-4-**الطريق البلدي رقم 160:** يربط هذا الطريق بن حي البحور وحي سيدي عامر قاطعا بذلك نخيل سيدي عامر بطول 02 كلم أما حالته الفيزيائية متوسطة.

2-5-**الطريق البلدي رقم 161**[2]**:** يتواجد داخل حي سيدي عامر حيث يقطعه من الجهة الشمالية حتى الجنوبية منه بطول يصل حتى 1.5 كلم حالته الفيزيائية متوسطة.

2-6- **الطريق البلدي رقم 162:** يتواجد هذا الطريق على الحدود الشمالية للقصر العتيق موصولة بالطريق الولائي رقم 309 من الجهتين طوله يصل حتى 0.7 كلم أما حالته الفيزيائية فهي متوسطة[3].

2-7-**الطريق البلدي رقم 163:** يتواجد هذا الطريق داخل قطاع الكدية حين ينطلق من الجهة الجنوبية للقصر العتيق وصولا إلى شمال الحي الاجتماعي قاطعا بذلك حي الاجتماعي قاطعا بذلك حي الكدية حيث يبلغ طوله حوالي 01 كلم أما حالته الفيزيائية فهي متوسطة.

2-8-**الطرق الحضرية:**[4]هي الطرق المعيدة التي تربط بين مختلف القطاعات السكنية وتربط الطرق الرئيسية ببعضها البعض أغلبها في حالة متوسطة وقارعتها تتراوح بين (04- 07م)[5].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية ،المرجع السابق ص98

[2].الملحق رقم 22: ص151.

[3].بوزيد سمر وصياد رانية ،المرجع السابق ص98.

[4].الملحق رقم 23: ص152.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص98.

الفصل الرابع:
دراسة عمرانية لقصر تماسين
ومساهمته في الحفاظ على الموروث المحلي

أولا: نشأة قصر تماسين.

1. بداية التأسيس:

يعتبر القصر تاريخيا من أقدم وأهم المعالم التاريخية المكونة لتماسين، بحيث لا يمكننا فصل القصر عن تماسين والعكس صحيح، إذ يمثل النواة لتماسين قبل أن يشهد توسعا عمرانيا.

فكانت القرى المجاورة التي أصبحت الآن أكثر سكان وهي القرى المعروفة والمذكورة أنفا وهي تملاحت، البحور، سيدي عامر، بوحمار المهجورة[1].

أما عن بداية التأسيس فهناك عدة روايات في تماسين الأولى، أولها: أنها كانت مجتمعات متناثرة بين أربع وست مداشر: نذكر منها: أورغم، وشرام، وسيدي عزام، قبل الصعود إلى تلك الربوة، وثانيها: أنها كانت بعامرة (ويقال أنها كانت منطقة يعيش فيها أهل تماسين ،حاليا أصبحت غابة) قبل أن تتحول إلى هذه الربوة[2]، وثالثها: وقوع الاختيار على هذه التلة بعد الارتياح إلى الطبيعة (ماء وهواء)[3].

ويعود تاريخ تأسيسه إلى سنة 782م والثاني للهجرة النبوية بتصنيف القرار المؤرخ في 29 جمادى الثانية عام 1428هـ الموافق لـ: 14 جويلية 2007م، حيث أقيم على هذه الربوة[4].

[1]. تجاني نورة، الملتقى التاريخي الثاني لتماسين، المرجع السابق، ص05.

[2].مقابلة مع تجاني نورة في مقر سكناه، يوم 8-12-2020، على الساعة 11:30صباحا.

[3]. تجاني نورة، الملتقى التاريخي الثاني لتماسين، المرجع السابق، ص01

[4]. أمينة بوبكري وسامية خروبي، المرجع السابق، ص26.

2. أصل سكان القصر العتيق بتماسين:

من خلال المصادر المكتوبة النادرة التي تروي تاريخ منطقة تماسين والذي لا يمكن فصله عن تاريخ منطقة وادي ريغ، فإن أول استيطان للمنطقة يرجع إلى الزمن الرابع[1].

وانطلاقا من هذا التاريخ وحتى وصول الرومان إلى إفريقيا مرت المنطقة بعدة نزوحات من قبل شعوب تبقى هويتها غير مؤكدة، ولكن على الأقل فإن الاختلاط بين هذه الشعوب محتمل جدا، فبينما كانت مناطق الشمال محتلة من طرف الرومانيين، الوندالليين ثم البيزنطيين، فإن أمازيغ المناطق الصحراوية حافظوا على استقلالهم[2].

إن أول من استقر بوادي ريغ هم الرواغة وهم جزء من القبيلة الأمازيغية الكبرى التي يسمى بها إقليم وادي ريغ ويعود أصلهم إلى قبيلة ريغة وسنجاس الزيانيين، حيث قاموا بإنشاء الواحات الأولى، كما أنشأوا عدة مدن على شكل قصور وقرى اهمها تماسين، تقرت، وبعد ذلك لحق بهم عدة قبائل مثل صنهاجة وقبيلة إفرن، بعدها وصل العرب ثم المولودون[3].

وقد أشرنا إلى هذا في أصل سكان تماسين فالتركيبة البشرية هي واحدة بالنسبة للقصر تماسين وتقرت ووادي ريغ بصفة عامة.

---

[1]. بوزيد سمر ورانية صياد، المرجع سابق، ص106.

[2]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص27.

[3]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص42.

3. الموقع والتخطيط[1]:

يعتبر قصر تماسين من أهم قصور ورقلة[2]، والذي يقع في وسط بلدية تماسين وشمال مقر البلدية وجنوب حي البحور على محور الطريق الولائي 309 والمحيط به من جميع النواحي[3]، وقد تم تشييده على هضبة[4] مكونة من جذوع النخيل[5]، ارتفاعها 08 أمتار عن السفح المحيط به[6]، وطوله حوالي 400م وعرضه 300م أي حوالي 120000 هكتار، ومن خلال تجوالك بداخله يخيل لك أنك في متاهة يصعب الخروج منها أما من حيث الاحداثيات وموقعها من الوطن فهو في الوثائق الرسمية لدى البلدية[7].

وقد أحيط بخندق بعد مدة من الزمن وأجريت فيه المياه بعرض 06 أمتار[8] وعمق 06 أمتار لتحصينه من هجمات الأعداء وغاراتهم[9].

---

[1]. الملحق رقم 24: ص153.

[2]. بن محسن محمد وثيق والادغم صفاء، قصور ورقلة الأثرية بين التاريخ والحضارة روبرتاج مصور حول القصور الأثرية والحضرية لولاية ورقلة، دراسة حول القصر العتيق وقصر الشط، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص إذاعة وتلفزيون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016- 2017م، ص22.

[3]. بوزيد سمر وصياد ورانية ، المرجع سابق، ص104.

[4]. تجاني نورة، الملتقى الثاني ،المرجع السابق، ص02.

[5]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص24.

[6]. تجاني نورة، المرجع السابق، ص02.

[7]. التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص02.

[8]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص07.

[9]. تجاني نورة، المرجع السابق، ص02.

وقد أحيط بسور عالي ارتفاعه 12م تتخلله أربعة مداخل هي: مدخل السوق، مدخل الخوخة، مدخل لعلى نجروه ومدخل الزنقة[1]، والتي سوف نتعرض إلى شرحها فيما بعد.

أما من حيث التخطيط فإن القصر ينقسم إلى حين كبيرين هما حي تازات وهو الأول ويقع في منحدر التلة شرقا وفيه يسكن غالبية الفلاحين الكادحين وحي مينج ويقع في أعلى التلة وسكنه غالبية الأغنياء نسبيا ويفصل بين هذين الحيين شارع يمتد من الجنوب إلى الشمال ابتداء من لعلى نجروه إلى دار (حاجة خيرة) ويؤدي إلى الجامع الكبير وضريح سيدي أحمد بودرهم (الوالي) ومسجد بن عزوز ويقسم كل حي إلى مجموعات عشائرية تربطها القرابة النسبية وذلك أن سكان القصر كانوا محافظين منذ سنين ويشهد على ذلك كثرة المساجد إذ أن في القصر القديم 11 مسجدا وكلها عامرة كما كان يزخر بحُفاظ القرآن وتلك هي إحدى السمات المميزة لتماسين اليوم[2].

4. مخطط تشكيل البنية العمرانية:

يبدو تخطيط القصر تخطيطا يغيب فيه التنظيم الهندسي حيث يتكون من الشوارع مندرجة من العام إلى الخاص والانتهاء بالطرقات الغير نافذة[3]، أما عن آليات تشكل القصر فهي مرحلية في البناء فليس هناك تخطيط مسبق حيث أنه ينبع نظام تكويني، كما أن القصر يتكون من عدة وحدات معمارية مختلفة، يتقاسمها أفراده في عدة وحدات سكنية، مشكلة بذلك وحدة اجتماعية متكاملة، محصنة بأسوار وخنادق يجمع أهلها عادات وتقاليد واحدة، ومسجد واحد، كما تجمعهم الحاجة الاقتصادية في ساحة واحدة وهي ساحة السوق، ويتم الدخول إلى القصر عبر مداخل، حيث يمكن من خلالها مراقبة دخول

[1]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص24.

[2]. تجاني نورة، المرجع السابق، ص03.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص108.

الغريب أو العدو وتفتح هذه الأبواب في الصباح وتغلق في الليل، ويحتوي القصر بالداخل على مجموعة من الأحياء السكنية تربط بينهم أزقة ومسالك تضيق كلما اتجهنا نحو المركز[1].

4-1 مميزات تخطيط القصر:

أ. التدرج الهرمي المتناقص:

حيث أن الفراغات العامة في القصر تبدأ من الساحة العامة (الرحبة) إلى الطريق العام إلى الطريق شبه عام، وصولا إلى الطريق غير النافذ الذي يعلن عن بداية الحرم الخاص، والملاحظ أنه بغض النظر للساحات التي تتبع مبنى واضح ومسيطر كالمسجد[2].

ب. الأنشطة الاجتماعية والثقافية:

تحوي مختلف الرحبات والشوارع الرئيسية على عدة أنشطة تجارية واجتماعية وثقافية متعلقة بحجم وموقع الساحات والشوارع وعلاقتها بالفراغات المجاورة لها والتي تحدد حجم التدفق من وإلى الساحات[3].

ج. عنصر المفاجأة:

يمتاز النسيج العمراني للقصر المفاجأة في القصر في الانتقال من فضاء عمراني إلى آخر، فطبيعة الانتقال في الشوارع الملتوية لا تسمح بمد النظر بشكل متكامل مع امتداده، بما يصنع إمكانية المفاجأة بشكل غير تدريجي، إذ أن هذه البؤر العمرانية التي تنفتح فجأة تعلن عن أهمية المبنى او النشاط الذي ترمز إليه[4].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص108.

[2]. المرجع نفسه، ص108.

[3]. المرجع نفسه، ص108.

[4]. المرجع نفسه، ص108.

5. أسباب اختيار الموقع:

5-1-الأمن من العدو:

أ-يعد القصر القديم قلعة حربية بحيث روعي في بنائه الطابع الاستراتيجي حتى لا يستطيع العدو اقتحامه والفرار بسهولة[1].

ب-سر اختيارهم لذلك الموضع المرتفع المحصن طبيعيا بالواحة، كذلك الانحدارات من كل الجهات، ذلك لتسهيل الدفاع عن القصر من الهجومات[2].

ج-القصر محاط بسور عالي للقصر إلى 12م للأغراض دفاعية بالإضافة إلى التنظيم المجالي للقصر وتمييزه بضيق شوارعه والتوائها وهي مصممة وفق العوامل الطبيعية خاصة الحرارة واتجاه الرياح، لا يمكن للسيارات السير بداخله، ويشكل في مجمله مظهر مميز بهندسته والتحامه مع غياب التواصل المستقيم لبناياته ولا يمكن تمييز وحداته السكنية[3].

5-2-جغرافية وطبيعة الأرضية:

الموضع المرتفع لأرضية نسيج القصر لتفادي صعود المياه السطحية، وللتغلب على ذلك فقد أحيط القصر بخندق للحماية واستعمال جذوع النخيل كأساسات لرفع الموضع في بعض النقاط والامتصاص مياه النز خاصة شمالا إضافة إلى إحاطة هذا الموضوع بغابات النخيل كحاجز أخضر لحماية التجمع وخدمة للبيئة[4].

---

[1]. التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص02.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص105.

[3]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص25.

[4]. المرجع نفسه، ص25.

5-3-الظروف المعيشية:

أ-إحاطته بواحة والتي تحيط بالقصر والأخرى البعيدة منه نسبيا والتي تزود السكان القاطنين هناك بالغذاء.

ب--الهواء الصحي والذي يميز مدينة تماسين عامة وقصرها خاصة فهي في موضع مرتفع، وتحاصره الواحة فذلك موقع القصر الصحي[1].

6. تحصيات القصر:

لقد أدت الظرفية التاريخية التي أكتشفت ظهور نمط القصور ببلاد المغرب خلال العهد الوسيط إلى طغيان الوظيفة الدفاعية التحصينية نتيجة لعدم وجود الأمن أثناء المراحل الأولى التي اكتشفت تكوينها[2].

6-1- الخندق:

تقليد موجود عند المسلمين منذ زمن طويل، فلم يشد سكان قصر تماسين عن هذه القاعدة، إذ بنو حول قصرهم خندقا واسعا يبلغ عرضه حوالي 06 أمتار ويحيط بكامل القصر وتتخلله جسور تنزع أثناء الهجوم، وقد استعمل هذا الخندق للتحصين من العدو[3]، وبوابة محروسة شديدة الشبه ببني يزقن (غرداية)[4]، كما كان له دور وظيفي في حماية القصر من الانهيار.

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص105.

[2].أحمد مولود ولد أيده، الصحراء الكبرى مدن وقصور ،مدرسة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة واكتشوط ،وزارة الثقافة الجزائرية في إطار المهرجان ألإفريقي،2009،ص158 .

[3].بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ، ص106.

[4]. التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص02.

فالمنطقة تقع وسط محيط مائي، وهذا يؤدي إلى صعود هذه المياه إلى الأعلى ما يعترف بالنزو ولذلك تم تصريفه بواسطة الخندق الذي يؤدي بدوره إلى شط ملغيغ[1].

6-2-الســـــــور[2]:

بناء لأسوار عادة قديمة متبعة أثناء بناء المدن في العصر الإسلامي[3] لأغراض دفاعية[4]، وبما أن القصور في منطقة وادي ريغ كانت مع بعضها البعض[5]، قد أحيطت أغلبها بأسوار فقصر تماسين أحيط بسور يبلغ ارتفاعه 12 متر[6] بنى بالطوب والحجارة[7] ويقوم هذا السور على جذوع النخيل وهو طابع فريد من نوعه بمنطقة وادي ريغ[8].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص106.

[2]. الملحق رقم 25: ص154.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص106.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص25.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص106.

[6]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص25.

[7]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص106.

[8]. التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص02.

ثانيا: عناصر البنية العمرانية.

يمكن التعرف على عناصر البنية العمرانية خلال تحليل بنيته الداخلية والخارجية والمحيطة كما يلي:

1. البيئة الداخلية:

1-1- المساكن:

فالمسكن هو الموضع الصغير نسبيا مبني أو مرتب لأجل إقامة البشر ولحماية الحيوانات أو المحاصيل وهو أيضا انجاز ثقافي اجتماعي ورمزي وهو مكان للعيش واستغلال فضائه والتي تعبر عن قيم وعادات المجتمع[1].

عرف قصر تماسين تخطيطا لمنازله لم يكن مخالفا للتخطيطات السكنية المعروفة في العمارة المدنية (المربعة أو المستطيلة التي كانت في الغالب متشابهة حتى وإن اختلفت من حيث الحجم إلا أنها تشابهت من حيث التخطيط فمساحته بين 55م^2 و200م^{22}.

فقد كان القصر يحتوي على عدد هائل من المنازل مشكلا بذلك مجموعة سكنية معتبرة يعرف لدى الأهالي "البلاد القديمة" أما في الوقت الحالي فقد إندثر جل تلك المباني بفعل العوامل الطبيعية (الأمطار والرياح أو البشرية "تخريب والاهمال) ولم يبقى منها إلا القليل[3].

أ-**المدخل**[4]: عبارة عن فتحة مستطيلة في جدار الواجهة ارتفاعها 1.70م وعرضها 1.10م يتميز بعتبة تمنع دخول الأتربة إلى الداخل لإنه يكون في أغلب الأحيان

[1].. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص34.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص100.

[3]. المرجع نفسه، ص109.

[4]. الملحق رقم 26: ص154.

مفتوح خاصة في فصل الصيف وذلك من أجل التهوية، وتكون به فتحة ترى من خلالها المرآة لمعرفة من بالباب[1].

ب-السقيفة[2]: هي فضاء مغطى يلي المدخل الرئيسي للمسكن مباشرة، فهي إحدى المكونات الأساسية للمسكن فهي تحافظ على حرمة وأسرار العائلة[3]، إذ تعد بمثابة الفاصل بين الشارع وبين المنزل[4]، أما المساكن التي تنعدم فيها هذا العنصر تم تعويضها ببناء جدار وراء الباب مباشرة لحجب الرؤية عن داخل المسكن[5]، كما يتخصص جزء من السقيفة للحيوانات أو تستعمل كمخزن للتمر ووضع المؤونة من دقيق أو قمح أو زيت[6]، كما في بعض الأحيان نجد استعمال تقنية السقيفة على شكل حرف (L) وذلك للراحة[7].

ج-الحوش: وهو وسط الدار، ويسمى فناء[8] أو الصحن[9]، يأخذ شكل المربع[10] وهو عبارة عن فضاء يميز التصميم الداخلي لمساكن القصر، يؤدي دورا معماريا حيث تتوزع على جوانبه مختلف الغرف التي تستمد منه التهوية والإضاءة، كما يؤدي دورا

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص111.

[2]. الملحق رقم 27: ص154.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص43.

[4]. دحمون منى، قصر بوسمعون بولاية البيض دراسة أثرية تحليلية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2004- 2005م، ص45.

[5]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص43.

[6]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص35.

[7]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص109.

[8]. التيخي بلقاسم، الجانب الجمالي والرمزي في عمارة قصور منطقة الأغواط، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد الثاني، ماي 2016م، ص300.

[9]. **الصحن:** الصحن في العمارة الدينية كالمسجد هو مساحة إضافية مكشوفة تتصل بالمسجد يستخدمها المصلون عند كثرتهم في الصلوات الجامعة، ولا شك أن ارتفاع الحرارة في المنطقة أوجب اقامة مساحة مكشوفة لحماية الأماكن المسقوفة من حرارة الشمس وتزويدها بالتهوية، ينظر: دحمون منى، المرجع السابق، ص32.

[10]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص112.

اجتماعيا يتيح للعائلة ممارسة أغلب نشاطاتها من صناعات تقليدية، فضاء لعب للأطفال ومكان للجلوس والنوم في فصل الصيف[1].

د-السباط: هو رواق مزود بأقواس يقع في الطابق الأول يصل ما بين السطح والفضاءات المغطاة على شكل زاوية قائمة موجه نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، يقوم بدور كاسر للشمس فهو محمي إضافة إلى دهليز (طبق تحت الأرض)[2]. تحضر فيه المرأة وجبات الأكل في الصيف كما يعد فضاء اجتماع، الأسرة في الصيف لتناول الشاي بعد العصر، كما يتخذ مكانا للاسترخاء او الجلوس، وتوضع فيه آنية لتبريد الماء من الفخار المحلي يسمى "زير"[3].

ه-الغرفة[4]: وعددها يحدده مستوى العائلة المادي وعدد أفرادها المتزوجين وهي تتوزع على الطابق السفلي والعلوي تستغل للنوم والأكل والجلوس[5]، تأخذ شكلا مربعا أو مستطيلا مساحتها تتراوح بين 12م^2- 18م^2 كما تتوفر في الداخل على مدفأة تستغل شتاء وفي أعلى الجدار وعلى جانبي المدفأة توجد رفوف من الخشب لوضع

[1].سلامي أمينة، مرجع سابق، ص43.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص ص112- 113.

[3]. خليفة عبد القادر، تحولت البنى الاجتماعية وعلا قتها بالمجال العمراني لمدن الصحراء الجزائرية ،دراسة سيسيو انثربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)،المرجع السابق، ص113.

[4]. الملحق رقم 28: ص155.

[5].بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص111.

المستلزمات[1]، أو رفوف محفورة في الجدران السميكة[2] تسمى (الكوات)[3]، وتؤثث عادة بسرير مصنوع من سعف النخيل[4].

و-المطبخ: يكون بمؤخرة الطابق السفلي مساحته حوالي إحدى عشرة متر مربع له شكل مستطيل وهو مزود في إحدى أركانه بمدفئة تستغل في الطبخ، مزود بمدخنته تمتد داخل الجدار إلى اعلى السطح[5]، كما زود ببعض الرفوف خصصت لوضع لوازم المطبخ[6] التقليدية، وفي فصل الصيف تنقل أعمال المطبخ إلى الطابق العلوي أو الحوش[7]

ي-المخزن: هو مكان يتم فيه تخزين أكياس التمر ومعدات ليست دائمة الاستعمال[8]، تعرف محليا باسم (مخزن الخزين)[9].

ل-الاسطبل: وهو جزء من المنزل يكون على هامش البيت وهو مخصص للحيوانات وبه بيت قضاء الحاجة (المرحاض)، ويكون على هامش البيت حتى لا تنتشر الروائح الكريهة داخل المنزل[10].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص111.

[2]. . خليفة عبد القادر، المرجع السابق، ص115.

[3]. الملحق رقم 29: ص156.

[4]. خليفة عبد القادر، المرجع السابق، ص115.

[5]. الملحق رقم 30: ص157.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص36.

[7]كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص36.

[8]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص44.

[9]. علي حملاوي، المرجع السابق، ص28.

[10]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص36.

م-الدرج: يحشر دائما في الزاوية ويحتل فضاء صغير جدا ويكون ارتفاع يتراوح ما بين 20 و25 سم وعندها ما بين 08 إلى 10 درجات كما نلاحظ احيانا وجود درجتين في المنزل احدهما يكون مرتبط مباشرة بالسقيفة من أجل جنب وسط الدار (خاص بالضيوف) والثاني مخصص للعائلة وفي أسفله يتشكل فراغ يستغل في التخزين[1].

ن-السطح: هو مجال موجود اعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة ويستعمل عادة للنوم في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة[2].

ك-النوافذ: هو عبارة عن فتحة مستطيلة موجودة في الجدران وسط الدار، يسمح بدخول أشعة الشمس والضوء للمنزل كما يسمح بتغيير الهواء بواسطة تغير الضغط ما بين داخل المنزل وخارجه[3].

1-2-المساجد:

يحتوي قصر تماسين على ستة مساجد، دلالة على الطابع الديني المتأصل في هذه المنطقة وكثرة حُفاظ القرآن الكريم، فثلاثة مساجد صغرى أين تقام الصلوات الخمس وهي: مسجد باعيسى، مسجد المغرواي ومسجد القبة الخضراء، أما المسجد الكبير فهو يعرف بالمسجد العتيق أو الجامع[4]، كما كانت توجد مساجد اخرى داخل القصر هي:

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص112.

[2]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص44.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص112.

[4].بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص113.

أ-**مسجد سيدي عزون:** والموجود جنوب المسجد الكبير والمغلق بسبب وضعيته الحالية، يأخذ شكل شبه مستطيل يتميز بمساحته العقارية: 136.18 متر مربع، مساحته المبنية 65.93 متر مربع، علوه يقدر بـــ: طابق أرضي حالته رديئة وبدأ في الانهيار[1].

ب – مسجد مستورة: الموجود شرق مسجد باعيسى والمغلق حاليا، حالته رديئة، ويتربع على مساحة عقارية تقدر بـــ: 112.23 متر مربع[2]، توجد مساجد أخرى كذلك هي[3]: مسجد لالة ست البنات[4]، لالا الكبيرة، مسجد باحمو التماسيني مسجد بن جربو مسجد سيدي لحسن، مسجد سيدي بن عزوز[5].

كما يوجد مساجد أخرى خارج القصر وأضرحة و أولياء في داخل وخارج القصر[6]،فسوف نتطرق إلى البعض من هذه المساجد وأهم ما يميزها وهي كالآتي:

ج-مسجد باعيسى: يقع بالناحية الجنوبية للقصر[7]، يتم الوصول إليه عن طريق مدخل السوق[8]. بالرغم من غياب المراجع التاريخية التي تحدد التاريخ المحدد لبناء هذا المسجد إلا أن جل الآراء تجمع على أن هذا المعلم الأثري يعد من أقدم مساجد القصر ودليلهم

---

[1]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص74.

[2]. المرجع نفسه، ص74.

[3]تجاني نورة، وقفات عند أهم عناصر التراث المادي واللامادي بمناسبة شهر التراث بتماسين، المرجع السابق، ص03.

[4]. الملحق رقم 31: ص158.

[5]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص ص74- 77.

[6]. تجاني نورة، تجاني نورة، عند أهم التراث المادي واللامادي بمناسبة شهر التراث بتماسين، المرجع السابق، ص03.

[7]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص115.

[8]. الملحق رقم 32: ص159.

في ذلك هو كون تسمية باعيسى إباضية[1] (ميزابية) كما أن هذا المسجد كان يحوي مأذنة بنيت على الطراز الاباضي كمآذن بني يزقن بغرداية آثاره لا زالت باقية إلى اليوم والتاريخ يروي أن الإباضيين قد استقروا بالمنطقة سنة 969م[2]، أي بعد سقوط تيهرت، ويتكون من عدة مجالات منها المغطاة وغير مغطاة (سقيفة، حوش، أو صحن وقاعة الصلاة)، كما يحوي على 21 قبة[3].

د- مسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي: بني هذا المسجد من طرف الحاج عبد الله المغراوي[4]، وهو أحد الأشراف القادمين من المغب الأقصى وبالضبط من منطقة مغراوة، ونسبه يعود إلى الأسرة الإدريسية إلى سنة 1192م[5]، وقد دفن الشيخ المغراوي، وأفراد عائلته في هذا المسجد، وإليه ينسب المسجد، وأهم ما يميز المسجد منارته ذات الهندسة المغاربية المنفردة والتي بناها المهندس أحمد بن محمد الفاسي المغربي[6].

وأما صومعة المسجد فهي وثيقة البناء طويلة جدا، وفيها نحو مائة درجة بها نقش لاسم صانعها، وهو المعلم أحمد الفاسي، وكما تذكر المصادر التاريخية فقد بنيت بمواد جلبت على الأيل [7]ومن اماكن مختلفة[8]، الجبس من الحجيرة، والأعمدة والآجر من منطقة الجريد بتونس والصخور من ضواحي البلدة[9].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص115.

[2].المرجع نفسه، ص115.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص48.

[4]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص86.

[5]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص46.

[6].المرجع نفسه، ص46.

[7].محمد بغداد، المرجع السابق، ص86.

[8].الملحقين رقم 33: ص160.

[9]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص86.

وعلى هذا الأساس يمثل هذا الإنجاز النموذج الأبرز في تمازج الهندسة المغاربية، كون مواد بنائها من تونس وصانعها من المغرب وموقعها في الجزائر، ولا يزال إلى يومنا هذا تؤدى فيه الصلوات، كما حافظ على دوره ورسالته التعليمية والتعبدية، من خلال أداء الصلوات الخمس، وتلاوة القرآن بانتظام، واحياء المناسبات الدينية والاجتماعية، وتدريس الناشئة عندهم القرآن الكريم[1].

يقع مسجد عبد الله المغراوي بالقرب من البوابة الغربية الرئيسية التي يسميها السكان بوابة الخوخة، ويفتح على الشارع المتصل بعمق القصر، والقريب من الشارع التجاري، وللمسجد مدخلان مدخل عمومي رئيسي ومدخل ثانوي مخصص للإمام[2]، ويتكون الجامع من ساحة لتدريس القرآن، وبيت للإمام، ومقام صغير به خزانة أثرية[3] فريدة من نوعها، ومحراب جميل، وللمقام سبع قباب، وقبة كبيرة على مركز الخزانة الأثرية[4].

وأما منارة المسجد فتعلو القصر وتعد تحفة معمارية رائعة، يبلغ ارتفاعها حوالي 21م وعرضها قاعدتها 04م[5]، وعمق قاعدتها 10 أمتار وفي قمتها قبة صغيرة[6] (الجوسق)، وتعد منارة المسجد إحدى مميزات العمارة المغاربية الصحراوية، وزاد في بهائها اللون الأحمر للآجر، والزخارف المنقوشة على واجهتها[7].

---

[1]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص86.

[2]. المرجع نفسه، ص86.

[3]. محمد لبسيس، المرجع السابق، ص10.

[4]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص86.

[5]. المرجع نفسه، ص87.

[6]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص38.

[7]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص87.

وفي سنوات الخمسينات من القرن العشرين، قام مهندس فرنسي بترميم المنارة وتدعيمها بمساند لحمايتها من التصدع، مما أضطر إلى تغيير مدخل المنارة واستبدالها بآخر، وتعلو سقيفة المسجد الممر الرئيسي وبه قبة بيضاء كبيرة وجميلة زادت المسجد بهاء، والسقيفة مجهزة بدكانة للاستراحة قبل وبعد الصلاة[1].

ه-مسجد القبة الخضراء[2]: يقع بالناحية الشمالية الغربية للقصر[3] تأسس عام 1804م على يد الوالي الصالح[4] الحاج على التماسيني[5]، بمساعدة المريدين من أتباع[6] الطريقة التيجانية[7]، وعرف بمسجد القبة الخضراء، نسبة إلى قبته الكبرى المصنوعة بالقرميد الأخضر المجلوب من نفطة[8].

---

[1]. المرجع نفسه، ص87.

[2]. الملحق رقم 34: ص161.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص115.

[4]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص48.

[5]. **الحاج علي التماسين:** ولد الشيخ الإمام علي التماسيني بولاية ورقلة سنة 1766م، وترعرع في كنف عائلة شريفة تعرف بالصلاح فكان أن حفظ القرآن الكريم منذ طفولته المبكرة عرف عنه التواضع ونكران الذات لذا لقب بالخليفة الأعظم، وقال عنه صاحب الطريقة التيجانية الشيخ التيجاني أين مثل التيماسينين، حيث التقى فيها شيخه وأستاذه ومعلمه صاحب الطريقة التيجانية بأولاد ماضي، ولاية الأغواط،ظل ا لحاج علي يخدم شيخه ويصاحبه ويجالسه إلى أن أمره بالتربية الدينية وتأسيس الزاوية التيجانية بتماسين، فكان أن سرع في بنائها عام 1805م ليتولى خلافة الطريقة التيجانية بالمنطقة بعد وفاة صاحبها عام 1815م ويرفع شعار اللويحة والمسحة والسيحة أي العلم والعمل والعبادة ظل الشيخ التماسيني داعيا وموحدا لصفوف المسلمين بالمنطقة إلى أن وفته المنية عام 1844م، ينظر: ورقلة العراقة المتألقة، المرجع السابق، ص57.

[6]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص48.

[7]. **الطريقة التيجانية:** يقوم القائمون على شؤون الزاوية التيجانية بتماسين أنها تتبنى الطريقة الصوفية سنية أي تتخذ منهجا سلوكيا من مناهج الاسلام، أساس الطريقة التيجانية هو المحافظة على قواعد الاسلام الخمس وتلاوة حزبين من القرآن الكريم يوميا ووجوب أداء النوافل بعد أداء فرائض الصلاة، مع الاكثار من الاستغفار وذكر الله تعالى ومدح الرسول (صلى) تتسم التيجانية بالبساطة واليسر وعدم التعقيد في المفاهيم والبعد عن الشعوذة والدجل وظن الخير بكل المسلمين والتماشي مع روح العصر والحضارة مما زادها مكانة وشهرة وطنية إفريقية وعالمية، عرف المقر الذي يحتضن الزاوية التيجانية بتماسين عدة تغيرات وتوسيعات تماشت مع مقتضيات كل مرحلة او عصر عاشته من جهة ومن جهة أخرى لاعتبارات تعلقت بالنشاط الكثيف الذي شهدته فبالإضافة إلى كونها مسجدا او مدرسة قرآنية هي أيضا بيت لعابري السبيل بتوافد عليها مئات الزائرين يوميا، ينظر: ورقلة العراقة المتألقة، المرجع السابق، ص55.

[8]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص48.

ويمثل الجامع أول زاوية بمنطقة وادي ريغ ويعتبر المهد الثاني[1] للزاوية التيجانية[2] بعد عين ماضي[3].

وكان المسجد يقوم بمهمته التعليمية التربوية أكثر منها تعبدية، وذلك لأنه كان قبلة لطلاب العلم حيث يتعلمون فيه القرآن ومبادئ الفقه والتفسير[4].

- و-**المسجد الكبير (العتيق)**[5]: الجامع الكبير بتماسين هو أكبر مسجد بالبلدة تقام به صلاة الجمعة[6] والعبادة[7]، ويحوي مقام الصلاة على 45 قبة وبه منبر تاريخي يعد من التحف النادرة، تتقدم القبة الكبرى ويعود تاريخ تأسيسه إلى سنة 613هـ[8].

وكان المسجد في بادئ الأمر ضيق لا يزيد طوله على عشرة أمتار ثم قام السكان بشراء بعض المنازل المحيطة به، فأضيفت إليه، وأعيد بنائه سنة 1913م[9]، وكان المشرف عليه سيدي أمحمد بن سيدي الحاج علي التيجاني التماسيني أما المسؤول عن

---

[1]. خليفة عبد القادر، تحولت البنى الاجتماعية وعلا قتها بالمجال العمراني لمدن الصحراء الجزائرية ،دراسة سيسيو انثربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)المرجع السابق، ص151.

[2]. **الزاوية التيجانية:** تأسست الزاوية التيجانية بتماسين (قصر تماسين) سنة 1220هـ الموافق لـ: 1805م عل يد سيدي الحاج علي التماسيني تنفيذا لوصية شيخه الأكبر، صاحب الطريقة التيجانية الشيخ سيد أحمد أبو العباس بن محمد التيجاني الذي يعتبره المؤرخون وعلماء الدين مناسبا لأئمة المذهب الملكي ومجتهديه في القرن 12هـ، بالإضافة إلى الدور الروحي والديني تلعب الزاوية التيجانية الواقعة بتماسين (في الناحية المسماة تملاحت على بعد نحو 160 كلم شمالي عاصمة الولاية ورقلة) دورا حضاريا، ثقافيا، اجتماعيا، مما جعل المهتمون بشؤون الزوايا يصنفونها ضمن خانة أكبر زوايا الطريقة التيجانية في العالم. ينظر: ورقلة العراقة المتألقة، المرجع السابق، ص55.

[3]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص20.

[4]. لبسيس محمد، المرجع السابق، ص11.

[5]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص47.

[6]. محمد لبسيس، المرجع السابق، ص11.

[7]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص114.

[8]. محمد لبسيس، المرجع السابق، ص11.

[9]. المرجع نفسه، ص11.

العمل فهو السيد الحاج محمد السبع المعروف بـــ: بابا عيشة وهو من أغنى رجال المنطقة.

من مميزات المسجد أنه يتوسط القصر ويأوي إليه عدد كبير من المصلين، ويحوي كذلك منبر تاريخي قديم الذي جلب من تونس[1]، وقد نقش على المنبر تاريخ تأسيسه الذي يعود إلى القرن 18م[2].

تحوي مساحته الكبيرة على جميع المرافق الضرورية من مكان للوضوء وبيت للإمام، وتتوسطه مساحة متعددة الوظائف إضافة إلى فضاء لتدريس القرآن الكريم[3].

فالمقام أو بيت الصلاة يعد المكان الرئيسي للجامع، ذو المساحة الواسعة والمداخل والنوافذ المتعددة، وخزانات حائطية، والسلم والمنبر والمحراب، وقد بنيت الأقواس على شكل حدوة الفرس، مزخرفة بأشكال نباتية وأزهار متراصة مستمدة من بيئة المنطقة، أما المحراب والمنبر فمنقوشات بأشكال نباتية وهندسية باللون الذهبي، وكتب عليهما أبيات بالخط العربي الجميل[4]، وما يميز المنبر كذلك انه خالي من المسامير، يدخل ويخرج بسهولة، منقوش بزخارف بديعة تعلوها قبة من الخشب به ثمانية درجات[5].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص114.

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص49.

[3]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص21.

[4]. الملحق رقم 35: ص161.

[5]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص83.

- **كما يوجد داخل القصر** دار العشائر[1]. دار القاضي: وفيها يحل مشاكل السكان[2]. مراكز الحراسة[3]

ويوجد أيضا دكاكين الصناعات التقليدية: وتكون في شكل محلات صغيرة على جانب الطريق المؤدي للسوق يقام فيها العدد من الصناعات الحرفية المتوارثة[4].

- **السوق:** وهو مكان للتجارة والالتقاء والتبادل وهو ذو شكل مستطيل موجود على محيط القصر لتجنب دخول الغرباء إلى القصر[5].

2. البيئة الخارجية:

ونقصد بالبيئة الخارجية مجموعة العناصر العمرانية الخارجية للنسيج العتيق، ابتداء من المدخل الرئيسي للمنزل الذي يفصل بين البنية الداخلية (الفراغ الخاص) وبين البيئة الخارجية ونهايته عند المجال العام (المساجد والشوارع) وتتكون هذه الأخيرة من[6]:

2- 1-الأبواب (المدخل)[7]:

المدخل عنصر معماري مهم في العمارة الاسلامية، وهو الباب في سور المدينة أو واجهة المسجد أو القصر[8].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص116.

[2]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص53.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص116.

[4]. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص53.

[5]. المرجع نفسه، ص33.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص118.

[7]. المرجع نفسه، ص118.

[8]. دحمون منى، المرجع السابق، ص68.

كما ذكرنا سابقا بأنه عبارة عن فتوحات يتم من خلالها الحركة من وإلى القصر[1].

بارتفاع السور من جهة واتساع عرض الخندق من جهة أخرى، صعب على أهالي القصر الخروج منه والتوجه نحو بساتينهم نهارا أو دخول بعض التجار إلى سوق القرية ويتوضع على امتداد طول سور القصر أربعة مداخل منها مدخل رئيسي وثلاثة ثانوية اضطرارية[2]، كانت هذه المداخل مزودة بأبواب تفتح نهارا وتغلق ليلا وعند الطوارئ، كما تستعمل كجسر لاجتياز الخندق[3]، وهذه المداخل هي كالتالي:

أ-المدخل الرئيسي (مدخل السوق)[4]: يوجد بالناحية الشرقية يفتح على ساحة واسعة "سوق" زود بباب ويطلق عليه (مدخل السوق)[5]، وعند سكان المنطقة يطلق عليه (السوق مندى)[6]. وهو ما زال يحافظ على قمته التاريخية والبساطة في التصميم والهندسة المعمارية الملائمة للظروف المناخية والاجتماعية[7].

- **ب-المدخل الثانوي[8]:** ويتكون من:

---

[1]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص39.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص118.

[3]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص39.

[4]. لملحق رقم 36: ص161.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص118

[6]. تيجاني نورة، نتفات بمناسبة الملتقى التاريخي الثاني بتماسين المرجع السابق، ص03.

[7]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص12.

[8]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص119.

ج – مدخل الخوخة[1]: يوجد على الجهة الغربية يؤدي مباشرة إلى بساتين النخيل[2]، أو النجدة وهو باب احتياطي يستعمل ويفتح عند الحاجة بخصوص حين الغارات والحصار المضروب على القصر، فيكون باب القصر متنفسا وعينا لمراقبة حركات العدو[3].

وهو يتفرع من الشارع الرئيسي ومن مميزاته أنه مغطى بالأقواس مسجدة بدقة متناهية بمواد تقليدية كما يتميز بالضيق والانحناء تبعا للظروف المناخية[4].

د– **مدخل الزنقة[5]:** يقع في الناحية الشمالية الشرقية بجهة القصر[6]، ويخص السلطان وحاشيته قديما ومازالت آثاره شاهدة إلى يومنا هذا غير أن جزء كبير منه هدم وتآكل بفعل العوامل البشرية والطبيعية[7].

ه– **مدخل لعلى أنجروه[8]:** مدخل ثانوي يؤدي إلى المسجد، حيث يتمكن الزائر للبلدية من الذهاب إلى المسجد دون إخراج الأهالي ودون معرفة أسرار القصر، ومن مميزاته بالسقيفة المزودة بأماكن حجرية للراحة وهي تعتبر مكان للالتقاء والمشاورة وانتظار الصلاة[9].

---

[1]. الملحق رقم 37: ص162.

[2]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص12.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص118.

[4]. كمال بن عزيزة، مرجع سابق، ص12.

[5]. الملحق رقم 38: ص162.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص118.

[7]. كمال بن عزيزة، مرجع سابق، ص13.

[8].الملحق رقم 39: ص163.

[9]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص13.

و. الشوارع والمسالك:

أ-المسالك: تتخلل القصر شبكة من المسالك التي جسدت وفق تقنيات معقدة تناسب البنية المحلية، ومن أبرز ما يميزها الضيق والالتواء، وكذلك التغطية التي تمس جزءا كبيرا من المسالك بحيث يمكن تقدير نسبة التغطية بالثلث[1]، وتكون التغطية عن طريق التسقيف[2] (المسطح أو القباب النصف رملية، وذلك باستعمال جذوع النخيل والجريد والطين والجير، وقد استعملت العقود خاصة على مداخل الأجزاء المغطاة التي تتواجد بها أحيانا فالفراغات تسمى الدكانة بها مقاعد مبنية معدة للجلوس، كما تمتاز تركيبة شبكة المسالك بالتدرج من العام إلى الخاص، الشارع فالزقاق فالممر حتى الوصول للبيت[3].

ب-الشوارع الرئيسية[4]: وقد عرفت لدى الفقهاء بالطرق السابلة أو الشوارع عامة، بحيث نجد الشوارع الرئيسية بالقصر عرضها يتراوح بين 2.5م^2 و03م^2 كأقصى حد وهي عبارة عن مداخل رئيسية تمثل محاور هامة للحركة والهيكلة[5] وتتمثل في المداخل الأربعة للقصر السابقة الذكر بحيث هي نقطة البداية إلى أن تتوغل في الدخل، وتمتاز بكونها خطية تتمتع بنوع من التواصل المستقيم[6]، كما تتميز بحركة

---

[1]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص40.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص119.

[3]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص40.

[4]. الملحق رقم 40: ص164.

[5]. علي حملاوي، المرجع السابق، ص26.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص119.

كثيفة، ومغطاة بالسقيفة بنسبة الثلث والنسبة الباقية دون تغطية وذلك للتهوية والإضاءة وعلى مستوى هذه المحاور تتركز مختلف مساجد القصر[1].

ج-مسالك فرعية (ممرات): وهي عبارة عن ممرات ضيقة لا يتجاوز عرضها 2.5م تأخذ نظام شبه حلقي أو مستقيم وظيفته تمكن الفرد من التوغل بداخل القصر وهو مغطى بقبة[2].

د-الأزقة (الدروب): عرضها لا يتجاوز 02 م، تؤدي مباشرة إلى المنازل لأنها خاصة بأهل المنزل فقط، وهي أكثر حركة وذلك لتنقل أفراد العائلات المحلية فيما بينهم، كما أن هذه المسالك كانت تشكل متاهة للغريب للحيلولة دون توغله داخل القصر واكتشاف أسراره[3]، تنتهي الدروب أحيانا بساحة او رحبة تتوزع حولها البيوت، وتعرف باسم العائلة التي تسكن هناك، وأحيانا تتخلل الدروب ممرات أكثر ضيقا من الأزقة وهو ما يطلق عليها اسم "الدريب" الحد الفاصل للتجمعات العائلية وأحيانا للحي القبلي كله[4].

- **الساحات (الرحبات)[5]:**

الساحات هي مجالات متعددة الاستعمالات، تلعب دورا مهما جدا في إعطاء الطريق تهوية وتنويع المناظر وكسر الملل على طول الطريق وهي نوعان[6]:

---

[1]. أمينة سلامين المرجع السابق، ص41.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص120.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص120.

[4]. علي حملاوي، المرجع السابق، ص27.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص122.

[6]. المرجع نفسه، ص122.

أ-**الساحات الرئيسية:** وهي تلك الساحات الموجودة في السوق والتي عموما ما يكون لها شكل مربع تقريبا وفي هذا المكان تتم التبادلات التجارية وجميع المعاملات والمواعيد العامة والخاصة او لتقديم الاعانات ورحلات القوافل[1].

- **ب-رحبات على مستوى الأحياء:**

ج-الرحبة: جمعها رحبات وهي من رحب الشيء أي اتسع، والرحبة ما اتسع من الأرض ويقال المسجد أو الدار اي مساحتها ومتسعهما[2]، وفي قصر تماسين هي مكان التقاء الجيران وأصحاب الحي الواحد، أو حتى أصحاب العائلة وعلى العموم نجد أن هذه الساحات توجد مباشرة وراء الأبواب الرئيسية للقصر وبجانبيها بوجد مركز للعسة (الحراسة الليلية)، وهذا تجنبا لحدوث أي طارئ على جميع المستويات[3].

3. البيئة المحيطة:

3-1-الواحة (الغابة):

لقد كان لمعظم السكان منزلان أحدهما في القصر والاخر في السهل[4]، بين أشجار النخيل، حيث يلجأ إليها السكان في فصل الصيف ليجدون الجو اللطيف والرطوبة المنعشة بين أشجار النخيل والمياه[5]، بحيث نجد ان سكان تماسين اعتمدوا على الفلاحة فزرعوا

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص122.

[2]. حسونة عبد العزيز، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف مدينة غمرة أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الوادي، الجزائر، د. ت، ص136.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص123.

[4]. أمينة سلامي، المرجع السابق، ص05.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص123.

كثيرا من أنواع البقول والأشجار المثمرة وعلى رأسها النخلة التي كانت رزقا للعباد، واتخذوا من ثمارها سكرا وورقها حسنا. أي اتخذوا ما تنتجه الواحة كمورد اقتصادي ومصدر لمعيشتهم وحياتهم، بالإضافة إلى ما توفره من مواد ومنتجات أخرى[1].

3-2- المياه:

إن وجود أي واحة في الصحراء مرتبط كليا بوجود الماء سواء كان سطحيا أو جوفيا، وهو موجه للسقي وهناك العديد من التقنيات المتبعة في استخراجه منها، آبار بالبكرة باستخدام الحيوان، أما في واحة تماسين فإن الطريقة المتبعة هي[2]: نظام الفقارة[3].

وهي تعتبر أقدم مصدر مائي في بعض المناطق الصحراوية، عبارة عن سلسلة من الآبار الارتوازية تحفر عموديا في الأرض للوصول إلى المياه الجوفية السطحية والبعد بين هذه الآبار يختلف باختلاف مناطق الفقاقير ونفس الشأن بالنسبة لعمق البئر[4].

اهتدى اهالي المنطقة إلى تقنية في جذب المياه الجوفية وتصريفها إلى السطح عبر قنوات تحتية وهي الفقارة إذ تمثل الفقارة أقدم مورد مائي للسقي في المناطق الصحراوية ولهذا تكتسي أهمية بالغة حيث أنها العمود الفقري للقطاع الفلاحي ومياه الشرب في هذه المنطقة وهي تستحوذ على حصة الأسد من مجموع مياه المنطقة[5].

---

[1]. تجاني نورة، نتفات بمناسبة الملتقى التاريخي الثاني لتماسين، مرجع السابق، ص04.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص124.

[3]. الملحق رقم 41: ص164.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص124.

[5]. المرجع نفسه، ص125.

ومن العوامل الطبيعية التي ساعدت على قيام هذا النظام التقليدي بالمنطقة نذكر منها الآتي:

- تواجد المنخفضات الطبيعية.
- اليد العاملة المتمكنة.

والفقارة عبارة عن سلسلة من الآبار الارتوازية تحفر عموديا في الأرض للوصول إلى المياه الجوفية السطحية والبعد بين هذه الآبار يختلف باختلاف مناطق الفقاقير ونفس الشأن بالنسبة لعمق البئر، وتتكون من[1]:

أ-البئر الرئيسي: ويتواجد في مقدمة الفقارة وبعمق أكبر من الآثار الأخرى، بحث له قوة دفع كبيرة وتكون نظيفة وغير مهملة لأنها حديثة التكوين[2].

ب- آبار للأشغال[3] (الآبار الثانوية): وهي آبار تستعمل لإنجاز أغراض الخدمة والصيانة المنجزة من طرف عمال متخصصين في هذا الميدان وذلك لغرض الزيادة في المردود المائي للفقارة كون هذه الآبار معرضة للردم وتراكم الرمال بحيث تعمل على الخفض من جريان المياه[4].

ج-نفق جوفي لتحويل المياه (النفاذ)[5]: عبارة عن أخدود يربط بين آبار الفقارة لغرض تحويل المياه عبر هذه الآبار إلى غاية الساقية[6].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق ، ص125.

[2]. محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، آليات التنظيم والأداء المجالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تخص المدن، الحركة المجالية والديناميكية الحضرية، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران 02، محمد بن أحمد، ص ص16- 30.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص125.

[4]. محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص30.

[5]. المرجع نفسه، ص31.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص125.

د-الساقية الأولية[1]: هي مكان استقبال المياه القادمة من النفق الجوفي ليتم توجيهه إلى القسرية[2] عبر الساقية بحيث يتم من خلال القسرية توزيع المياه إلى البساتين[3].

ه-القسرية: هي عبارة عن ممرات مستطيلة نحتت بعناية وحسابات دقيقة على قطعة حجر مستطيلة بحيث تسمح بتوزيع الماء على جميع المساهمين وذلك حسب الحصص المطلوبة أي كل حسب حصته من التقسيم وتوصل بالقسرية عند نهاية الساقية في أسفل الفقارة عند مدخل البساتين.

و-الساقية: وهي عبارة عن ممر للماء مصنوعة من الطين او الاسمنت توصل الماء ما بين قسرية وأخرى[4].

3-3-البحيرة[5]:

تقع البحيرة[6] المقدسة بالجنوب الشرقي من القصر القدم وهضبة بوحمار، وهي بحيرة صغيرة يعود أصل نشأتها إلى بقايا من واد ريغ قديما[7].

أما البحيرة فهي عبارة عن منخفض يبلغ طولها 400 متر وعرضها 91 متر، أما مساحتها الإجمالية تقدر بـــ: 39350.33م[82]، وأعمق مكان فيها يبلغ 20م ويسمى الملالي "***M'allali***" هذا العمق يجعل من البحيرة تتخذ ثلاث حالات باردة على السطح[9]، وفي

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق ص125.

[2]. المرجع نفسه، ص125.

[3]. محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص31.

[4]. المرجع نفسه، ص31.

[5]. الملحق رقم 42: ص165.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص128.

[7]. المرجع نفسه، ص128.

[8]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص128.

[9]. عبد الباسط قادري، المرجع السابق، ص128.

الوسط يكون دافئا بينما في الأسفل يكون أكثر حرارة، فهناك مكان آخر أقل عمقا بقليل من "الملالي" يعرف بـــ: "الملغيغ" في عمقه تكون المياه ساخنة وتحتوي على تيار دوار ثابت يهلك كل من أقترب من المكان[1].

كما تحتوي البحيرة على أنواع من الطيور والأسماك، أما على شرقها فيوجد جبل بوحمار الذي مساحته تقدر بـــ: 2675.54م^2، بجانبه سكنات قديمة وضريح الوالي الصالح بوحمار، كما أن معظم الروايات التاريخية ترجعها إلى عهد سيدنا سليمان عليه السلام[2]، وقد استعملها كسجن للجنون المردة العصاة والناس يتناقلونها مشافهة أبا عن جد، ولا توجد وثائق تاريخية تثبت هذا القول. وإذا كانت هذه الروايات صحيحة فإن عمر البحيرة يكون على الأقل 20 قرنا، وعلى هذا الأساس حظيت البحيرة بمكانة هامة لدى المجتمع التماسيني ووصلت إلى درجة التقديس لها[3].

وقديما كانت البحيرة المقدسة تعرف باسم "البحريات" أو "البحور" لكن لقب التقديس ألحق بها في العهد الاستعماري، وصفه التقديس ترجع إلى الخوارق التي تظهر بها، واعتقاد وجود أرواح ظاهرة تسكنها، وقد أجمع المهتمون ان هذه التسمية إنها تعود إلى اعتقاد الناس بارتباط البحيرة بالنبي سليمان عليه السلام[4].

بالإضافة إلى الاعتقاد الذي يذهب إليه العامة أن مياهها تشفي من الأمراض النفسية والجلدية، إذ على المريض ان يترك بها وعليه ان نزل حافيا، وأن يرمي فيها البخور

---

[1]. عبد الباسط قادري، المرجع السابق، ص05.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص128.

[3]. المرجع نفسه، ص128.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص128.

والشموع فاعتقاد وجود أرواح ظاهرة تسكنها وكونها وجدت في عهد النبي سليمان عليه السلام كما ساد الاعتقاد فأعطاها صفة التقديس لهذا سميت بالبحيرة المقدسة[1].

أما عن سكانها من الجان هم ثلاثة قبائل على حسب ما ذكره المرحوم بولنوار مبارك (هو رجل طيب من أهلي المنطقة كان يحرس البحيرة وراثة عن أخيه محمد الصالح) وهم:1-بلحمر ويتبعون الدم

2-بلخضر وهم رجال الحشان

3-وبلصفر.[2]

[1]. عبد الباسط قادري، المرجع السابق، ص06.

[2]. المرجع نفسه ص06.

ثالثا: أهمية القصر في الحفاظ على التراث الوطني والتنمية المحلية المستدامة.

1. دور النشاط الحرفي للحفاظ على الصناعات التقليدية:

1.1. نشاط الصناعة التقليدية والحرف:

يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف للقصر دورا هاما في الانعاش الاقتصادي على المستوى المحلي للمدينة ككل، وذلك يخلق العديد من مناصب الشغل في هذا القطاع، الذي يمثل رافدا ومحفزا هاما لربط المدينة مع صورتها الثقافية والحضارية ومن بين الأنشطة الصناعية التقليدية نذكر[1]:

أ. **صناعة الجلود:** لصناعة الجلود أهمية كبيرة[2] بحيث يربي الفلاح الحيوانات من الأنعام فيأكل لحمها ويشرب لبنها ويتخذ من جلودها أثاثا ومتاعا[3]، امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ ۙ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾﴾.[4] صدق الله العظيم.

ومن هذا الأثاث والمتاع نذكر:

- **القربة:** وهي من جلود الأنعام تذبغ وتستعمل لتبرد الماء وحفظ الزيت والسمن، ويترك بشعره.

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص131.

[2]. المرجع نفسه، ص131.

[3]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص08.

[4]. سورة النحل: الآية 80.

- **الشكوة:** وهي أصغر حجما من القربة ينزع شعرها أو صوفها وتتخذ لمخض الحليب واستخلاص الزبدة، كما تستعمل لتصبير التمر وكآلة موسيقية[1].
- **المزود:** وهي إناء في شكل جراب يستعمل لحفظ ونقل الزاد.
- **الرقعة:** وهو الثقال الذي يوضع تحت المطحنة يجمع عليه الدقيق بعد طحنه.
- **البدرونة:** وهي عبارة عن فراش من جلد الحيوان تستعمل للجلوس.
- **الخف :** وهو عبارة عن حذاء يصنع من الجلد والشعر[2].

ب. صناعة الفخار والصناعة الطينة[3]:

نميز به نوعين: الفخار الأحمر والفخار الأسود، حيث هذا الأخير أكثر شهرة واستعمالا، فيصنع من الطين، ثم يوضع في أقراب داخل قوالب بعد نضوجه تستعمل أقلام الرصا ص للزينة والزخرفة أحيانا، تلقى إقبالا كبيرا الأسواق[4].

كما اتخذ الأهالي من الطين أدوات للطبخ والزينة ومنها[5]:

- **القدر:** ويعرف بالبرمة وهو إناء للطبخ والطهي.
- **الكسكاس:** وهو معروف يستعمل القدر لطهي الكسكس، والحبوب الجافة.
- **الزير:** وهو أناء كبير يستعمل لحفظ الماء وتبريده.
- **القلة:** وهي إناء أصغر من الزير يقتني بها الماء من العين قديما.
- **الجرة:** وهي أصغر من القلة تستعمل لحفظ العسل او السمن او الماء.

---

[1]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص08.

[2]. المرجع نفسه، ص09.

[3]. الملحق رقم 43: ص165.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص131.

[5]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص09.

- **الكانون:** وهو إناء يوضع فيه الفحم او جمر الحطب قصد التدفئة.
- **المحمرة أو المبخرة:** وهي إناء يوضع فيه الجمر وبعض العقاقير كالبخور أو الجاوي قصد تطيب رائحة البيت[1].
- **الإبريق:** ويعرف بالبوقال ويستعمل لنقل الماء أو اللاقمي أو عصير التمر.
- **الطاجين:** ويستعمل خاصة لطهي الخبز.
- **الدربوكة:** فهي آلة موسيقية معروفة يوضع على فوهها الكبير جلد.

وهناك أدوات كثيرة يمكن للزائر أن يتعرف عليها محليا[2].

ج. المصنوعات الحديدية:

من المصنوعات الحديدية نجد[3]:

- **المنجل:** وهي آلة مسننة يستعملها الفلاح لقطع الحشائش والأغصان، كما تستعمل سلاحا لرفع الظلم أو الاعتداء.
- **الفأس:** وهي آلة تستعمل للحفر وشق الأخشاب وقطع المواد الصلبة.
- **القادومة:** وهي أصغر من الفأس وتستعمل في المنزل لقطع الحطب وبعض المتطلبات.
- **المسحاة:** وهي انواع متعددة وتستعمل لحرث الأرض وتصريف المياه وشق الجداول والحفر أيضا.
- **السكين:** أو الموسي ويستعمل لحلق الشعر، كما يستعمل في المطبخ، وسلاحا[4].

---

[1]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص09.

[2]. المرجع نفسه، ص16.

[3]. لبسبس محمد، المرجع السابق، ص14.

[4]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص10.

هذه أهم الصناعات التقليدية التي تنتجها البلدة، ولا يزال أغلبها يستعمل إلى حد الآن، وجل الأهالي محافظون على تراثهم وتقاليدهم وإذ أوردنا هذه الصناعات المختلفة فهي على سبيل التمثيل لا الحصر[1].

د. المنسوجات الصوفية والقطنية[2]:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾[3]، فحول الإنسان في منطقة تماسين مضمون هذه الآية إلى عمل فحاك من القطن والصوف ملابس وأفرشة وأغطية ومن أبرزها[4]:

- **البرنوس:** وهو نسيج صوفي يستعمل في فصل الشتاء وغطاء للرأس يعرف بالغلمونة أو القلوز.
- **الجبة:** وهي عبارة صوفية أو قطنية تستعمل صيفا وشتاء.
- **الخمار:** ويعرف بالبخنوق، تستعمله المرأة خاصة، تستر به رأسها وصدرها.
- **الفرش والأغطية:** وتعرف بالحولي، تستعمل فراشا وغطاء وزينة.
- **الزربية:** وهي نسيج صوفي وقطني سميك معروف في كل الأوساط وتعددت هذه المنتجات حتى شملت الجوارب وغطاء الرأس المعروف بـــ: (الشاشية) وغيرها[5].

---

[1]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص10.

[2]. محمد لبسيس، المرجع السابق، ص14.

[3]. سورة النحل، الآية 81.

[4]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص09.

[5]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص09.

ه. صناعة سعف النخيل:

تستعمل سعف النخيل في صناعة العديد من الحاجيات كالسلال، القبعات، الأطباق، الحبال، الأقفاف[1]. وكذلك باقي الأواني المنزلية والتجهيزات المنزلية، تستخدم من باقي أجزاء النخلة[2].

كما تستعمل من النخلة وثمارها كالدقلة البيضاء (خمرا) ويسمى البوخة[3]. ومن النخلة سائل حلو لذيذ يعرف عند أهالي المنطقة بـــ: (اللاقمي) وهو مشروب يتناوله الأهالي حلو أو يخمر قصد الإسكار ويسمى هذا المشروب بعد التخمير (القيشم) كما يستعمل كذلك لتحضير العجين، ولا ننسى لب النخلة والمعروف بالجمار، وهو مأكول حلو طري، وكثيرا ما يقدم في الأعراس[4].

2. الحفاظ على الموروث (العادات والتقاليد):

إن العادات والتقاليد لأي مجتمع تعكس مدى التراث الثقافي الذي يحمله ذلك المجتمع وهي كذلك تحميه من الزيغ يمينا ويسارا عن ما رسمه الأولون وخططوا له ويمكننا أن نعتبر العادات والتقاليد إحدى وسائل الضبط الاجتماعي وخاصة ما يتعلق بالجانب الديني والعرفي لما لتلك الوسائل من مكانة وقيمة منحها إياها المجتمع وتنقسم العادات والتقاليد في تماسين بالإضافة إلى ما ذكر في نشاط الصناعة التقليدية والحرف إلى ما يلي[5]:

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص132.

[2]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص08.

[3]. المرجع نفسه، ص07.

[4]. المرجع نفسه، ص07.

[5]. لبسيس محمد، المرجع السابق، ص14.

2-1- الفنون الشعبية والفلكلورية:

يعتبر الفلكلور مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير المحصورة بمجموعة سكانية معينة في أي بلد من البلاد، ويتمثل الفلكلور في الفرق الغنائية الاستعراضية التي تنتمي إلى المنطقة وهي التي تستغل المناسبات الدينية والأعياد والأعراس، لتقديم إبداعاتها الفنية، وهي التي تستمدها من تراث المنطقة وتعطيها أبعاد فنية وجمالية تناسب المنطقة[1]، ففي منطقة تماسين وخاصة القصر الذي يشتهر بفنونه الشعبية الفلكلورية الأكثر تنوعا[2]، ومن تلك الأنواع نجد[3]:

2-2- المدائح الدينية: تتميز تماسين بوجود الكثير من الفرق الفنية وهي فرق مكونة من 12 إلى 15 فردا، يؤدون أناشيد دينية في مديح الحبيب المصطفى، وقصائد أخرى للشيخ البصري وقصيدة البردة، وغيرها من القصائد المشهورة ومن هذه الفرق[4]:

- **فرق سيدي عمار:** وتتكون من 10 إلى 12 فردا يقومون بالغناء والرقص على أنغام الناي والدف ويقومون بألعاب بهلوانية سحرية[5]، كلَعَقْ المناجل الساخنة، وأكل المحلج (المشط المصنوع من الحديد) في البطن، وأكل الجمر... الخ[6].
- **فرق الحضرة:** تشبه هذه افرقة إلى حد ما فرقة سيد عمار إلا أنها تؤدي قصائدها في حالة الوقوف[7].

---

[1]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص ص54- 55.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص132.

[3]. لبسيس محمد، المرجع السابق، ص14.

[4]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص ص55- 58.

[5]. المرجع نفسه، ص58.

[6]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص05.

[7]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص58.

- **فرق المزود:** تتكون فرقة المزود من 03 إلى 05 أشخاص، وهي تقوم بالعزف على المزود مصحوبة بضرب على الطبل وأداء الغناء بصورة جماعية مع الرقص[1].
- **فرقة الزرنة (المزمار)[2]:** تشبه هذه الفرقة فرقة المزود، مع تميزها بالعزف على المزمار عادة[3].

3- حفلات الزواج وباللغة المحلية (عرس النساء الربوخي):

تتألف هذه الفرق النسائية من حوالي 05 أفراد، يقمن بالغناء والضرب على الدف وتتزعم الفرقة فنانة معروفة في الأوساط النسائية، أما باقي المتفرجات فيقمن بالرقص بالتناوب مع رش العطور وتقديم الهدايا إلى المغنيات وكذا العروسة وأهلها وهذا يتم داخل دار خاصة بهن[4].

وإلى جانب هذه الفرق تقام المهرجانات الموسمية والأسابيع التقليدية وإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف[5]، ومن مظاهر الاحتفال به هو تلاوة القرآن والمديح والقصائد الدينية، والتي تعبر عن الابتهاج والسعادة بمولده صلى الله عليه وسلم[6].

وكذلك إحياء ليالي رمضان والأعراس، إذ يصاحب هذه الاحتفالات والمهرجانات تكافل اجتماعي فيما بين السكان كما أن جانب العادات والتقاليد لا ينحصر في الغناء

---

[1]. لبسيس محمد، المرجع السابق، ص15.

[2]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص05.

[3]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص58.

[4]. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، المرجع السابق، ص06.

[5]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص58.

[6]. مختار ليمان وآخرون، الجوهرة، مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر عن المجمع الثقافي، زاوية تماسين، مطبعة ....، العدد 02، الثلاثي الأول، 2010م، ص07.

والفرق الفلكلورية، بل يدخل في الحياة اليومية للمجتمع التماسيني، ومن مظاهره مهمته من اتحاد المجتمع ببعضه البعض، بداية من[1]:

-3-1-التويزة[2]: وهي عادة شعبية سامية، تهدف إلى مساعدة الآخرين من خلال تنمية روح التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع وذلك بمساهمة الجميع في القيام بعمل ما يعود بالفائدة على الجماعة وتكون التويزة عادة في[3]: جني التمور والفلاحة والبناء وتنظيف أرجاء وأزقة القصور[4] أو غيرها من الحاجيات التي تتطلب جهدا جماعيا أو ماديا[5]، حتى في الأفراح نجد التكافل الاجتماعي مثلا وتوجد عادة يسميها السكان "الحنة" أو "التوكال" وهي الوليمة التي تقام ليلة الزفاف الكبيرة، حيث يجتمع المدعوون واهل البلد ويبدؤون بقراءة فاتحة الكتاب، وبعدها يقدمون دعاء ووصايا للعريس، وفي الأخير تقديم مبالغ نقدية على سبيل المباركة، وإعانة له في دفع مصاريف الزواج[6].

-3-2- المأكولات الشعبية:

- **الفن المطبخي:** تتنوع الأطباق والأكلات الشعبية بولاية تقرت وتماسين ووادي ريغ بصفة عامة بين المختومة (التي يقابلها المحاجب في الشمال)، الشخشوخة، المحكوك، المرشومة، الباطوط والكسكسي، وتختلف طريقة تحضير الكسكسي الذي يسمى

[1]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص59.

[2]. عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص33.

[3]. ورقلة العراقة المتألقة، دار الثقافة، د. ت، ص77.

[4]. ورقلة العراقة المتألقة، دار الثقافة، د. ت، ص77.

[5]. محمد بغداد، المرجع السابق، ص59.

[6]. المرجع نفسه، ص59.

المسفوفبورقلة، فهناك "مردود العرب" الذي يتمز بغلاظة حباته خلافا على "المسفوف" فهناك أيضا كسكس "المفور"[1].

- **طبق البندراق:** إذا دعتك عاملة ورقلية أو تماسينية إلى وجبة عشاء، ضيافتك ستكون حتما طبق "البندراق" رمز من رموز وادي ريغ الذي يتميز بطعمه وذوقه اللذيذ ويكمن سره في لحم "الحاشي" أي صغير الجمل ويعتبر البندراق، منتج زراعي محلي تقليدي يشبه مادة السبانخ، ويسمى بورطلاق بوادي سوف، يطهى في أواني خاصة تسمى قدرة الفاكهة ويشترط أن يقدم مع الكسكسي على جفنة تسمى قصعة العود[2]، وهناك أكلات أخرى مثل: جبز الغلة، المردود (البحكوكس) .. الخ[3].

3-3-القيم الاجتماعية والثقافة للسكان: تتجلى هذه القيم من خلال:

- توزيع التجهيزات الدينية في أماكن بارزة من النسيج وسهولة استغلالها من طرف سكان القصر.
- العلاقات بين السكان إذ نجدها تحترم الارتفاعات إذ لا تتجاوز ارتفاع المسكن المجاور للجار المقابل وذلك باستعمال المدخل والفتحات على التناوب خصوصا عند الممرات، توجه المسكن نحو الداخل ليتمركز حول الفناء الداخلي ان يستطيع المرأة الحركة داخل البيت بكل سهولة النفاذية بين المساكن من خلال السطوح، لتسهيل حركة المرأة دون المرور بالشارع[4].

---

[1]. ورقلة العراقة المتألقة، دار الثقافة، د. ت، ص68.

[2]. المرجع نفسه، ص68.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص133.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص ص133- 134.

4- الخصائص المورفولوجية:

4-1-التركيبة الموضوعية للقصر:

نستطيع تفسير الشكل الغير منتظم للتجزئات المبنية، والتي في معظمها تعطينا الشكل العضوي العام للنسيج، فنسيج القصر يتمثل في الأول من الأنوية المبعثرة، والمحيطة بساحة السوق القديمة هذه الأخيرة التي تعد مكان التقاء، ونجد أن جميع المحاور تصب فيها عملية التكاثف الأولى للسكان تمت من خلال توسيع هذه الأنوية بشكل تجزئات متجانسة على طول المحاور الرئيسية، لتعطي في الأخير شكل موحد، وعام للنسيج[1].

وباستمرار تزايد عدد أفراد العائلة تم تقسم التجزئات حسب حجم العائلة لتصبح تجزئات مبنية عبر حقبات زمنية متتالية، أين أخذ فيها بعين الاعتبار الشوارع والممرات لتشكيل التقسيمات والتخصيصات السكانية[2].

4-2-التقسيم الوظيفي للقصر:

أ-القسم الأول: والمتمثل في حضيرة السكن وتعد الوظيفة الرئيسية بقصر تماسين وهي تشمل السكنات التقليدية المتلاحمة مع بعضها البعض فوق تلة (ربوة) مرتفعة نسبيا حالتها رديئة مهدمة ولها علاقة وثيقة بالتاريخ الحضاري للقصر ويؤدي السكان[3] وظائفهم

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص130.

[2]. المرجع نفسه، ص130.

[3]. بولبفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص41.

ونشاطاتهم والمتمثلة في النشاط الفلاحي، وفي أطراف النسيج متمثلا في الواحة، كذلك النشاط التجاري ومتمثلا في مركز النسيج ومتمثلا في ساحة السوق[1].

ب- القسم الثاني: والمتمثل في الخدمات وهي وظيفة مكملة لاحتياجات السكان وتمثلها خاصة المرافق الشعائرية الدينية الموجودة بالقصر ذات التاريخ الحضاري، أهمها مسجد باعيسى، مسجد سيدي بن عزوز، وتؤدي هذه وظيفة دينية وتعتبر مركز إشعاع علمي وفكري وإحياء المناسبات سواء لسكان القصر أو مدينة تماسين ككل[2]، فالسكان في القصر لا يحتاج لآلية نقل للوصول إلى مكان عمله، حيث المسكن يكون دوما قريب من منطقة النشاطات (العمل في الواحة) والنشاط التجاري[3].

إضافة إلى وظائف الشوارع والمسالك الفرعية التي تؤدي وظائف الربط والحركة والنشاط التجاري[4].

4-3-الهندسة المعمارية وتقنيات البناء:

قد اعتمد في بناء القصور والمتمثل (البيوت، المساجد... الخ)، استخدام مواد محليا تماشيا مع الظروف المناخية والطبيعية المختلفة وكذلك وفق عادات وتقاليد القصر والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم فقد استعملت العديد من المواد المحلية والمتمثلة في:

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص130.

[2]. بولبفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص41.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص130.

[4]. بولبفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص41.

(الرمل، الطين، النخيل)، والتي تشكل منها مواد بناء ذات خصائص تتناسب وواقع المنطقة[1] وأهمها:

أ- **الطوب**[2]: هو مزيج الطين والرمل بالماء ويشكل قطع وتجفف بتعريضها للشمس وتستعمل في بناء الجدران والسطح[3]، فالتراب متوفر في جميع الأماكن على عكس الطين الأحمر والأصفر اللذان يستخرجان من مناطق محدودة والكل يستعمل بنسبة 50% وتخلط بالماء وتشكل في قوالب (15* 12*30) سم[2]، لتترك تجف من 04 إلى 05 أيام في الصيف ومن 15 إلى 20 يوم في الشتاء[4].

وينتهج في أساسات عميقة لا تتجاوز 0.5 سم تقريبا وتكون من الصخور الصلبة قليلة الوجود في المدينة وللصخور دور العازل بين طبقتي المياه الباطنية القريبة من السطح والجدران كما انها تقاوم التآكل[5].

ب-جذوع النخيل[6]: تستعمل أجزاء النخيل في البناء بعد موتها وخاصة جذعها للدعامات بعد قطعها طوليا وتستعمل للسقف، ونظرا لانتشار زراعة النخيل في المنطقة بنى السقف من جذوع النخل أو السدة المتكونة من الجريد وبالقباب المنبهة بالأحجار والجبس وهناك أسقف خشبية لكنها لها أضرار كثيرة، على غير القباب التي تبنى بالحجارة الصغيرة المشدودة بالجبس[7]، ويحصل عليها بتقسيم جذع النخلة إلى 02 أو 04 أقسام طوليا والتي

[1]. بولبفة محمد السعيد وكشو محمد، المرجع السابق، ص134.

[2]. الملحق رقم 44: ص166.

[3]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص135.

[5]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

[6]. الملحق رقم 45: ص167.

[7]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

يتراوح طولها من 02 إلى 2.5م بعد تركها تجف لعدة أيام[1]، وترتكز على أربعة أعمدة متساوية الأبعاد مرتبطة بالأقواس[2].

ج-الكرناف: وهو الجزء السفلي للجريد ذو شكل مخروطي غير منتظم أبعاده 20* 25سم[3].

د-القدام: (الألياف) هو نسيج عضوي يحيط بالكرناف في النخلة ويستعمل ببسطه على الكرناف بعد تبليله في عملية التغطية[4].

ه-الحجارة: عبارة عن كتلة ضخمة ذات حجم متغير[5]، وهي تتلائم والمناخ السائد بهذه المناطق حيث تتوفر هذه الحجارة الجيرية على البرودة صيفا والحرارة شتاء.

و- **الرمل[6]:** وهو يحتوي على الطين له خصائص لينة سمحت له أن يستعمل للالتصاق وكان العنصر الأساسي في البناء[7]. ويتسم بإعداد الطوب النيء المشكل والمييس على أشعة الشمس[8].

ي- **التمشت:** وهو جبس تقيلدي له لون رمادي يستخرج[9] من المقطع[10] وهي حفر تجهز كفرن لحرق الحجر ثم طحنه وقطع الجبس ترص فوق بعضها في شكل قبة بعرض

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[2]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص38.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[4]. المرجع نفسه، ص136.

[5]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[6]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص08.

[7]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص37.

[8]. خليفة عبد القادر ،تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية ، المرجع السابق، ص119.

[9]. المرجع نفسه، ص119.

[10]. **المقطع:** هذه المادة ذات كلفة عالية بالنسبة للفقراء ولهذا تخصص عادة لطلاء الجدران في بيوت الميسورين وأيضا لبناء الأماكن المقدسة كالمساجد والزوايا والقباب، ينظر خليفة عبد القادر، المرجع السابق، ص119.

1.50م، ويستعمل لطلاء الجدران الداخلية، وتكون الجدران منجزة بالحجارة المترابطة مع بعضها البعض بواسطة خليط الرمل والطين وأحيانا بخليط من الجبس يتراوح سمكها بين 40 إلى 80 سم تقريبا[1].

ل-**الأخشاب:** وهي أعمدة قوية بمثابة (قراض) تستعمل أيضا للتسقيف[2]، ومصدر الأخشاب الوحيد في المنطقة هو النخيل[3]، كما نجد انه قد استعمل بكثرة في عمارة القصور[4].

4-4-عناصر البناء:

أ-**الأساسات:** وهي غير موجودة عموما، حيث يتم الحفر حتى الوصول إلى الطبقة الصلبة (التافزة) والتي منها تبنى وترفع الجدران وفي حالة كون الطبقة السطحية من الأرض هي تافزة والتي نقصد بها صخر رسوبي، يكون أبيض مصفرا مائلا للحمرة لاحتوائها على أكسيد الحديد[5]، يتم البناء دون حفر الأساسات[6].

---

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص ص36- 37.

[2]. التعريف السياحي لبلدية تماسين، المرجع السابق، ص08.

[3]. خليفة عبد القادر، المرجع السابق، ص119.

[4]. محمد الطيب العقاب، مدخل إلى العمارة الجزائرية وقصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، 2007م، ص157.

[5]. قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009- 2010م، ص87.

[6]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

وتنجز بمواد لا تتأثر بالمياه كالخرسانة المسلحة أو الحجارة المدكوكة تتموضع فوق خرسانة النظافة سمكها 05 سم عرض القاعدة (80 سم إلى 1.20 م) وعادة ما تكون هذه الأساسات معزولة[1].

ب- **الجدران:** والذي يتكون من الطوب (15* 12* 30) ويتم بناء الجدران الخارجية (الأسوار) ثم الداخلية للمنزل ثم الجدران الفاصلة مستقلة عليها، وتشير إلى دور الطوب في عزله للحرارة من خلال أبعادها المبعثرة وسمك الحائط الخارجي[2].

ويقوم بإنشاء الجدران ابتداء من الكمرات ويكون سمكها أكبر أو يساوي 30 سم للجدران الخارجيةو20سم للجدران الحاملة الداخليةو15سم للجدران الغير حاملة (فاصلة) وينجز الجدران بِلَبِنَاتْ من الاسمنت أو الآجر مربوطة بملاط من الاسمنت[3].

ت- **الدعامات:** نجدها في كل أساور القصر وفي أسوار البيوت والمساجد، وهي تمثل أكتاف شبه منحرفة لها قاعدة كبرى بالأسفل مقاسها 01م ترتكز عليها قاعدة صغرى في الأعلى مقاسها 60 سم[4]، وتعتبر من أهم العناصر المعمارية الانشائية بالمباني والمساجد قد كانت في البدايات الأولى لبناء المساجد من جذوع النخيل لتحمل السقف المصنوع من جريدة النخل، ولما انتقلت صناعة البناء إلى الأحجار عملت الدعامات الحجرية[5].

---

[1]. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص119.

[2]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[3]. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص119.

[4]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[5]. حسونة عبد العزيز، المرجع السابق، ص140.

ث- **العقود:** العقد هو قوس يستعمل في المباني لحمل السقف أو الحائط يأخذ شكل منكسرا، مادة البناء هي العصي أو أغصان الأشجار والآجر ثم يلصق ويغطى بتيبشم[1]، وتقوم تقنية إنجازها في أول الأمر بالإستعانة في تشكيلها بجريد النخيل الأخضر المنزوع السعف والذي يكون مرن فيقوس ويثبت طرفاه على الجدارين الحاملين أو الدعامات ليكون بمثابة القالب ويوضع فوقه الجبس ثم تصفف حجارة للوس فوق بعضها البعض وبنسق منظم[2].

ج-**الأعمدة:** عنصر معماري قائم ومستقيم، وهو العنصر الانشائي الحامل للدعامات والبلاطات يبنى من الحجر والطوب أو الخشب[3]. كما تستعمل في المباني الكبيرة ذات الأسقف والجدران العالية[4].

ح-**السقف:** باعتباره يستقبل أكثر أشعة من الشمس إلا أنه يلعب دور عازل للحرارة[5]، وهو يتكون من طبقة من جذوع النخيل والأخشاب[6]، توضع عليها مادة الطوب وتستعمل مادة الجبس في بناء وتلبيس الجدران بطريقتين:

- **التلبيس الخارجي:** يستعمل خليط من الطين الأصفر أو الأحمر معا للرمل أو التراب الذي يصنع تجانس بين البناء وما يحيط به[7].

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[2]. حسونة عبد العزيز، المرجع السابق، ص139.

[3]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[4]. حسونة عبد العزيز، المرجع السابق، ص140.

[5]. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص111.

[6]. ميسون مسعودي، التحولات العمرانية بالمدن الصحراوية دراسة حالة بلدية جامعة، مذكرة ماستر هندسة معمارية عمرانية ومهن المدينة

[7]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

- **التلبيس الداخلي:** وهو خليط من الطين الأصفر والرمل[1]، توضع طبقات من 02 إلى 03 سم، والتي تسمح بإضاءات الفضاءات الداخلية[2].

5- العوامل المتحكمة في تهديم القصر وانهياره:

نجد أن قصر تماسين القديم موروث حضاري ومعلم أثري بمنطقة تقرت ووادي ريغ عامة، وتماسين خاصة، باعتباره قلعة حضارية وتاريخية لها دورها في تعمير المنطقة، فأصبح اليوم مهجورا ومهدما وهذا لعوامل بشرية وطبيعية[3].

5-1- العوامل البشرية:

أ. التخريب الذي شهدته بناياته بفعل الإنسان.

ب. هجرة السكان له نحو أحياء جديدة[4].

ج. عدم صيانة بناياته.

د. مشكلة الوراثة إذ نجد في المسكن الواحد مساحته 200م2، ملك لأكثر من 20 شخص[5].

هـ. أعمال الترميم:

تعرض القصر إلى عمليات الترميم وإعادة البناء من طرف السكان باستخدام مواد المباني المهدمة للإقامة الحديثة، ولكن حدود الإمكانيات المتاحة، إلا أثناء الإنجاز غلبت الظروف المعيشية والاجتماعية على إنهاء العمل في أقل فترة ممكنة فنتج عن السرعة في

---

[1]. بوزيد سمر وصياد رانيا، المرجع السابق، ص136.

[2]. المرجع نفسه، ص136.

[3]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص18.

[4]. الملحق رقم 46: ص167.

[5]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص18.

التنفيذ عدم الاتقان الجيد لأعمال الترميم[1]، مما نتج عنه بعض التشققات والشروخ وانفصال مواد البناء عن بعضها البعض[2].

و. **الاهتزازات:** قرب القصر من البساتين الفلاحية جعله يتأثر بصدى صوت المضخات الميكانيكية المستعملة في السقي للإشارة فإن المنطقة مصنفة ضمن المناطق ضمن الضعيفة زلزاليا[3].

5-2- العوامل الطبيعة:

أ. **الرياح:** تعمل على تآكل البنايات وخاصة أن مواد البناء محلية فهي غير مقاومة للرياح وسريعة التهديم[4].حيث يتعرض القصر إلى رياح رملية وعواصف قوية، خاصة في فصل الصيف، يصل متوسط سرعتها حوالي 3.4م[5].

ب. **الأمطار:** خاصة أمطار سنة 1987م والتي اعتبر عام نكبة لما ألحقته من تهديم للبنايات وكذلك صعود المياه السطحية وغياب خندق لصرفها أثر سلبا على تهديم البنايات حيث لم يعد صالح للسكن[6].

ج. **الحرارة:** تعتبر التغيرات المستمرة لدرجة الحرارة اليومية والسنوية من أسباب تلف مواد البناء المختلفة بطرقة مباشرة، مثل الطوب والحجارة مما يؤدي إلى زيادة حجم البلورات المعدنية المكونة لهذه المواد، نتيجة عمليات التمدد الحراري وعند انخفاضها

---

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص50.

[2]. الملحق رقم 47: ص168.

[3]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص52.

[4]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص18.

[5]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص52.

[6]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص18.

يحدث انكماش في أبعاد البلورات. كما تؤثر على الأخشاب المكونة للأسقف والأبواب حيث ارتفاعها يزيد من معدل تلف السليلوز كما يتعرض للجفاف والتحلل.

د. صعود المياه: نظرا لغياب شبكة مياه الصرف الصحي أو خندق لصرف المياه أثر سلبا على أساسات المباني أدى إلى تدهور وانهيار المباني[1].

ومما سبق ما ذكر من عوامل بشرية وطبيعة والتي سبب في تهديم القصر نجد أن القصر أصبح عبارة عن كومة مهدمة من البنايات والبقية بنايات غير صالحة ومتصدعة وهذا ما جعله يفقد خاصيته العمرانية والمعمارية التي كان يتمتع بها بعدما كان في الماضي رمزا يزوره السواح وتفتخر به المنطقة وكان غرض السواح الأجانب الذين يندهشون بروعة الفن ودقة التصميم وجمال الخط والنقش والزخرفة[2]، وخير دليل على ذلك أن أحد السواح الفرنسين عندما زار القصر لثاني مرة اندهش لما شاهده واستفسر "ماذا حدث هنا لماذا هذا الحطام، أين الناس والحركة"، فأجابه أحد المواطنين: "لقد نكل الدهرية" فجلس السائح في أحد السقايف وقد تمالكه الدهل.

ورغم الوضعية السلبية لبنايات القصر التي هدمت بنسبة 90% فإن مساجده الستة 06 مازالت عامرة وشامخة بخصائصها العمرانية وتحتاج إلى ترميم في أسرع وقت[3].

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص53.

[2]. المرجع نفسه، ص ص53- 54.

[3]. كمالبن عزيزة، المرجع السابق، ص20.

6- علاقة السكان بالقصر القدم لمدينة تماسين:

السكان الحاليين لمجال الدراسة خاصة بحي السوق القديم وجزء من تجزئة 250 قطعة للكدية أصلهم من القصر القديم وجعل لهم ممتلكات فردية به[1]، هاجروه لعدة أسباب منها تدهور حالته بفعل العوامل الطبيعية ونقص المرافق الضرورية به وضيق واكتظاظ العائلة بالمسكن الواحد[2]، وبالتالي محاولة تحسين الظروف المعيشية بالتوجه نحو التوسع الجنوبي والشرقي، ورغم ذلك فإن أغلبهم ما زال مرتبط بخبايا القصر ارتباطا وثيقا خاصة بمساجده العتيقة إذ روى بعض المواطنين بأن صلاة الجمعة خارج المسجد الكبير ضرورية ولا يمكن التخلي عنها كما أن للمسجد القبة الخضراء ومسجده سيدي علي الحاج عبد الله المغراوي[3]، وتعتبر المكان الرئيسي في تأدية صلاة التراويح بشهر رمضان.

إضافة إلى أن السكان القاطنين على واجهة الطريق الرئيسي (الولائي رقم 309) لم يبرحا هذا المكان لموقعه الاستراتيجي من الناحية التجارية ولذلك فأغلبهم اعادوا بناء مساكنهم بمواد حديثة، كما ان المعالم الحضارية والموضع المميز للتلة الموجود عليها القصر والتي يمكن بواسطتها رؤية ما يحيط به وحتى بمقر البلدية زادت في تمسك السكان بهذا الموقع وبهذا التراث الحضاري، وأغلبهم أبدوا رغبة كبيرة لإعادة إحيائه

[1]. كمالبن عزيزة، المرجع السابق، ص37.

[2]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص04.

[3]. كمالبن عزيزة، المرجع السابق، ص37.

وذلك بتحديد بناياته الفردية وفق الاقتصاد الصحيح الحديث وبمواد حديثة[1]، مع الحفاظ على هندسية العمرانية والمعمارية[2]، وترميم مساجده العتيقة.

ورغم تدهور وضعية القصر القديم إلا أن جل السكان استقروا بمحيطه المجاورة ومازلت تربطهم علاقة وطيدة بذكريات ومكونات هذا التراث الحضاري والتاريخي الهام[3].

[1]. كمالبن عزيزة، المرجع السابق ص ص37- 38.

[2]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص06.

[3]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص ص37- 38.

الخاتمة

يعتبر التراث العمراني إرثا حضاري ورمزا من الرموز التاريخ الوطني الجزائري لدى وجب المحافظة عليها وحمايتها من الاندثار والزوال ومن هذا المنطلق ومن خلال الدراسة التي حاولنا التطرق فيها إلى العمران في كل من تقرت وتماسين توصلنا إلى استنتاجات عديدة نذكر منها:

تعتبر منطقة وادي ريغ منطقة عريقة ولا يمكن مقارنتها بغيرها خاصة في الجانب العمراني والدليل على ذلك إنها مثلت العديد من المناطق نذكر منها، المغير وجامعة تقرت...الخ. فنجد تقرت هي عاصمة وادي ريغ السياسية والعسكرية وتماسين العاصمة الدينية.

تميزت تقرت بأهمية كبير فهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية وكغيرها من المدن لها تاريخ، فمن خلال دراستنا لتاريخها وجدنا العديد من الآراء والاختلافات ومزادنا تعقيدا، خاصة فترة ما قبل التاريخ فمعظم الدراسات لم تذكر وجودها خلال تلك الفترة خاصة وانه في الماضي كانوا لم يدونون تاريخ بل كان يتحدثون فقط عليها لأنهم كان يعيشون حيا ة التنقل والترحال. ومعظم الدراسات التاريخية لا تشير إلى تواجد مناطق وادي ريغ ما قبل التاريخ. أما عن تاريخ وصول الإسلام للمنطقة، فقد تعددت الآراء حوله، والأرجح أن وصول الإسلام كان عن طريق حسان بن النعمان عندما قام بحملة على المغير وكذلك تواصل الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب، كما كان لعامل التجارة الصحراوية دور في ذلك، وأيضا الاستعماري الفرنسي الذي شهدته كل من تماسين وتقرت فنزول الاستعمار الفرنسي بتقرت حتما سوف تتوسع بمناطق أخرى من بينها منطقة تماسين فاحتلالها لتقرت كان صعبا نظرا لطبيعة المنطقة وقساوة العيش فيها بالإضافة إلى تلاحم أفرادها فيما بينهم في الدفاع عن موطنه ونشر الوعي والنشاط السياسي فيما بينه برغم من وجود الأطراف الخفية التي عمل لدى فرنسا نخص بالذكر

أسرة بني جلاب وتعاونها مع فرنسا مما جعلها تدخل للمنطقة وتحتلها بكل سهولة مما أدى الجيش المحلي في تقرت ينفصل عن الجيش المحلي في تماسين وبداية الصراع بينهما بسبب دعم الفرنسيين للأسرة بني جلاب ونشر الفتن بين أفراد تقرت وتماسين لكن النشطاء السياسيون بنشرهم للوعي السياسي عن طريق الأحزاب السياسية التي كان تنشط في الجزائر وتعاونت مع الأحزاب التي نشطت في تقرت أدى إلى زوال الصراع والعودة إلى التلاحم فيما بينهم ونشر فكرة الكفاح والوعي السياسي والفكري لدى الجيشين المحليين في تقرت وتماسين.

لكل منطقة من مناطق الجزائر لها أصل تسميتها ومن بينهم: تقرت، تماسين، بداية بتقرت، أصل تسميتها عديدة فأطلق عليها تقرت نسبة إلى امرأة جميلة وكذلك توجرت نسبة لتوقف الزحف الرومان فيها... الخ. أما عن أصل السكان تماسين وتقرت فهم ذو أصل، واحدا وبقية الأصول كلها نازح من المناطق الأخرى أما أصول المنطقة هم أربع: الرواغة، والحشاشنة، والعرب هذه الأصول تنطبق على أي منطقة من مناطق وادي ريغ.

أما عن الحياة الاجتماعية كان يسودها نظام اجتماعي واحدة تحكمها عادات وتقاليد واحدة وكل قصر أو قرية أو مدينة تضم داخلها مجموعة من السكان المتقاربين بالجوار والمصاهرة فهيا حياة بسيطة جدا وإنما تتحكم فيها نظام القبيلة بمعنى الشيخ هو من يتحكم فيها ويتولى شؤون الطبقات الأخرى الحاكمة والإشراف، الأغنياء، العمال الأجراء...إلخ.

نجد أيضا العوامل المناخية لها تأثير كبير على العمران كل من تماسين وتقرت كلها تأثرت بالعوامل الطبيعية كالمناخ،عامل واحداً حار صيفاً وبارد شتاءً نجدها أثرت بشكل كبير على العمران خاصة، فالحرارة في فصل الصيف تصل إلى 40 وهذا يؤثر على النشاط الحيوي لسكان، وسقوط الأمطار بصفة غير منتظمة أدت إلى إتلاف المباني ومحاصيل النخيل وتهدم العديد من المنازل، وتشوه المنظر الجمالي للمباني وخاصة

القديمة. والرياح كذلك تأثر بشكل كبير على العمران وخاصة المباني الطينية وحدوث تشققات بجدرانها، والتضاريس أيضا تتميز بالاستواء باستثناء الرمال التي تؤدي تدهور المباني بفعل الرياح.

تضم منطقة تقرت العديد من القصور ركزنا على ثلاث منها: قصر مساوة، وهو أول قصور تقرت له طابع معماري مميز وقديم، وهو النواة الأولى لتقرت تميز بطابعه العمراني الإسلامي الذي يأخذ الشكل الدائري ببنايته المتراصة. أما قصر النزلة وهو الثاني القصور تميزت بنايته بأنسجة خاصة وأخذ شكلاً مستطيلاً بسبب مزارع النخيل المحيط بالقصر. أما فيما يخص قصر تبسبست ويطلق عليه أيضاً قصر بن اسود، والملاحظ هنا أن قصر بن اسود وتبسبست كانا قصراً واحداً وهو قصر بن اسود، عن نشأة قصر تبسبست فكانت بعد مجي السكان وكثرة البنايات والأحياء، فقسمت الأحياء ليفرق بين السكان إلى حي تبسبست، وحي بن اسود وبمرور الزمن أطلقوا على حي تبسبست، قصر تبسبست ويبقى قصر بن اسود الأقدم. وهذا استنتجناه من خلال الحديث مع أهل منطقة تقرت. وهو القصر الثالث بعد قصر النزلة وميز طابعه العمراني الطرق الملتوية والمنحرفة لتسهيل حركة لمرور والحركة التجارية على طول هذه الطرق، أما الطرق الثانوية فهي تربط إحياء القصر مع مركز المدينة ومع مختلف أنحاء القصر لتسهيل الحركة الداخلية للقصر؛ ومن خلال ما ذكرناه فمدينة تقرت قصورها مختلفة الأشكال من قصر إلى قصر وهذا الاختلاف يعود إلى طبيعة الأرض التي أقيمت عليها القصور.

أما عن العوامل المناخية لتقرت وتماسين فهي عوامل واحدة تختلف في درجات فقط بحيث يكون الجو حار صيفا وبارد شتاء، إلا أن واحاتها منحت جو الاستقرار لبعض الأجناس وذلك لتوفرها على أهم عامل طبيعي المتمثل في المياه الجوفية لأن حياة البشر مقيدة بتوفر الماء والكلأ.

واعتمد سكان تقرت وتماسين في بنائهم للقصور على مواد بناء المتمثلة في الطوب الجبس الحجر التراب الرمل الجريد ،كما اعتمدوا على وسائل بسيطة.

أما ما يخص تماسين وقصرها فقد توصلنا كذلك إلى عدة استنتاجات نذكر منها:

- ✓ تماسين لها طابع صحراوي مميز في منطقة تقرت ووادي ريغ ككل، كما تعتبر العاصمة الدنية لتقرت وأحد أهم مناطق وادي ريغ، تابعة إداريا إلى ولاية ورقلة.
- ✓ أن تماسين تشكلت بداية من اللبنة أو النواة الأولى (القصر العتيق بتماسين) والذي يعود تاريخ تأسيسه إلى سنة 781م والمتميز بطابعه الصحراوي ثم توسعت بسبب عدة عوامل منها عوامل بشرية وطبيعية واجتماعية.
- ✓ أما تاريخيا فلها عدة بطولات خالدة في تاريخ الجزائر نذكر منها معركة قرداش الشهيرة التي جرت سنة 28 أكتوبر 1955م والتي خلدت تضحيات أبناء منطقة تماسين في سجل الثورة التحريرية المباركة كما لها أدوارا أخرى سياسية، اجتماعية، واقتصادية كانت تقدمها للثورة.
- ✓ كما نستخلص أن هذه المنطقة تكثر بها العوائق الطبيعية، والمميزات الجغرافية والتي لها تأثير مباشر على نظام المعيشة والنظام المعماري واستغلال الأراضي نذكر منها قسوة المناخ الصحراوي وارتفاع درجات الحرارة.
- ✓ النسيج العمراني للقصر يتسم بالتراص مكونا كتلة واحدة .
- ✓ النظام الاجتماعي والعقائدي (الديني) هو المنظم للبناء في القصر.
- ✓ احتوائه على المساجد والمنازل التي تميزت باستخدام نظام توزيع مركزي المتمثل في الحوش الذي يساعد على التهوية فهذا فإن القصر يلبي بعض المتطلبات من خلال خصائصه العمرانية والمناخية والاجتماعية فتراص المباني يلبي توفر الظلال وصغر الفتحات يؤكد جانب خصوصيات العائلة والساحة تقوي الروابط الاجتماعية.
- ✓ استخدام السقيفة كمجال انتقال من الداخل إلى الخارج، ولتحقيق الحرمة.

- ✓ الواجهة بسيطة مع قلة الفتحات ووجود تدرج في الواجهات.
- ✓ استخدام الطابق الأول للتوسع والحاجة المناخية.
- ✓ كما أن لتتماسين والقصر العتيق مجموعة متنوعة من العادات والتقاليد.
- ✓ كما يعتبر قصر تماسين معلما من معالم تراث تماسين ورمز أو مورد لجلب السياح منذ زمن بعيد وحتى إلى يومنا هدا.
- ✓ الحفاظ على التراث العمراني لقصر تماسين بالاستناد إلى المظاهر العمرانية التي اعتمد عليها في القصر والتي تعد من أليات تحقيق الاستدامة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ملبيا الاحتياجات الحالية والقادمة.

الملاحق

الملحق 01: مخطط نواحي تقرت[1].

[1]. عبد القادر خليفة، تحولات البني الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سيسيوانثربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)،ص44.

الملحق رقم 02: موقع منطقة وادي ريغ[1].

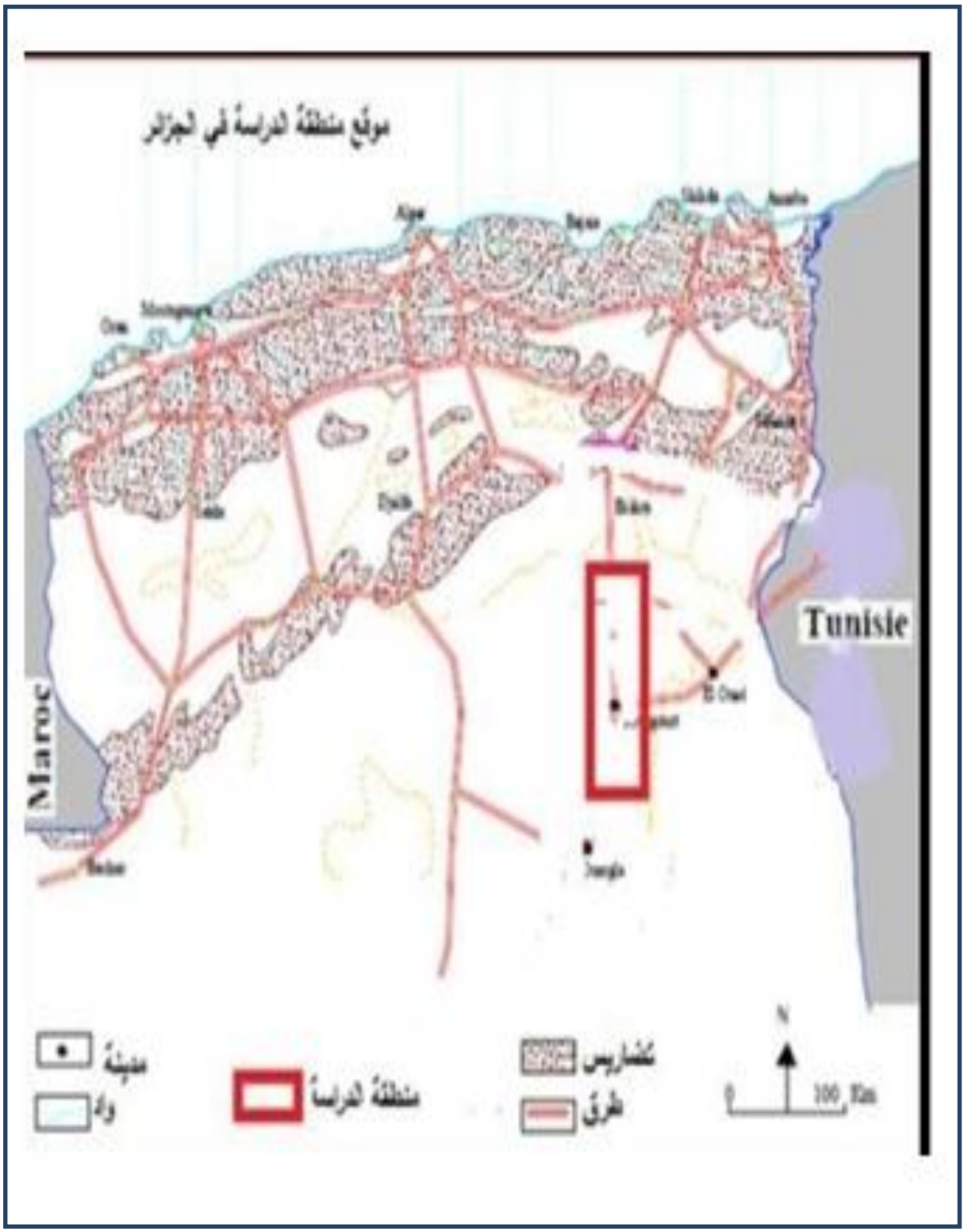

[1]. سلامي امينة، المرجع السابق، ص23.

الملحق رقم 03: صورة توضح قصور تقرت وقصر مستاوة[1].

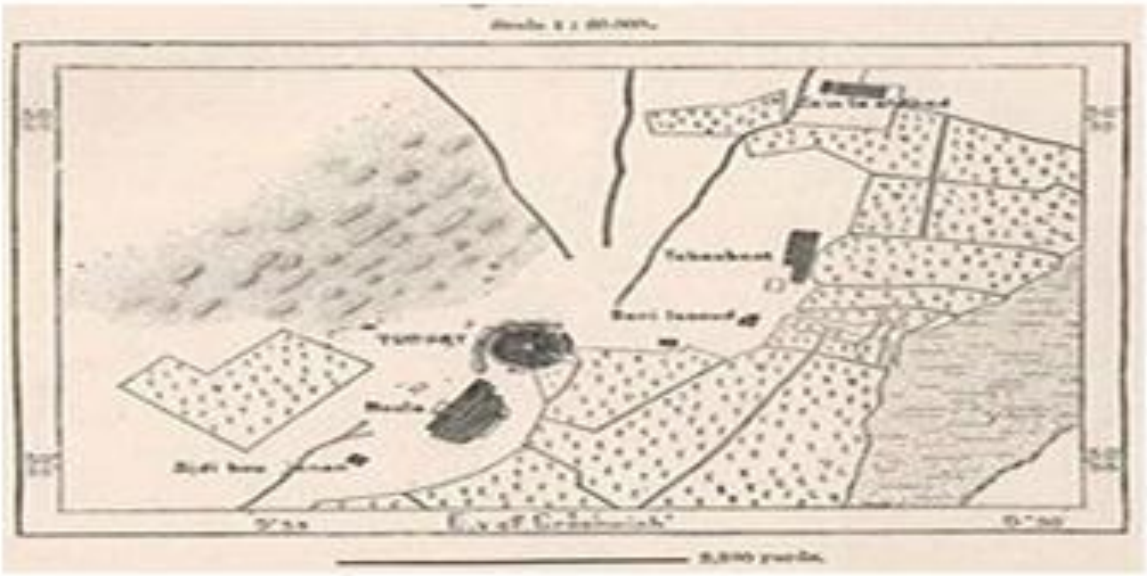

[1]. كلثوم بن عطية: المرجع السابق، ص85.

الملحق رقم 04: حي باعلوش[1].

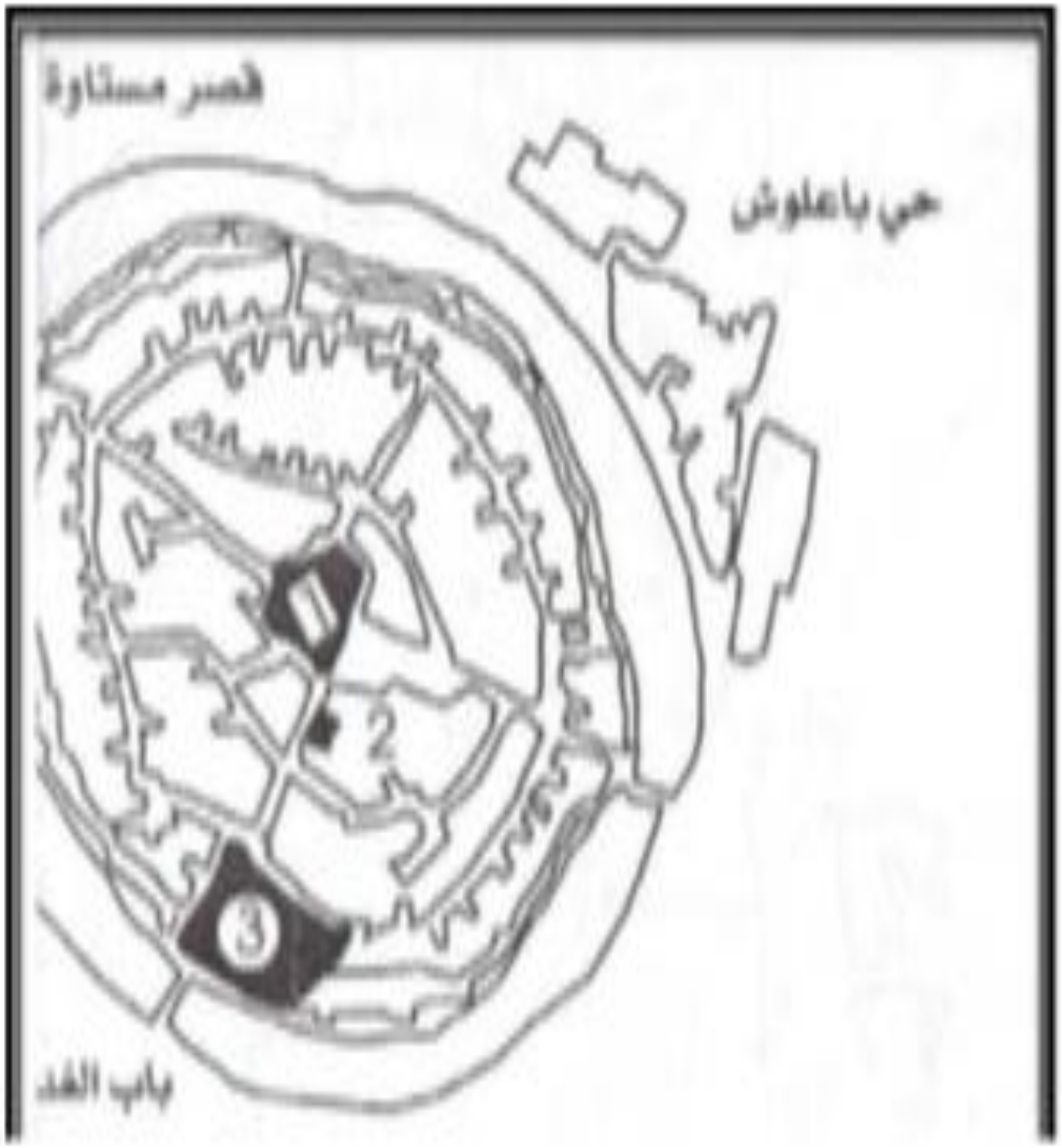

[1]. خيرة خليف وماريا شاكو، المرجع السابق،ص116.

الملحق رقم 05: صورة توضح المسجد الكبير لتقرت[1].

[1]. عبد الحميد قادري، تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 96.

الملحق رقم 06: خليط من الطين والرمل والماء وتستعمل للربط في الجدران والأعمدة[1].

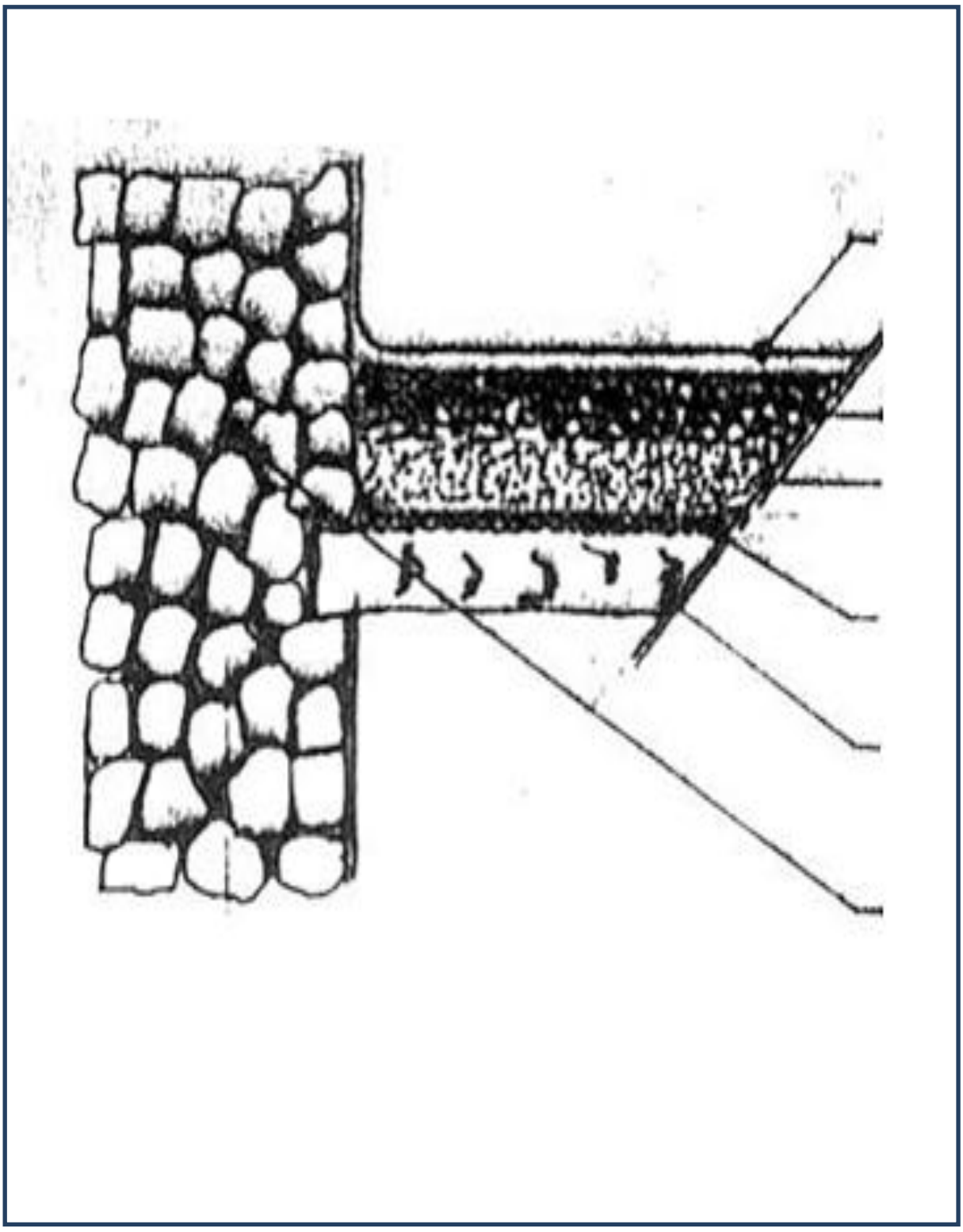

[1]. عبد القادر خليفة، المرجع السابق، ص119.

الملحق رقم 07: يوضح جدار مكون من الحجر والجبس وجدار متكون من قوالب الطين والجبس[1].

[1]. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص111.

الملحق رقم 08: شكل الممرات كالممرات الرئيسية بشكلها المنحني المتعرج من أبواب القصر إلى المسجد المركزي بينها نجد الممرات الثانوية المتفرعة والرئيسية[1].

[1]. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، المرجع السابق، ص109.

الملحق رقم 09: يوضح قصور تقرت وقصر مستاوة[1].

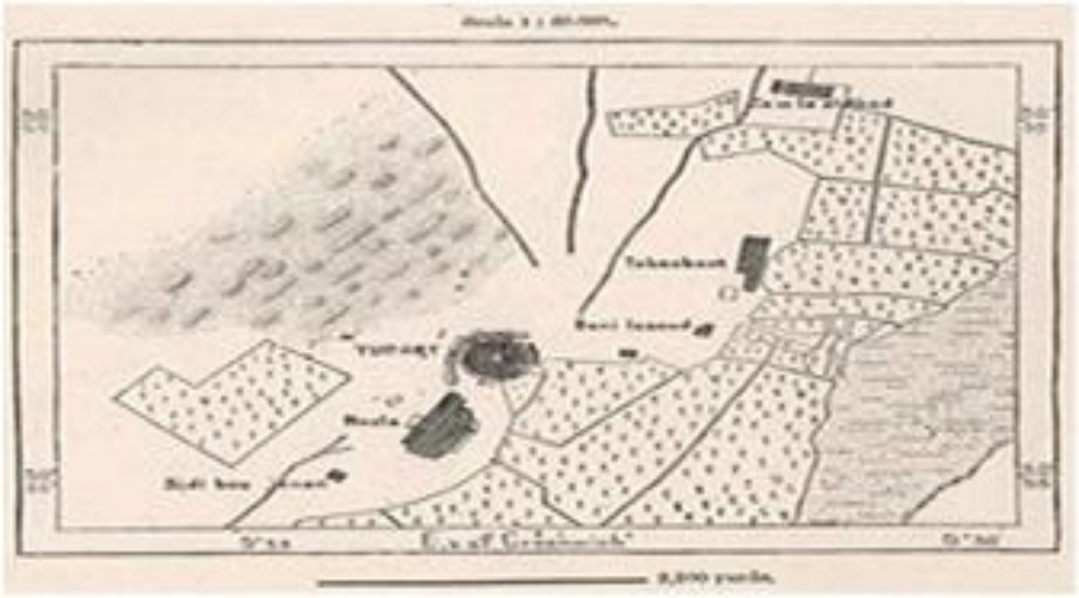

[1].كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص85.

الملحق رقم 10: صورة تمثل مسجد سيدي قاسم بقصر تبسبست[1].

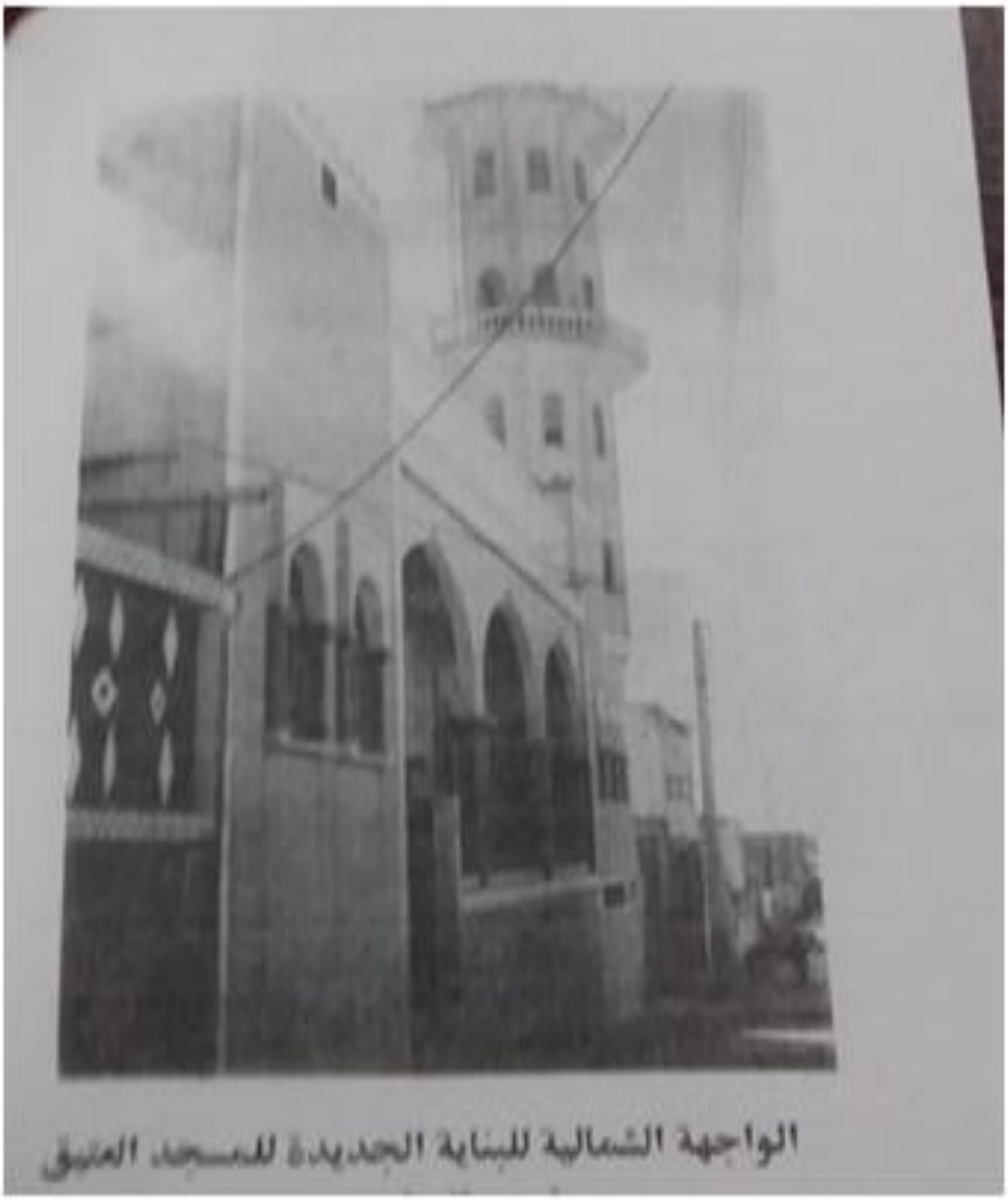

1- محمد الطاهر عبد الجواد، من أعلام منطقة وادي ريغ، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة (مميزاته وإستراتيجية عمله)، جمعية النشاطات العلمية والثقافية والرياضية لدار الشباب نصرات بشير –تبسبست* تقرت، المطبعة العصرية للوحات، تقرت، 1416–1996، ص32.

الملحق رقم 11:الحركة الداخلية للقصر[1].

[1]. كلثوم بن عطية، المرجع السابق، ص86.

الملحق رقم 12:الخريطة موقع جغرافي لمنطقة تماسين[1].

[1]. سلامي امينة، المرجع السابق، ص29

الملحق رقم 13: خريطة النسيج العمراني لبلدية تماسين[1].

[1]. محمد لبسيس، المرجع السابق، ص50.

الملحق رقم 14: الزاوية التيجانية[1].

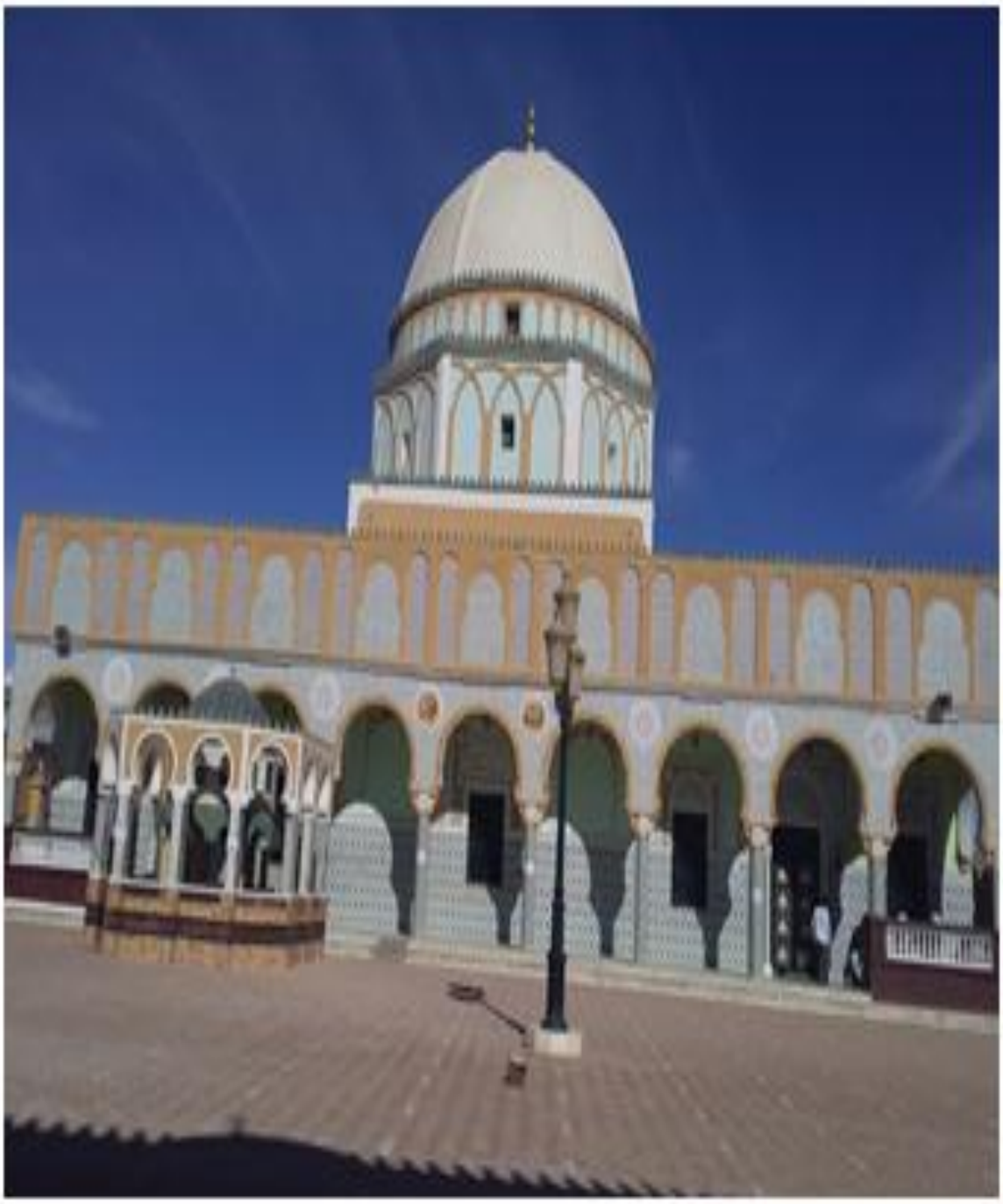

[1]. التقاط الطالبتين.

الملحق رقم 15: منحنى معدل الحرارة بلدية تماسين[1].

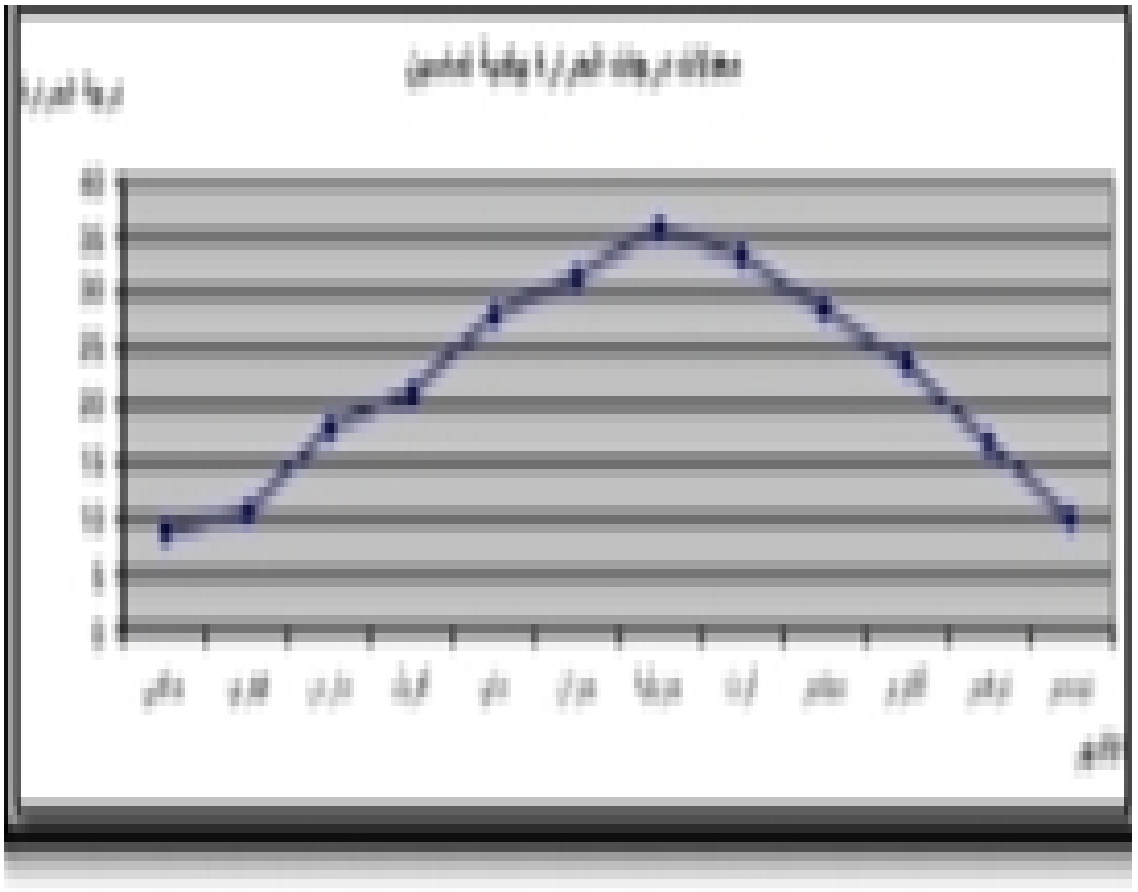

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص33

الملحق رقم 16: معدلات كميات التساقط بمدينة تماسين 2014[1].

	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
عدد الأيام	0	3	2	1	0	2	0	2	2	1	2	1	1.33
كمية التساقط (مم)	0	4.1	0.8	0.2	-	3.3	0	6.2	6.1	3.2	1.7	0.1	2.13

معدلات كميات التساقط بمدينة تماسين

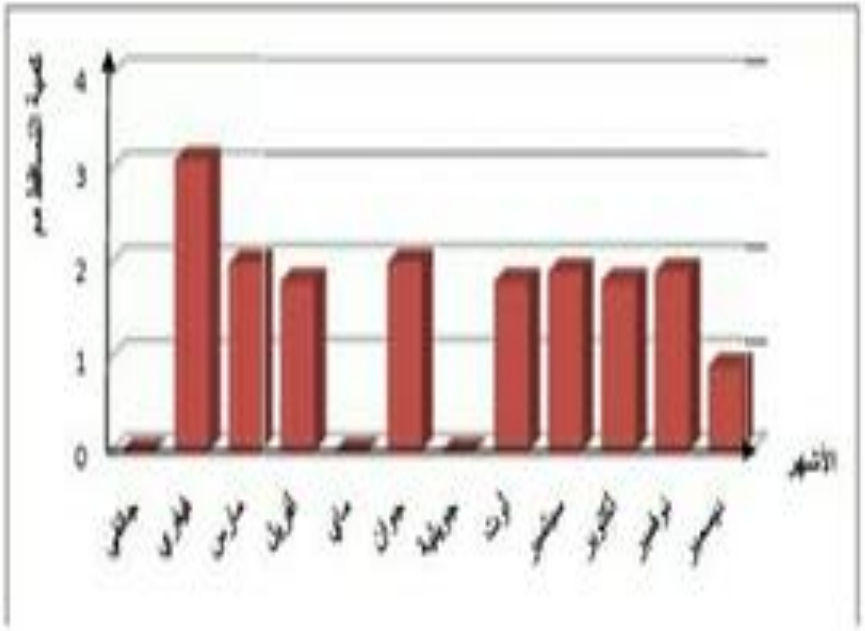

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص90.

الملحق رقم 17 و18: منحنيين يمثلان معدلات الرطوبة والتبخر[1].

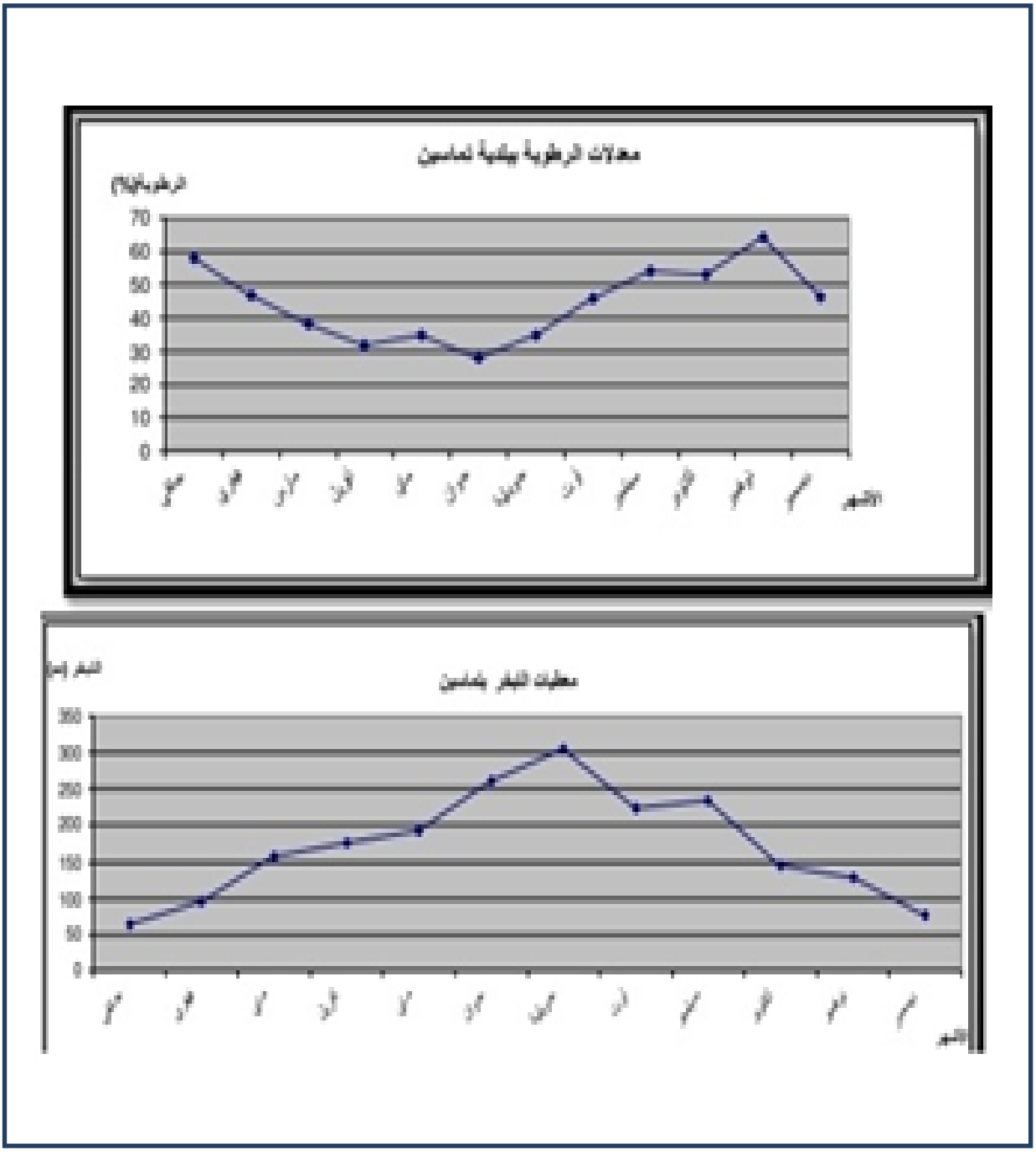

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص33.

الملحق 19: يوضح التغيرات الشهرية لسرعة المتوسطة للرياح[1].

الأشهر للسرعة المتوسطة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
سرعة الرياح (م/ث)	3,9	3,4	2,5	4,4	4,3	2,2	2,1	1,9	2,2	3,5	2,2	3,5

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص93.

الملحق رقم 20 و21: الطريق البلدي والولائي[1].

يوضح الطريق الولائي 309-

والطريق البلدي رقم 161

[1]. التقاط الطالبتين.

الملحق رقم 22: شبكة الطرق لمدينة تماسين[1].

الصنف	الطول (كلم)	العرض (م)	الوظيفة
الطريق الوطني رقم 03	10	09	الهيكلة و النقل
الطريق الولائي رقم 308	03	15 - 6	الهيكلة و النقل
الطريق الولائي رقم 309	14	13 - 7	الهيكلة و النقل
الطريق البلدي رقم 160	02	4,5 - 6,5	الربط و النقل
الطريق البلدي رقم 161	1,5	8 - 5	الربط و التوزيع
الطريق البلدي رقم 162	0,7	7 - 6	الربط و التوزيع
الطريق البلدي رقم 163	1	6 - 4	الربط و التوزيع
الطرق الحضرية	-	7 - 4	التوزيع

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص34.

الملحق رقم 23: موقع قصر تماسين[1].

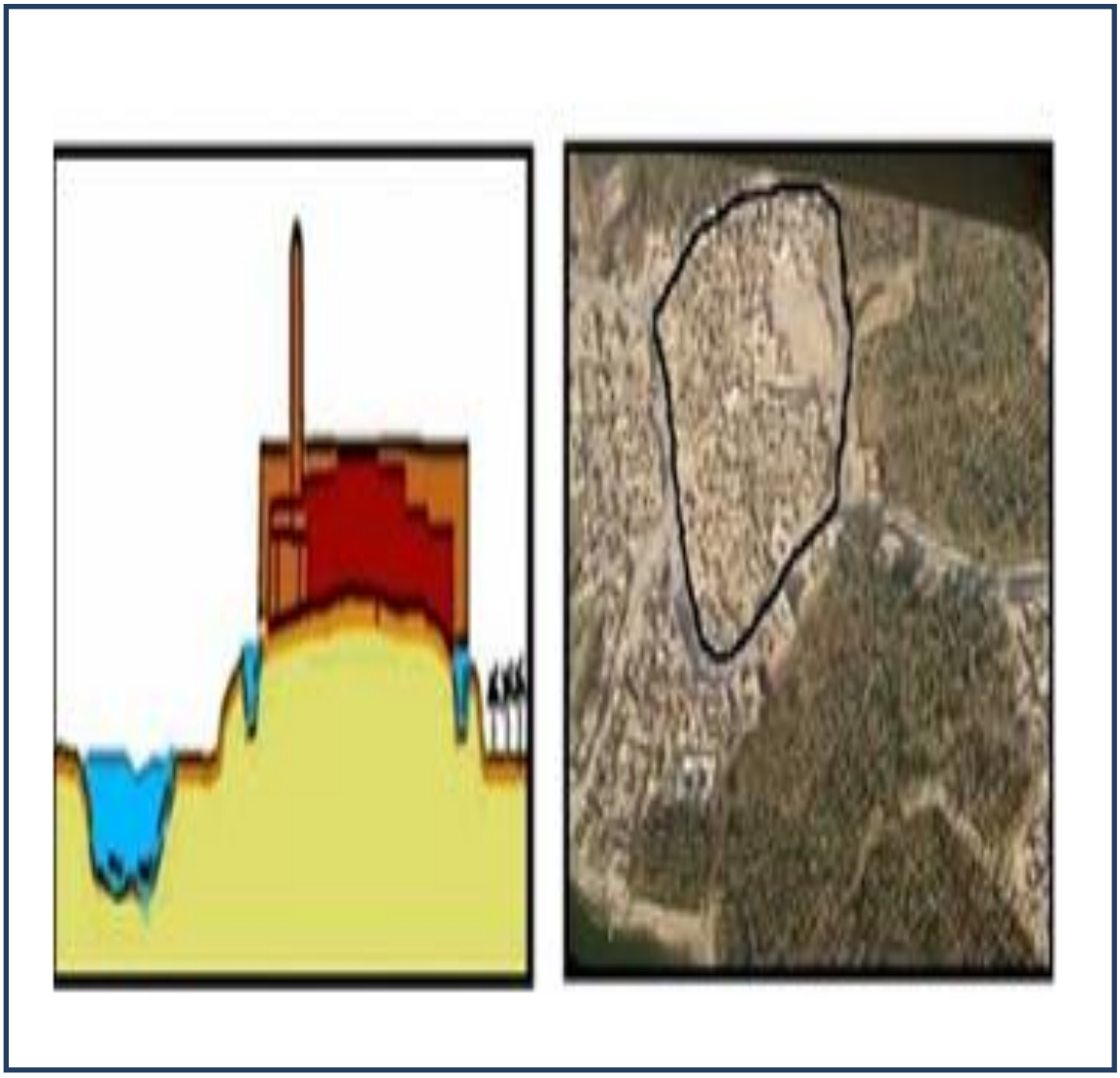

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص ص35-36.

الملحق رقم 24: جانب من سور قصر تماسين[1].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية ،المرجع السابق ،ص106.

الملحق رقم 25 –26– 27: نموذج باب المنزل ونموذج السقيفة ونموذج غرفة النوم[1].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق،ص106.

الملحق رقم 28: كوات (نافدة يحفظ فيه الأشياء قديما مثل الأواني)[1].

[1]. سلامي امينة، المرجع السابق، ص43.

الملحق رقم 29: مدفأة ومدخنة[1].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص112.

الملحق رقم 30: يوضح مسجد ست البنات[1].

[1]. التقاط الطالبتين.

الملحق رقم 31: مسجد باعيسى ومدخل السوق[1].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص115.

الملحق رقم 32: المنارة[1].

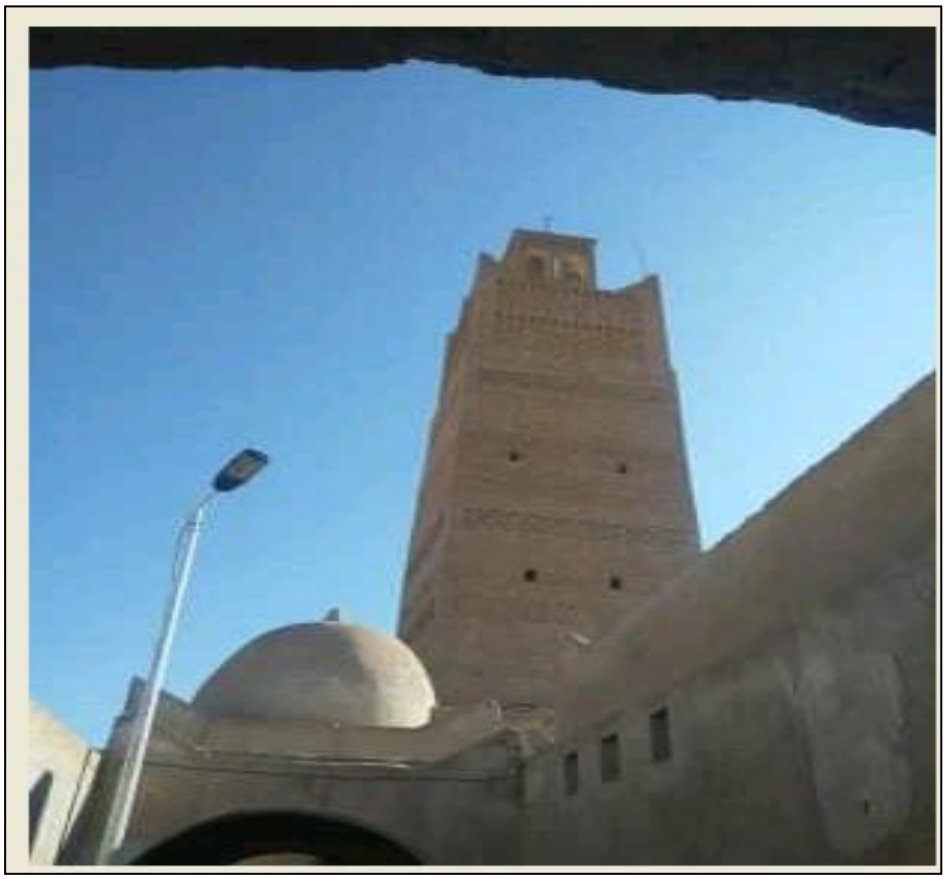

[1]. التقاط الطابتين.

الملحق رقم 33: مسجد القبة الخضراء[1].

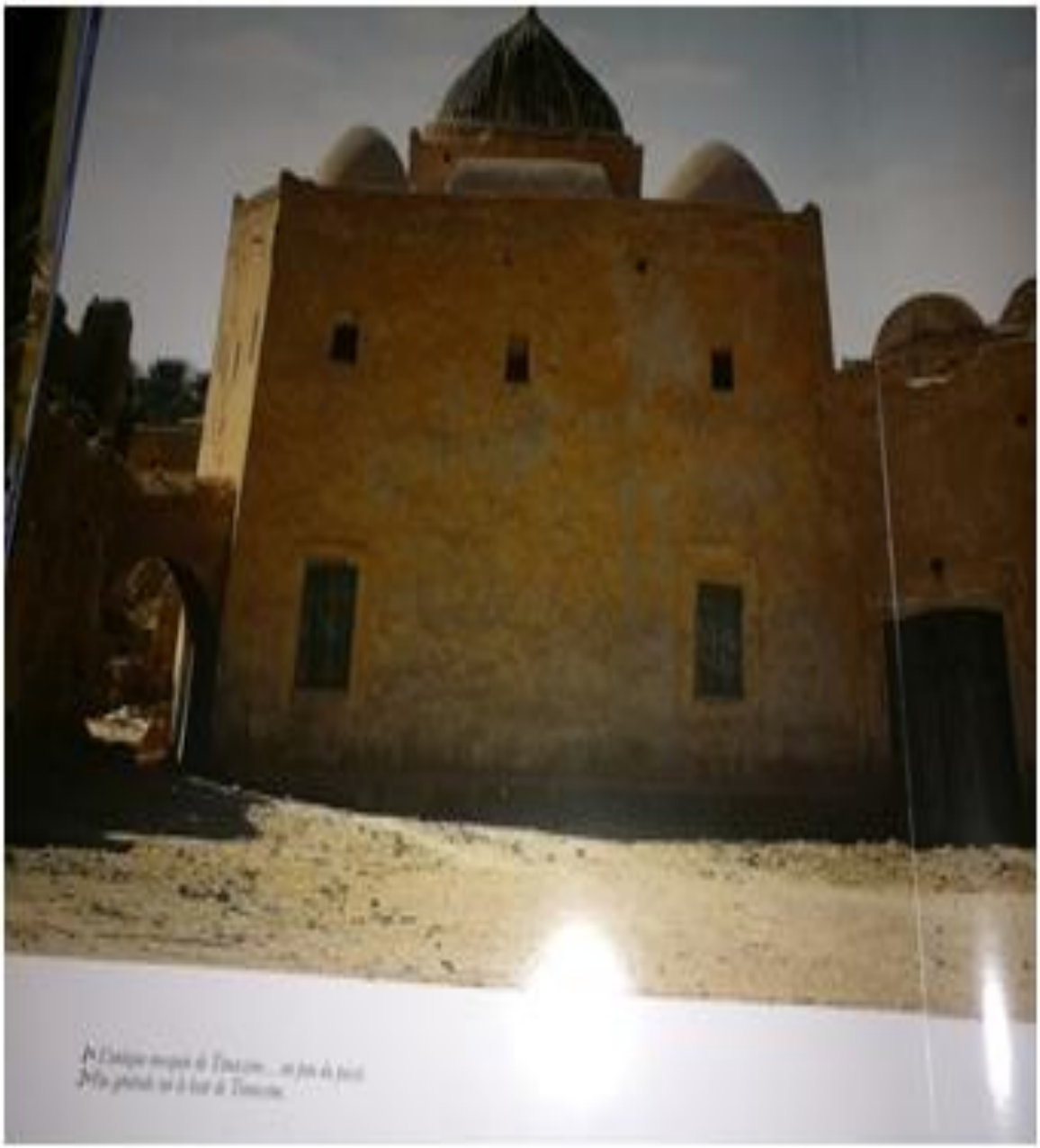

[1]. ورقلة العراقة المتألقة دار الثقافة، المرجع السابق، ص54

الملحق رقم 34: نماذج من الزخارف الداخلية[1].

الملحق رقم 35– 36: مدخل السوق ومدخل الخوخة.[2]

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص116.
[2]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم 37– 38: مدخل االزنفة ومدخل لعلى نجروه[1].

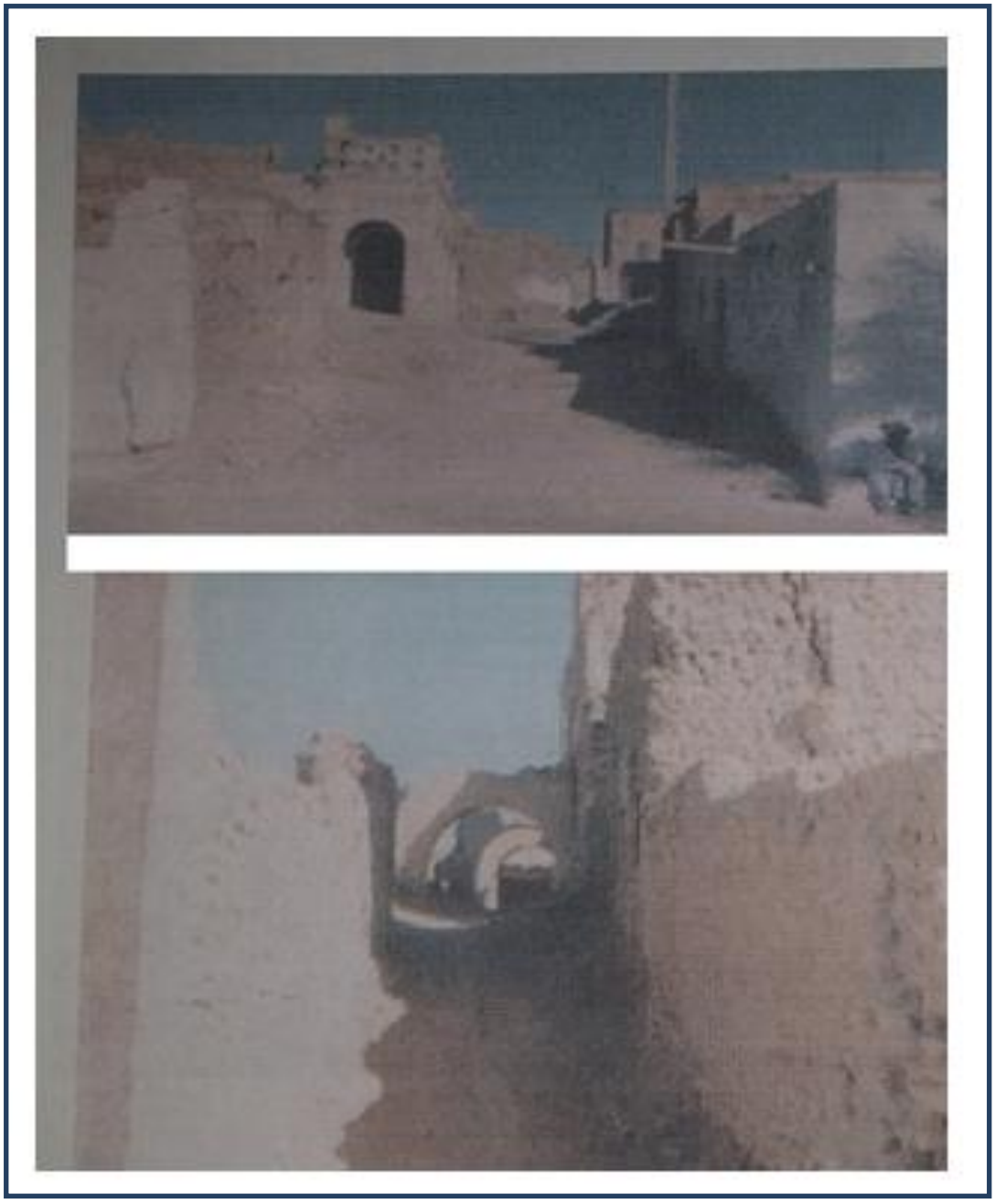

[1]. كمال بن عزيزة، المرجع السابق، ص13.

الملحق رقم 39: نماذج من اصناف الممرات في القصر والمسلك الرئيسي[1].

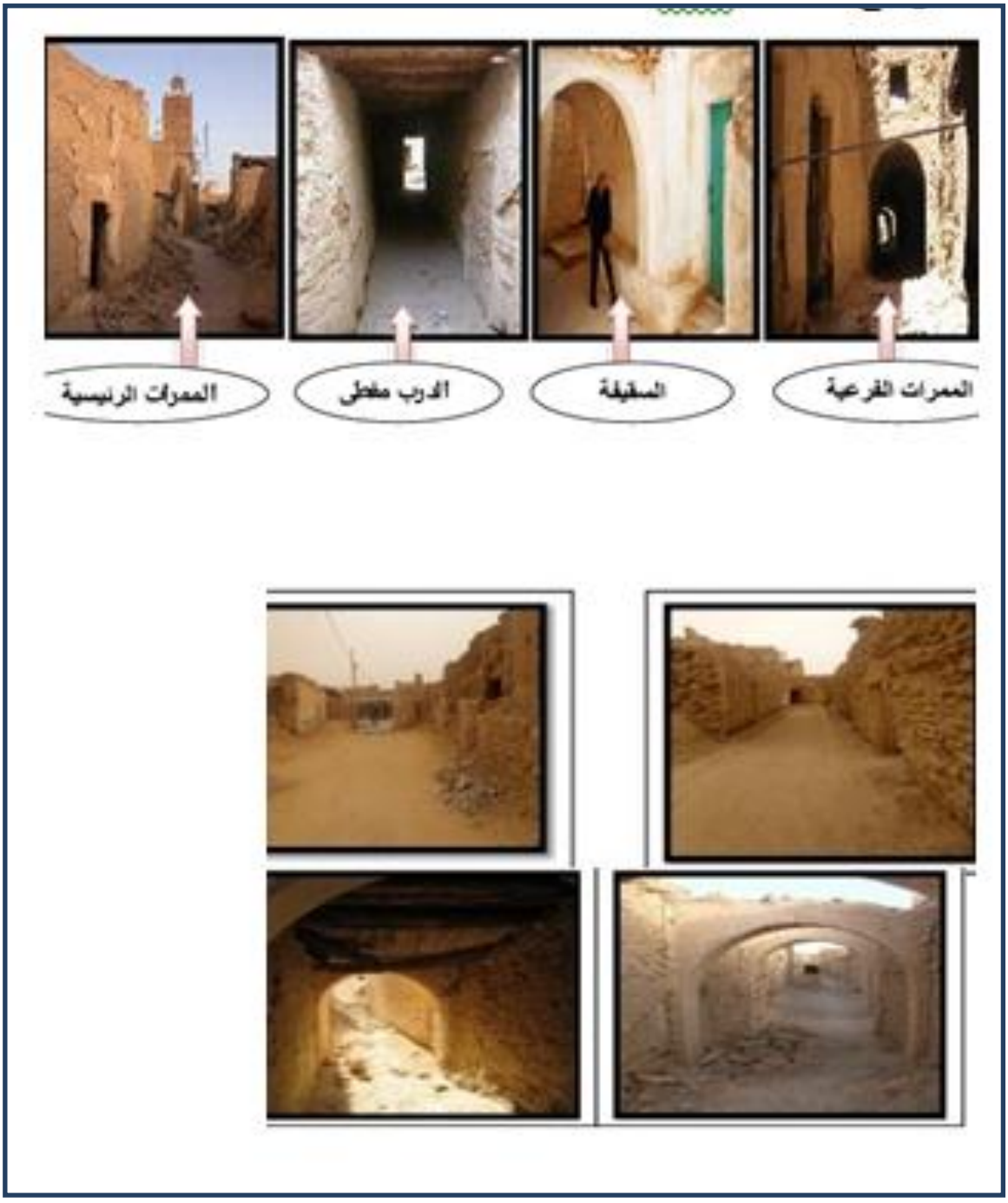

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص41، بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص120.

الملحق رقم 40: نظام السقي بالفقارة[1].

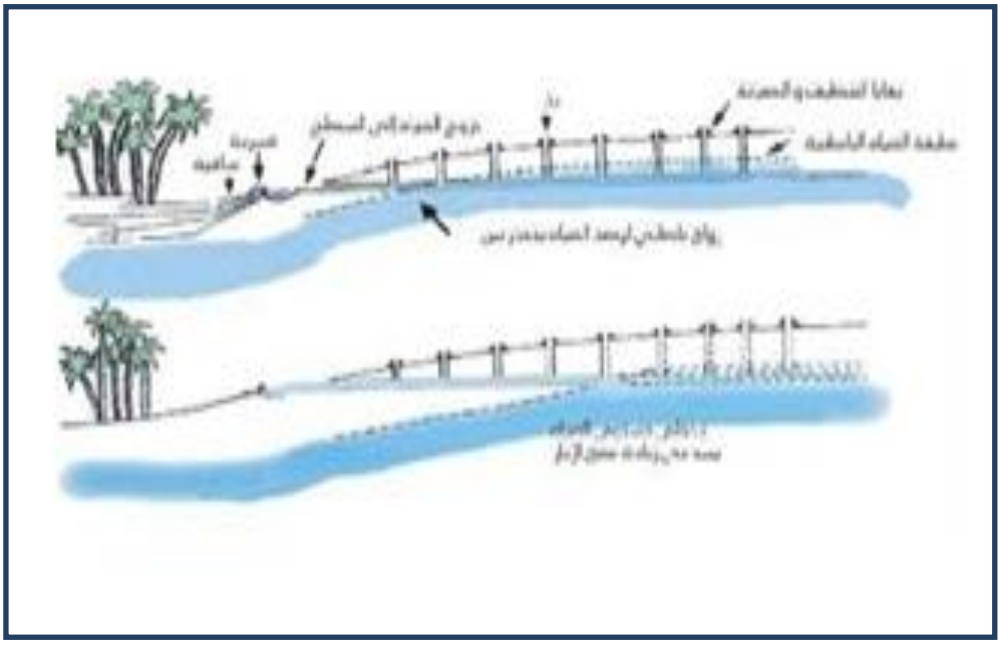

الملحق رقم 41: بحيرة تماسين[2].

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص126.
[2]. التقاط الطالبتين.

الملحق رقم 42: صناعة الفخار[1].

الملحق رقم 43: صورة رقم 01 قبة دائرية صورة رقم 02 قبة نصف دائرية صورة رقم 03 سقف بالخشب صورة رقم 04 البناء بالطوب[2].

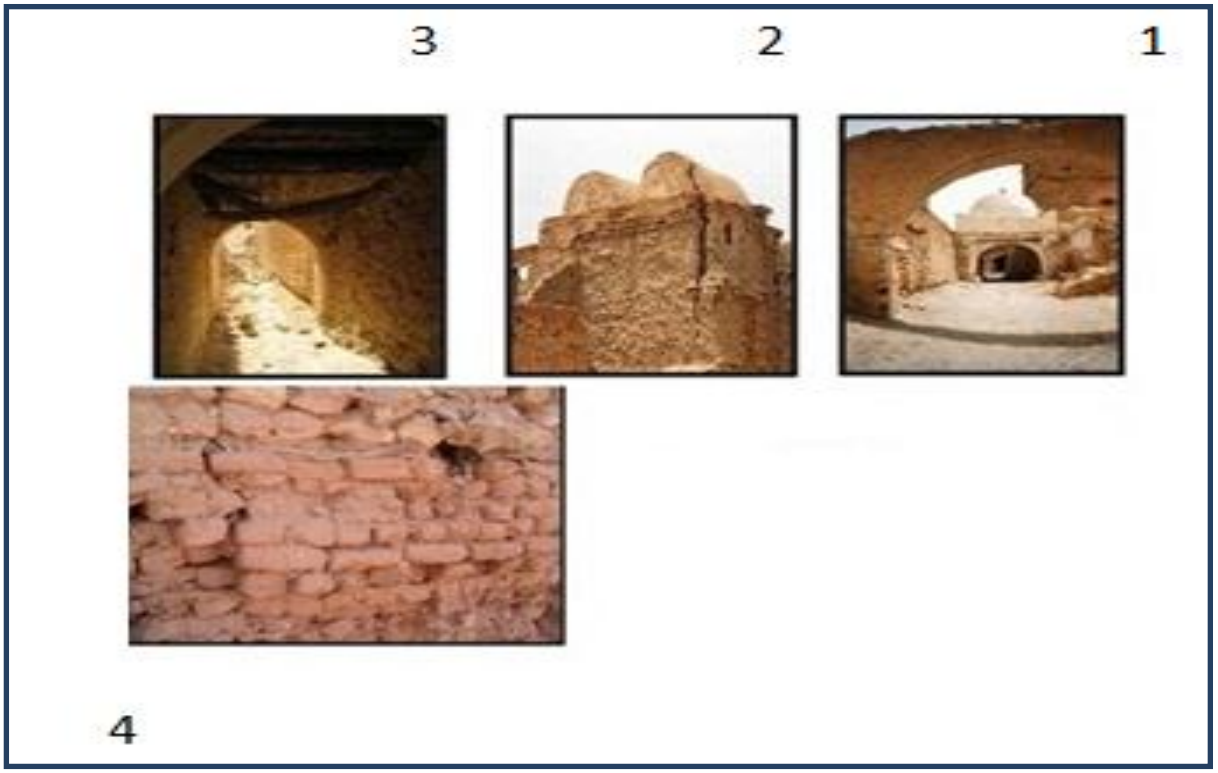

[1]. بوزيد سمر وصياد رانية، المرجع السابق، ص131.
[2]. المرجع نفسه، ص135.

الملحق رقم 44: 01 تشققات وشروخ في القصر العتيق تماسين 02 التجمعات السكنية بمحاذاة النواة القديمة لتماسين[1].

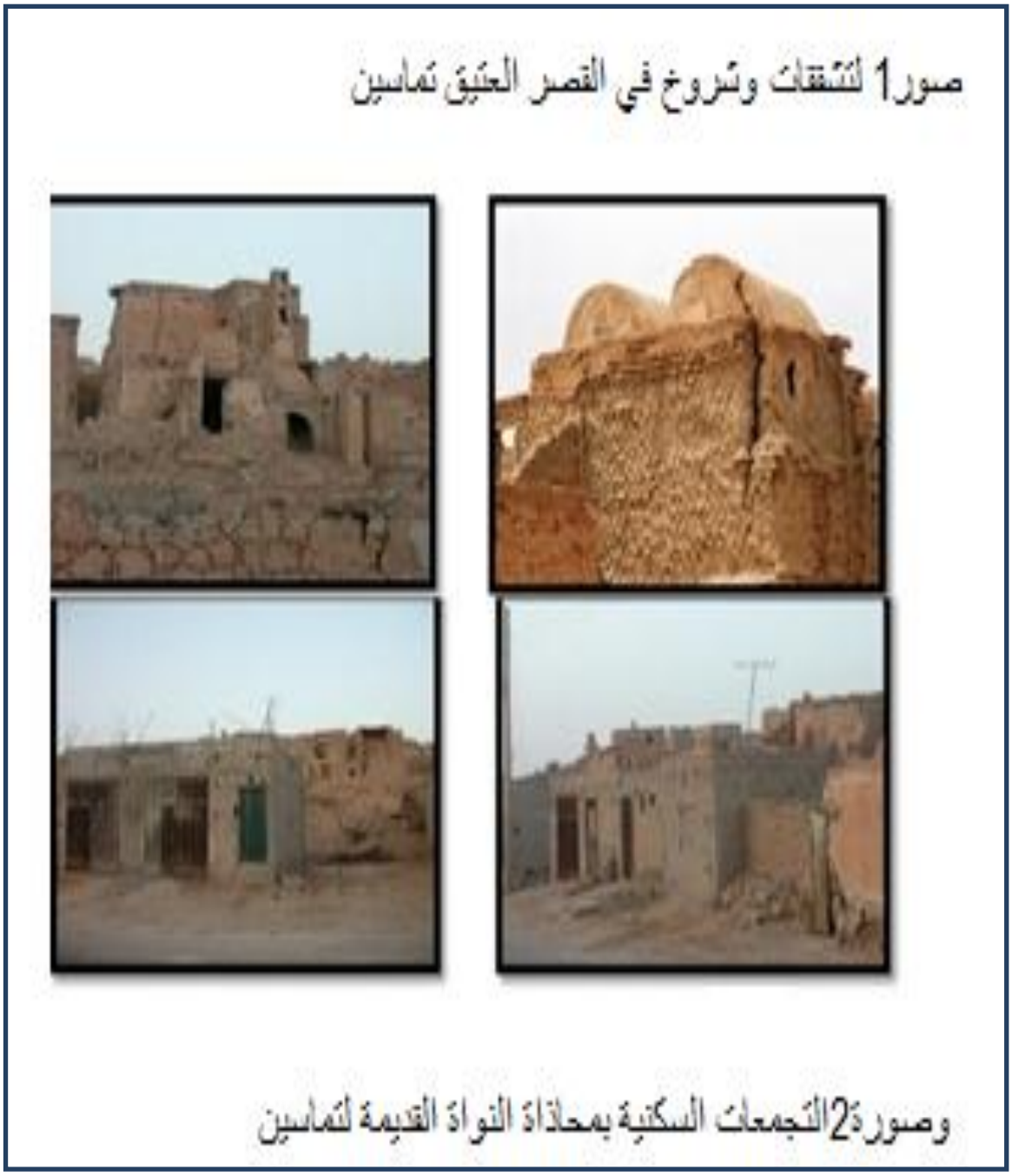

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص51.

الملحق رقم 45: تجمعات السكنية بمحاذاة النواة القديمة لتماسين[1].

الملحق رقم 46: مخطط العوائق والارتفاعات[2].

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص51.

[2]. المرجع نفسه، ص50.

الملحق رقم 47: نتائج عامل الرياح ومدى تأثر المباني للقصر العتيق بتماسين[1].

[1]. سلامي أمينة، المرجع السابق، ص52.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المقابلات الشخصية:

.مقابلة مع تجاني نورة في مقر سكناه، يوم 8-12-2020، على الساعة 11:30صباحا.

ثانيا : الكتب المطبوعة:

أ-المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط2، بيروت، 1921م.
2. العياشي بن محمد عبد الله، الرحلة العياشية (1661- 1663م)، موسوعة رحلات الحج، سلسلة الدنيا والآفاق، مج: الأول، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006م.
3. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار البصائر، د. ط، الجزائر، 2009م.

ب- المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم علي محمد ، مكتبة الأسرة في الجيولوجيا علم الأرض غرب، دار الفضيلة، الإمارات، دار الحكمة، البحرين، دار الفرجاني، مكتبة اليازجي، فلسطين، ص125.
2. أيده أحمد مولود ولد، الصحراء الكبرى مدن وقصور ،مدرسة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة واكتشوط، وزارة الثقافة الجزائرية في إطار المهرجان ألإفريقي،2009،ص158 .
3. بسرة فيصل ، جامعة حضارة واد ريغ ثقافي علمي، اقتصادي، تأليف سبيل الحركة الكشفية، ثروات وأفراح وادي ريغ، 2001م.
4. بغداد محمد، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة والترجمة، الجزائر، 2010م.

5. تقرتي إبراهيم بلخير، الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقيالجزائري،1931-1954م،منشورات السائحي، د. ب، د. ت.
6. حسين أحمد، تاريخ النزلة (صفحات ريغية خالدة)، مطبعة مزوار،حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، 2018م.
7. حسيني أحمد، التاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ، مطبعة مزوار، حي الشط ولاية لوادي، بقرب الحي
8. حملاوي علي ، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية وأثرية، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006م.
9. خوضر أحمد، تقرت بين الحقيقة والخيال، دار الخلدونية، الجزائر، 2019 م.
i. زغلول سعد عبد الحميد وآخرون، ماء الموائد العياشي. الرحلة لبيا، طرابلس وبرقة، دار المعارف، الإسكندرية، د.ت.
10. شرف طريح عبد العزيز ، الجغرافيا الطبيعية، أشكال سطح الأرض، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، د ت
11. عبد الجواد محمد الطاهر ، بحث تاريخ حول أحياء بلدية تبسبست، د. ط، 1986م، تقرت
12. عبد الجواد محمد الطاهر ،من أعلام منطقة وادي ريغ، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة(مميزاته وإستراتيجية عمله)،جمعية النشاطات العلمية والثقافية والرياضية لدار الشباب نصرات بشير -تبسبست*تقرت، المطبعة العصرية للوحات ، تقرت،1416-1996،ص32.-عوادي عمار، كتابات ووثائق من وادي سوف، دار هومة، الجزائر، 2011م.
13. العقاب، محمد الطيب، مدخل إلى العمارة الجزائرية وقصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، 2007م، ص157.

14. فايد عبد المجيد يوسف، جغرافيا المناخ والنبات، دار النهضة العربية، د.ب، د. ت.

15. قادري إبراهيم عبد الحميد، التعريف بوادي ريغ، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد، بتقرت، 16- 04- 1998م.

16. قادري إبراهيم عبد الحميد ، تقرت البهجة، قرأ تاريخية واجتماعية ،مطبعة الإسكندر ،قسنطينة ،،2011م

17. محمد الطاهر عبد الجواد ،من أعلام منطقة وادي ريغ ،الإمام الشيخ محمد الطاهر بندومة (مميزاته واستراتيجية عمله)جمعية النشاطات العلمية والثقافية والرياضية لدار الشباب نصرات بشير، تبسبست نتقرت، مطبعة العصرية لوحات تقرت 1416ه - 1996م.

ج-المراجع باللغة الفرنسية:

[1].sauadselami :La reconnaissance et sauvegarde du patrimoine historique dans la ville contemporaine la ville de Touggourt, direction par: saidMazouz, école polytechnique d'urbanisme(E.P.A.U), El-Harrach,2014,P41.

ثالثا: المعاجم:

1. الحموي ياقوت، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، د. ت.

رابعا: المجلات.

1. التيخي بلقاسم، الجانب الجمالي والرمزي في عمارة قصور منطقة الأغواط، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد الثاني، ماي 2016م،

2. حسونة عبد العزيز، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف مدينة غمرة أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي تحولات المدينة

الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الوادي، الجزائر، د. ت،

3. قادير عبد الباسط، " حقائق تاريخية تقرت- تماسين"، مجلة النسيم الثقافي بتماسين، تصدر عن جمعية قصيد سيدي الحاج علي التماسيني، تماسين، العدد الثاني، نوفمبر 1999م، ملف العدد العين (***ISA***)، مطبعة الجنوب الجزائري، تقرت.

4. مختار ليمان وآخرون، الجوهرة، مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر عن المجمع الثقافي، زاوية تماسين، مطبعة ....، العدد 02، الثلاثي الأول، 2010م

خامسا: مقالات

1. حضري بن صغير يمينة، سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، مجلة الواحات والدراسات، العدد 02، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر.

2. خليفة عبد القادر، مدن الصحراء الجزائرية في التحولات قصور "الأمس اليوم مدن"، الديوان الوطني للإحصاء ONS والاحصاء العام GPS، 1989م.

سادسا: الملتقيات

1. تجاني نورة، نتفات بمناسبة الملتقى التاريخي الثاني لتماسين، يوم: 02- 04- 2000م، مكتوبة بخط يده

2. تجاني نورة، وقفات عند أهم عناصر التراث المادي واللامادي بمناسبة شهر التراث بتماسين.

سابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. بن عطية كلثوم، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري (1854- 1862هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب

العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1440- 1439هـ/ 2018- 2019م.

2. بن عون محمد الداكم ، أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة، (1336- 1403هـ/ 1918- 1982م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخص علم المخطوط العربي، تق وتح: محمد الداكم بن عون، 1431-1432هـ/ 2010- 2011م.

3. بن محسن محمد وثيق والادغم صفاء، قصور ورقلة الأثرية بين التاريخ والحضارة روبرتاج مصور حول القصور الأثرية والحضرية لولاية ورقلة، دراسة حول القصر العتيق وقصر الشط، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص إذاعة وتلفزيون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016- 2017م، ص22.

4. بوبكري أمينة وخروبي سامية، معالم من العمارة الاسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية والاجتماعية بين القرن 18 و20، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1436- 1437هـ/ 2016- 2017م

5. بوزيد سمرو صياد راينة، آليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني لقصر تماسين بتقرت، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التقنيات الحضرية، معهد سير التقنيات الحضرية، قسم سير التقنيات الحضرية، جامعة العرب بن مهيدي، الجزائر، 2014-2015م

6. بوليفة محمد السعيد وكشو محمد، مشروع عمراني وسياحي بتماسين، مذكرة تخرج لنيل شهادة دولة للمهندس المعماري كلية العلوم والعلوم الهندسية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2006م.

7. جيجيك زروق "الصحراء الجزائرية من خلال المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي" أنموذجا"، مجلة أفاق فكرية، جامعة بجاية العدد،6،2017، ص139.

8. خليف خيرة وشاكو ماريا ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، الوادي، 2011- 2012م، 1432-1433ه

9. خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة تقرت، مقاربة أنثروبولوجيا للهياكل الاجتماعية والأسرة وتحولات المجال في واحة من الجنوب الشرقي الجزائري، النزلة، مدينة تقرت، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة، 2003م.

10. خليفة، عبد القادر تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010- 2011م،

11. دحمون منى، قصر بوسمعون بولاية البيض دراسة أثرية تحليلية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2004-2005م، ص45.

12. -سلامي أمنية، التدخلات العمرانية لأجل إحياء النسيج العمراني القديم دراسة حالة قصر تماسين "تقرت"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر هندسة معمارية، عمرانية ومهن المدينة وتسير التقنيات الحضرية عمران وتسيير المدن، كلية العلوم الدقيقة

وعلوم الطبيعة والحياة، قسم علوم الأرض والكون، جامعة محمد خيضر بسكرة، 23- 06- 2019م.

13. عباز الأزهاري، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603- 1884م، مذكرة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013- 2014م.

14. عمراني معاذ، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي1854-1962م دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة -الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، بوزريعة،1436، -1437ه/2015- 2016

15. غنابزية علي، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300- 1374هـ/ 1882- 1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1428- 1429هـ/ 2008- 2009م

16. فرجاني خيرة ، دور شيوخ زاوية تماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع، دراسة ميدانية للمربدين التجانيين بالوادي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الماستر في العلوم الاسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م.

17. فلاح سفيان ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين 1936- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، 2015- 2016

18. قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009- 2010م، ص87.

19. كحلة رجاء وحاج سعيد نهلة، تأثير العوامل المناخية على نمط تخطيط المدن الصحراوية، حالة مدينة تقرت، مذكرة مكملة لشهادة تسير تقنيات الحضارية، تخصص تسير مدن وتنمية مستدامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، معهد تسير التقنيات الحضارية، قسم تسير التقنيات الحضارية،2015م.

20. لبسيسمحمد ، مظاهر التغير الثقافي في نظام الضبط الاجتماعي في مجتمع تماسين، دراسة ميدانية بحي تماسين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع، القسم الثقافي، معهد علم الاجتماع قسم علم الاجتماع الثقافي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة قسنطينة، 1996م

21. محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، آليات التنظيم والأداء المجالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تخص المدن، الحركة المجالية والديناميكية الحضرية، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران 02، محمد بن أحمد،

22. محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، آليات التنظيم والأداء المجالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تخص المدن، الحركة المجالية والديناميكية الحضرية، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران 02، محمد بن أحمد، ص ص16- 30.

23. مدور يحي، التعمير وآليات استهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية حالة مدينة ورقلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران، تخصص المدينة والمجتمع والتنمية المستدامة، كلية الهندسة المدنية، الري والهندسة

المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الحاج محمد لخضر، باتنة، 2011-2012م.

24. مدوكي مصطفى، دراسة تطور المدينة والتغيرات الموفونمطية للمجال الفيزيائي دراسة حالة مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية (نظام جديد اوت 1998م)، تخصص العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة، كلية العلوم والتكنولوجيا، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010م.

25. مرجاني عبد القادر ، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19، أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية جامعة، الجيلاني اليابس سيدي بلعباس،2019-2020م

26. ميسون مسعودي، التحولات العمرانية بالمدن الصحراوية دراسة حالة بلدية جامعة، مذكرة ماستر هندسة معمارية عمرانية ومهن المدينة

27. نسيمة قريشي، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946- 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قطب شتمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2014- 2015م.

ثامنا: الوثائق.

1. نورة تجاني، نبذة مختصرة حول تماسين، إمام مسجد أستاذ أدب عربي (متقاعد)، د. ت.

2. التعريف السياحي لمنطقة تماسين، من منشورات بلدية تماسين جوان 1985

تاسعا: الدراسات.

1- بن عزيزة كمال ،مخطط شغل الأراضي رقم 01 لمدينة تماسين، تجدد القصر العتيق وتهيئة المنطقة السياحية، دراسة الوضعية الحالية، مكتب الدراسات والانجازات في التعمير بباتنة، وحدة بسكرة، أفريل 2002م، ص05.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير:...../

الإهداء: ...../

قائمة المختصرات: ...../

مقدمة: ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن منطقة تقرت

أولا: تاريخ تأسيس ونشأة منطقة تقرت.....9

1. تاريخ منطقة تقرت:.....9

2.أصل التسميةوالسكان: 17

3.الحياةالاجتماعية لسكان تقرت 25

4.استراتيجيةالموقع وأهميةالمنطقة.....27

ثانيا: دراسة طبيعية لمنطقة تقرت وتأثيرهاعلى الجانب العمراني. 28

1.المناخ:.....28

2.التضاريس:.....30

الفصل الثاني: دراسة عمرانية لنماذج من قصور تقرت

أولا : قصرمستاوة. 32

1.موقع قصرمستاوة: 33

2.حدودالقصر: 35

3.تأسيس القصر: 35

4.مرافق القصر: 37

5.الموادالمستعملة في البناء: 38

6.تقنيات البناء: 39

7.الخصائصالعمرانية لقصرمستاوة: 39

ثانيا: قصرالنزلة. 42

1.موقع القصر: 42

2.تأسيس القصر: 42

3.النسيج العمراني لقصر النزلة: 43

4.العناصرالأساسية المستخدمة في البناء: 44

ثالثا: قصرتبسبست. 45

1.الموقع الفلكي للقصر: 45

2.حدودالقصر: 45

3.موقع قصرتبسبست:(بن أسود) 46

4.تأسيس قصرتبسبست: 46

5.الأحياء الكبرى لبلدية تبسبست: 47

6.العوامل المناخية المؤثرة في الخصائص العمرانية: 49

7.المواد المستخدمة في بناء القصر: 50

8.أدوات القياس: 52

الفصل الثالث: دراسة تاريخية لمنطقة تماسين

أولا: نشأة وتأسيس منطقة تماسين. 54

1.تاريخ منطقة تماسين:..... 56

2.أصل التسمية والسكان: 60

3.أهمية منطقة تماسين:..... 64

ثانيا: دراسة طبيعية لمنطقة تماسين وتأثيرها على الجانب العمراني..... 66

1.المناخ: 66

2.التضاريس:..... 70

3.الغطاءالنباتي: 72

4.جيولوجيةالمنطقة: 72

ثالثا: دراسة عمرانية لمنطقة تماسين. 73

1. مراحل التطور المجالي والعمراني: 73

2.المحاور الهيكلية للمدينة: 75

الفصل الرابع: دراسة عمرانية لقصر تماسين ومساهمته في الحفاظ على الموروث المحلي

أولا: نشأة قصر تماسين. 78

1.بداية التأسيس: 78

2.أصل سكان القصر العتيق بتماسين: 79

3.الموقع والتخطيط: 80

4.مخطط تشكيل البنية العمرانية: 81

5.أسباب اختيار الموقع: 84

6.تحصيات القصر: 85

ثانيا: عناصر البنية العمرانية. 87

1.البيئة الداخلية: 87

2.البيئة الخارجية: 98

3.البيئة المحيطة: 104

ثالثا: أهمية القصر في الحفاظ على التراث الوطني والتنمية المحلية المستدامة. ... 104

1.دور النشاط الحر في للحفاظ على الصناعات التقليدية: 104

2.الحفاظ على الموروث (العادات والتقاليد):..... 108

3.حفلات الزواج: 110

4.الخصائص المورفولوجية: 113

5.العوامل المتحكمة في تهديم القصر وانهياره: 120

6.علاقة السكان بالقصر القدم لمدينة تماسين:..... 123

الخاتمة: 126

الملاحق 132

قائمة المصادر والمراجع: 170

فهرس المحتويات:..... 181